وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم–

كلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة: علوم الإعلام والاتصال

واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة

–دراسة ميدانية–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الباحثة :

حرفوش إيمان

لجنة المناقشة :

1–د/مالفي عبد القادر	أستاذ محاضر	جامعة مستغانم	رئيسا
2–د/العربي بوعمامة	أستاذ	جامعة مستغانم	مشرفا
3–د/بدر الدين زواقة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مناقشا
4–د/لمين بودهان	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	مناقشا
5–د/غالم عبد الوهاب	أستاذ	جامعة مستغانم	مناقشا

تاريخ المناقشة: 2016/06/02

2016–2015

كلمة شكر وتقدير

الشكر لله عز و جل الذي هداني لطريق العلم وأعانني لإنجاز
و إتمام هذه الرسالة

شكري وتقديري للأستاذ العربي بوعمامة الذي أشرف على هذه الرسالة وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات قيمة ساهمت في إنجاز هذا العمل.

كما أوجه شكري إلى الأستاذ عزام أبو حمام على كل ما قدمه إليّ من توجيهات ,وما سمح به من نقاشات و استفسارات.

وكل عبارات الامتنان أزفها إلى الأستاذ د. بدر الدين زواقة على عونه الثمين و أفكاره.

وإلى د. نصر الدين العياضي كلمة شكر على كل ما قدمه من إنتقادات ومساعدة تستحق التنويه.

كما أشكر كل من ساهم بجهد أو وقت أو رأي في سبيل إنجاز هذا العمل, و جزي الله

الجميع خير الجزاء و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

أهدي هذه الدراسة إلى:

من عظمت الدنيا بقربهم, وسعدت حياتي برؤيتهم إلى" الوالد

و الوالدة" الغاليان على قلبي

إلى إخوتي و أختي منى حفظهم الله

إلى أعز صديق كان بمثابة الأخ لي في الدنيا عز أن أجد فيها

مثله إلى شريف محمد سليم .

إعتزازا إلى من تشرفت بمعرفتهن صديقاتي

إلى من جمعتني بهم الحياة و لو للحظات و زملائي.

إلى كل الأساتذة الذين تعاقبوا على تعليمي و تدريسي من

الطور الابتدائي إلى الدراسات العليا

حرفوش إيمان

فهرس المحتويات

الصفحة

-كلمة شكر وتقدير
-الإهداء
-فهرس المحتويات
-فهرس الجداول
-فهرس الأشكال و الرسومات
-مقدمة ..... أ- د
الفصل الأول: الإطار المنهجي (التمهيدي)..... 6-37
1-موضوع الدراسة 8-11
2-إشكالية الدراسة و تساؤلاتها 12
3- أهمية الدراسة 13-14
4- أسباب اختيار الموضوع 15
5- الهدف من الدراسة 16
6-الدراسات السابقة 17-19
7-تحديد المفاهيم الأساسية نظريا و إجرائيا..... 20-24
8-طبيعة الدراسة 25
9-منهج الدراسة و أدواتها 26-31
10-مجتمع الدراسة وعينته 32-35
11-حدود الدراسة..... 36-37
12-صعوبات الدراسة..... 37
القسم النظري..... 38-145
الفصل الثاني: الصحافة الاستقصائية:المفهوم والأبعاد..... 40-65
1-تعريف الصحافة الاستقصائية وأهميتها..... 40-45

2-لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة الإستقصائية وتطورها..... 46-52
3-الفروق بين الصحافة الإستقصائية والصحافة العادية..... 53-56
4-خصائص الصحافة الاستقصائية و متطلباتها..... 57-59
5-مجالات الصحافة الاستقصائية،أسسها ومعاييرها..... 60-65
الفصل الثالث : الإطار القانوني و التنظيمي لصحافة الإستقصائية..... 66-92
1-المبادئ العامة للصحافة الإستقصائية..... 70-71
2- قواعد وخطوات الصحافة الإستقصائية..... 72-75
3-الأخلاقيات المهنية للعمل الإستقصائي..... 76-83
4-الدليل القانوني للعمل الإستقصائي..... 84-92
الفصل الرابع: تقنيات العمل الإستقصائي ومراحله 93-125
1-حدود الإستقصاء و أدواته ومصادره..... 96-98
2- مراحل العمل الإستقصائي وعلاقته بالبحث العلمي..... 99-112
3-تقنيات التحقيق الإستقصائي المرئي 113-120
-خصائص التقرير الإستقصائي المرئي و مواصفاته..... ...121-125
الفصل الخامس: الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل عصر المعلومات
و عقباتها..... 126-152
1- أداء الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات... 129-132
2-أفاق و مستقبل الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة
المعلومات..... 132-137
3-الصعوبات المختلفة التي تواجه الصحفي و الصحافة الإستقصائية
الجزائرية..... 138-145
القسم الميداني
الفصل السادس: واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التفزيونية
الجزائرية..... 146-272
1-مجتمع البحث و خصائصه..... 148-150
2-الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات..... 150-153

3-عرض، تحليل و تفسير البيانات..... 154-262

- عرض و تحليل البيانات الشخصية.
- عرض، تحليل و تفسير بيانات محور اهتمام وممارسة الصحفيين للصحافة الإستقصائية .
- عرض،تحليل و تفسير بيانات محور طبيعة القضايا و الأحداث الإستقصائية المرئية.
- عرض، تحليل و تفسير بيانات محور اهتمام القنوات التلفزيونية بالصحافة الإستقصائية الجزائرية.
- عرض، تحليل و تفسير بيانات محور العوائق و الصعوبات في ظل ثورة المعلومات.

4-مناقشة النتائج، والاستنتاجات العامة.....262-268

5-التوصيات.....269

-خاتمة.....270-272

-قائمة المصادر والمراجع.....273-282

-الملاحق..... 283-292

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يمثل مجتمع الدراسة	33
02	عدد أفراد العينة موزعة حسب القطاعين العام و الخاص	34
03	توزيع الاستمارات على عينة الدراسة	35
04	خصائص العينة المدروسة	36
05	الفروقات بين الصحافة الاستقصائية و التقليدية	56
06	معايير التحقق من المعلومات	103
07	يبين أهم أوجه التشابه والاختلاف بين الصحافة الإستقصائية والبحث العلمي	112
08	معلومات عامة حول العينة المدروسة	154
09	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	155
10	توزيع المبحوثين حسب طبيعة القناة	156
11	توزيع المبحوثين حسب الأقدمية في العمل	157
12	يبين بداية عمل الصحافي وفق متغيرات الدراسة (العام)	161
13	يبين بداية عمل الصحافي وفق متغيرات الدراسة (الخاص)	162
14	يوضح معرفة الصحفيين لمصطلح الصحافة الإستقصائية	163
15	يوضح مدى اهتمام الصحفي بالصحافة الإستقصائية في تغطية الأخبار المختلفة (القناة العامة)	164
16	يوضح مدى اهتمام الصحفي بالصحافة الإستقصائية في تغطية الأخبار المختلفة (القناة الخاصة)	166
17	استعمال الصحفي للأسلوب الاستقصائي في القنوات العامة	168
18	استعمال الصحفي للأسلوب الإستقصائي في القنوات	170

	الخاصة	
19	درجة الحاجة لمهارات العمل الإستقصائي	173
20	يوضح تناسب القوانين الصحفية مع ضوابط العمل الإستقصائي	175
21	يبين أراء المبحوثين حول ما إذا كان الأسلوب الإستقصائي مساعدا في العمل	176
22	يوضح إنجاز الصحفيين للتحقيقات الإستقصائية	177
23	يوضح مصادر الحصول على معلومات المواضيع المنجزة	181
24	يوضح مدى وجود صعوبات أثناء الإعتماد على الأسلوب الإستقصائي	183
25	نوعية صعوبات إستخدام الأسلوب الإستقصائي	185
26	يوضح وجود مشاكل في بث كل الأعمال الإستقصائية	187
27	إلتحاق الصحفي بدورات تدريبية خاصة بالعمل الإستقصائي	188
28	يوضح سبب عدم إلتحاق الصحفيين بالدورات التدريبية	189
29	يوضح مضمون مواضيع التحقيقات الإستقصائية	198
30	يوضح سبب الإعتماد على مواضيع معينة في التحقيقات	199
31	يوضح أكثر القضايا و الأحداث التي تجد طريقها للبث	200
32	يوضح المسؤول على ترتيب بث الأحداث و الأخبار	202
33	يوضح مدى اعتماد الصحفي على معالجة الأحداث السياسية و القضايا الشائكة	203
34	يوضح معايير التحكم في بث الأخبار	205
35	العرض التحليلي لبيانات الجدول رقم (34)	207
36	الضغوطات التي تؤثر على بث الأعمال الإستقصائية	209
37	العرض التحليلي لبيانات الجدول رقم (36)	212
38	وجود قسم خاص بالصحافة الإستقصائية داخل	222

	القنوات التلفزيونية العامة و الخاصة	
39	أهمية وجود أعمال استقصائية معمقة خاصة بكل قناة	223
40	مدى إهتمام القناة بالأسلوب الإستقصائي في تغطية الأخبار	224
41	مدى تعاون القناة مع الصحفيين في إنجاز تحقيقات إستقصائية شهرية	226
42	يوضح مدى توفر الموارد البشرية المخصصة للتحقيقات الإستقصائية	227
43	يوضح مدى توفر الموارد المالية المخصصة للتحقيقات الإستقصائية	228
44	أوجه الاهتمام بالتحقيقات الإستقصائية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى(القناة العامة)	229
45	أوجه الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى(القناة الخاصة)	232
46	العرض التحليلي لبيانات الجدول رقم (44) و(45)	236
47	نواحي القصور التي يرتكبها الإعلام الجزائري في حق الصحافة الإستقصائية	246
48	العرض التحليلي لبيانات الجدول رقم (47)	248
49	طبيعة الصعوبات التي تعترض الصحفي الإستقصائي	251
50	أهم سبل تطوير العمل الإستقصائي في ظل ثورة المعلومات	252
51	يوضح إمكانية إضافة إصدارات إعلامية جزائرية إستقصائية في ظل ثورة المعلومات	254
52	تقييم الصحفي العام للصحافة الإستقصائية الجزائرية المرئية	256

فهرس الرسومات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	رسم توضيحي يبين إهتمام الصحفي بالصحافة الإستقصائية على مستوى القطاعين العام والخاص	167
02	رسم توضيحي يبين مدى إستعمال الصحفي للأسلوب الإستقصائي في القنوات العامة	169
03	رسم توضيحي يبين مدى إستعمال الصحفي للأسلوب الإستقصائي في القنوات الخاصة	172
04	رسم توضيحي يبين مدى إنجاز الصحفي للتحقيقات الإستقصائية في القنوات العامة والخاصة	180
05	رسم توضيح يبين طبيعة القضايا والأحداث التي تهتم بها القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة	197
06	رسم توضيحي يبين أعمدة متعددة خاصة بنسب إنجاز التحقيقات الاستقصائية في القنوات العامة والخاصة	235
07	رسم توضيحي يبين اهتمام القنوات التلفزيونية بالأعمال الإستقصائية	245

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح مكونات عملية الإستقصاء	59
02	شكل يوضح شروط العمل الإستقصائي	63
03	شكل يوضح إجراءات التحقيق الإستقصائي	118

مقدمة:

يعتبر موضوع الصحافة الاستقصائية من المواضيع ذات الأهمية البالغة من خلال الدور الأساسي التي تؤديه، فقاعدتها الرئيسية هي الكشف عن الحقائق وتبيان دلالتها، والحقائق عادة ما تكون من مستويات متعددة منها الحقائق البسيطة العامة المعلنة للجمهور، أو التي عادة لا يعرفها إلا نفر قليل من ذوي الصلة ككبار المسؤولين، و الوصول إلى هذه الحقائق أمر مهم في الكثير من الحالات الإستقصائية، حيث الصحفي يكون في هذا النوع من الصحافة رجلا استقصائيا، و ليس وسيطا لنقل الأحداث، ومن خلالها يستطيع مكافحة الفساد و الكشف عن الجرائم، و يبقى هذا مرتبطا بعدة جوانب مختلفة كتوفير بيئة ديمقراطية حقيقية، فضلا عن كونها تقدم الرؤية المستقبلية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها الوسائل الأخرى في المجتمع.

وتعد أحد الأطراف الفاعلة بإعتبارها تمثل إحدى الأدوات الرقابية في المجتمع، من خلال كشف المستور و توثيق المشكلات التي تتناولها، على أمل لفت نظر الجهات المتسببة لمعالجتها، وتحقيق العدالة والشفافية والمساءلة وهذه أساسيات عمل السلطة الرابعة.

وبالإجمال إختيار الباحثة لهذا النوع من أنواع المعالجة الصحفية، جاء ضمن جملة أسباب نتيجة إتساع فضاء الحريات رغم كل الضغوط، فالإختراعات والتطور التكنولوجي أتاحا للصحافة الإستقصائية والإعلام وسائل جديدة وإنعكاسا عليهما، حيث أصبح من السهل الإعتماد على هذا النوع في الأعمال الصحفية، وذلك عن طريق البحث والتحري والحصول على المعلومات و إمكانية بثها على نطاق واسع، وهذا بحد ذاته يعمل على تغيير وجه العمل الصحفي، حيث يعتمد النجاح اليوم في مجال الإعلام بالدرجة الأولى على وجود أعمال إستقصائية كسمة أساسية مميزة للإعلام المعاصر، والمواكب للتطورات، وعليه أصبحت الصحافة الاستقصائية عملا له هويته ومبادئه، من خلال تجسيد التحقيق الإستقصائي دور السلطة الرابعة لوسائل الإعلام في المجتمع، أو ما يمكن تسميته بوظيفة المراقبة التي تنتهجها وسائل الإعلام في إطار من الإحترافية المطلوبة من مؤسسات الإعلام.

وتتجاوز الصحافة الاستقصائية التغطية الإخبارية التقليدية للأحداث، إلى تغطية تسبر أغوار القضايا و تكشف الخبايا، بالاعتماد على مصادر و وثائق موظفة في سبيل ذلك وسائل علمية، وإمكانات تقنية متعددة، بل يتعدى دورها إلى الحفر العميق لكشف الجوانب المعتمدة التي لم تحظ بالتغطية والتحليل إما عن قصد أو غير قصد.

وبالتالي هي تكشف أمور خفية للجمهور إما أخفاها شخص عمدا ذو منصب في السلطة، أو إختفت صُدفة خلف ظروف من الصعب فهمها، ويمكن القول بأن الصحافة الإستقصائية هي ذلك النوع من الصحافة الأكثر إثارةً، وتطلبا فيما يتعلق بالوقت والعمل الجاد، فغالبا ما تتمخض التقارير و التحقيقات عن تغييرات حقيقية تؤثر على حياة الأفراد، كما أنها تساهم في تثبيت الديمقراطية من خلال زيادة إطلاع الجمهور ومعرفته.

وعليه نلاحظ أن الإعلام المرئي الجزائري لم يعرف هذا النَّمط الخاص جدّا من الصحافة إلا في السنوات الأخيرة، وبقدْر هامِش الحرية المُتاح، ونفس الملاحظة يمكن إسقاطها على القطاع الخاص، بالرغم من خصوصية التلفزيون الذي يعد من بين وسائل الاتصال الجماهيري، والذي يسعى إلى استقطاب المشاهد بكل الطرق والوسائل من خلال مختلف المضامين الإعلامية التي يقدمها، حيث عرفت هذه الوسيلة (التلفزيون) منذ نشأتها تطورا متسارعا مما زاد من أهميتها.

في هذا السياق تندرج إشكالية دراستنا التي تتمحور حول مدى إعتماد التلفزيون الجزائري العام والخاص أسلوب الاستقصاء في تغطية الأخبار والأحداث المختلفة، ولقد اختارت الباحثة هذا الموضوع وهي مدركة للنقص الكبير للأبحاث في هذا الميدان رغم أهميته وتعقده، ولذلك فضلنا الحديث عن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة، حيث لا يتضمن أي حكم مسبق، لأننا نريد أن نعرف هل حقا تقدم القنوات التلفزيونية الجزائرية هذا النوع في أعمالها المختلفة أولا، قبل أن نصدر عليها الأحكام أو نقفز إلى خلاصات انطلاقا من بيانات ناتجة عن معتقدات غير سليمة إلى حد بعيد، حيث حاولنا عن طريق مقترب وصفي تحليلي تناول جملة من موضوعات ذات الصلة، التي تقدم في مجموعها رؤية متكاملة لهذا النوع من الصحافة.

وللإجابة على هذا التساؤل قسمنا الدراسة إلى ستة فصول، توزعت على النحو التالي:

الفصل الأول: يتناول القسم المنهجي للدراسة، وجاء كفصل تمهيدي تضمن أهم المنطلقات والأسس المنهجية المعتمدة في إختيار وبناء موضوع الدراسة المقدم، حيث تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، أهميتها وأهدافها، و تحديد المفاهيم المستخدمة في الدراسة، ثم منهجها وخصائص العينة، و أخيرا أدوات البحث التحليلي و الميداني.

الفصل الثاني و تضمن البعد المفاهيمي للصحافة الاستقصائية، حيث جاء في خمسة نقاط رئيسية تمثلت في:التعريف، النشأة، الخصائص الفروق، المجالات والمتطلبات، أخيرا الأسس والمعايير.

أما الفصل الثالث من الدراسة فتناول البعد التنظيمي والقانوني باستعراض المبادئ العامة، القواعد والخطوات، ثم انتقلنا إلى الحديث عن بعض من أخلاقيات المهنة، وكذا تصنيفاتها، و أخيرا تطرقنا إلى الدليل القانوني للعمل الاستقصائي.

الفصل الرابع تناولنا فيه البعد المهني لصحافة الاستقصائية بحيث تم التركيز على حدود الإستقصاء، أدواته ومصادره بشكل خاص، وكذا ذكر مراحل العمل الاستقصائي وعلاقته بالبحث العلمي، وفي المرحلة اللاحقة إنتقلنا إلى الحديث عن تقنيات التحقيق الاستقصائي من خلال الإجابة على السؤال التالي: هل كل تحقيق إستقصاء، لنعرج بعد ذلك إلى أهم خصائص التقرير ومواصفاته.

الفصل الخامس و فيه تم تسليط الضوء على أداء الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات، و كذا إبراز واقعها وآفاقها بالجزائر، لنخلص في الأخير إلى أهم الصعوبات المختلفة التي تعترض الصحفي والصحافة الإستقصائية المرئية الجزائرية.

الفصل السادس و يخص القسم الميداني، بدأنا فيه بمعالجة البيانات المستقاة ميدانيا إلي جانب تحليلها ومناقشتها في ضوء التساؤلات المطروحة، لنختم الدراسة بالنتائج المستخلصة إلى جانب مجموع التوصيات والإقتراحات الممكنة لتفعيل الصحافة الاستقصائية في الجزائر وفق ما يقتضيه منطق الإعلام.

وفي الختام نقدم هذه الدراسة ونتمنى أن تقدم صورة واضحة وموضوعية عن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية، كما نتمنى أن تكون بداية لدراسات أخرى أعمق و أشمل تسترشد هي الأخرى بالأسلوب الميداني و بنتائجه العلمية.

الفصل الأول

الإطار المنـهجي

1-موضوع الدراسة

2-إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

3-أهمية الدراسة

4-أسباب اختيار الموضوع

5-الهدف من الدراسة

6-الدراسات السابقة

7-تحديد المفاهيم الأساسية نظريا و إجرائيا

8-طبيعة الدراسة

9-منهج الدراسة و أدواتها

10-مجتمع الدراسة وعينته

11-حدود الدراسة

12-صعوبات الدراسة

الموضوع و أهميته:

يعتبر الهدف الأساسي للصحافة الاستقصائية الاحترافية ليس البحث عن النجومية أو الثأر أو الابتزاز، وإنما كشف المستور وتوثيق المشكلة على أمل لفت انتباه إلى الجهات المتسببة (بقصد أو دون قصد) وتحقيق العدالة الشفافية، والمساءلة: وهي بعض من أعمدة السلطة الرابعة، لذلك يعتبر العمل الإعلامي رسالة يقوم بها الصحفي لخدمة الأفراد والمجتمع ككل.

من هنا يكتسب هذا الموضوع أهميته، حيث تتمثل الميزة الأساسية للصحافة الاستقصائية في التعامل مع البيانات والمعلومات بأكبر قدر من الدقة، وهي المعلومات التي تحمل دلالة عميقة تعني قطاع واسع من الجمهور أو المجتمع بأكمله، فالصحافة الاستقصائية تتسلح بعدد من القواعد العلمية والمهارات العملية، وهي قبل ذلك تحمل رسالة سامية مؤداها حراسة قيم المجتمع ورعاية مصالحه والإسهام في كشف مواطن الخلل.

وكشف الحقائق وتبيانها هي القاعدة الأولى في عمل الصحافة الاستقصائية، والحقائق عادة ما تكون من مستويات متعددة، منها الحقائق البسيطة العامة المعلنة للجمهور، أو التي يتم الحصول عليها بسهولة ويسر، والوصول إلى هذه الحقائق أمر مهم في الكثير من الحالات الاستقصائية، ولكن يبقى هذا مرتبطا بعدة جوانب مختلفة كالقوانين، المناخ السياسي.....الخ.

إن مفاهيم الصحافة الاستقصائية لم تكن بجديدة على ثقافة العاملين في مجال الصحافة، لكنها لم تكن إلا نوعاً من الأدب الفكري، وهي لم تتطور إلى مفاهيم تخصصية في الصحافة والدراسات الإعلامية إلا حديثاً، أي خلال النصف الثاني من القرن العشرين تقريباً، فالصحافة الاستقصائية " ليست بالمفهوم الجديد فقد مارسها الصحفيون عموما بشكل غير مخطط دون أن يحددوا مسمى لها، حيث يعد إنجاز

تحقيقات مهما كانت نوعيتها بحد ذاتها صحافة إستقصائية"[1]

إن الدور الحقيقي للإستقصاء هو الكشف عن المستور، لكن الملاحظ أن هذه التسمية لم تطلق على تلك التحقيقات على الرغم من كونها كانت إستقصائية بشكل ممتاز، وحققت الكثير من أهدافها كفضح وتوجيه الأنظار للحد من تفاقم و إنتشار المشكلات.

ومع إرتفاع درجة الوعي الاجتماعي والسياسي في مجتمعنا، أصبحت الصحافة الاستقصائية مطلبا وضرورة في زماننا، وذلك بسبب إتساع فضاء الحريات رغم كل الضغوط، كما أن التكنولوجيات الحديثة باتت تقدم للإعلاميين وسائل أكثر تطورا و قدرةَ على النفاذ إلى المعلومة، وتمكنهم من إجراء التحقيقات المختلفة، فالإختراعات والتطور التكنولوجي أتاحا للصحافة الإستقصائية والإعلام وسائل جديدة وانعكاسا عليهما، حيث أصبح من السهل الإعتماد على هذا النوع في الأعمال الصحفية، وذلك عن طريق البحث والتحري والحصول على المعلومات، وإمكانية نشرها على نطاق واسع، وهذا بحد ذاته يعمل على تغيير وجه العمل الصحفي.

مما تقدم يتضح لنا أن الصحافة الاستقصائية هي جزء من العمل الرقابي التخصصي، كما أنها مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا كما يقول الصحفي الأمريكي الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم **Seymour Hersh** "**سيمون هيرش**"[(*)] : مستقبل الصحافة في صحافة العمق، لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورية لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديدا ومبررا لوجودها.

وهنا ما أحوج الجزائر إلى مثل هذا النوع من الصحافة، خاصة مع أننا نعيش مرحلة

---

[1]–مارك هنتر و آخرون، **على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية**، المكتبة الوطنية، عمان ،2009، ص 17.بتصرف

[(*)]-**سيمور هيرش** من الصحافيين الاستقصائيين في أمريكا، فاز بجائزة بولتزر للصحافة عام 1970، حيث قام بتحقيقه الشهير عن مذبحة "ماي لاي" التي ارتكبتها القوات الأمريكية في فيتنام، مع انجازه لعدة تحقيقات استقصائية معمقة و بسببها حاز على العديد من الجوائز لذلك يعتبر أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم.

تجديد في المجال الإعلامي، حيث يشهد تحولاّت مختلفة منها ما يتصل بالمؤسسات الإعلامية و منها ما يتعلق بالممارسة ذاتها، إذ تثير هذه التحولات مسألة تجديد وتطوير إعلام جديد مبتكر يؤدي أدوراه في بيئة متغيرة.[2]

فالصحافة الإستقصائية جزء من الصحافة الضرورية في عالمنا العربي، و من ضمن قوانين وضوابط وتشريعات متكاملة ومنسجمة مع العصر وقابلة للتطور و الإرتقاء.

إن التوغل في فهم طبيعة الصحافة الإستقصائية و مبادئ عملها، سيجلبنا إلى حقيقة واضحة مفادها أن الكثير من المؤسسات الإعلامية الجزائرية على إختلاف أنماط ملكياتها حكومية أو خاصة مرتبطة بجملة من التشريعات المقّيدة، فالصحافة الإستقصائية تعتبر إحدى ثمار الحرية الإعلامية في النظم الديمقراطية، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على إستقلالية المؤسسات الإعلامية في أداء رسالتها في كشف المخالفات التي تدعم دوّرها الرقابي على مؤسسات المجتمع بما يصب في الصالح العام.

كما يجب علينا ونحن نعالج هذا الموضوع أن نتساءل: لماذا شاع مصطلح الصحافة الاستقصائية في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ ؟

نعتقد أن لذلك أسباب و عوامل عديدة ، فالصحافة الاستقصائية لا يمكن أن تنشأ إلا في ظل قدر كافٍ من الديمقراطية التي توفر الحماية للصحافة والصحفيون، وحتى أواخر القرن العشرين تقريباً كانت معظم الدول العربية تعاني من ضعف المنسوب الديمقراطي في أنظمتها السياسية والتشريعية خصوصاً ما تعلق منها بحريات النشر والتعبير والحصول على المعلومات، مما لم يوفر الشروط اللازمة لظهور تحقيقات استقصائية يُعتد بها.

وبالموازاة مع هذه التحولات وما تتطلبه من آليات سعت المؤسسات الإعلامية لتكوين

---

[2]–**للإطلاع أكثر على الموضوع راجع:**

مظفر مندوب العزاوي، **تحديات عولمة الإعلام**، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، العدد2، ص5.

فريق عمل استقصائي، وهذا لتوسيع المجال ولضمان تغطية شاملة في مجال السمعي البصري، فقد أصبحت المنافسة قوية على الصحافة الاستقصائية، والآن نلاحظ أن القنوات التلفزيونية سواء كانت عامة أو خاصة تحاول الاعتماد على هذا النوع من الصحافة، فنحن بحاجة شديدة له من أجل التصدي للعديد من المشكلات التي تواجه مجتمعنا، خاصة مع ظهور ثورة الاتصال التي فرضت على الجزائر وعلى كل الدول العربية أن تطلق يدها، لأن الأنترنيت أتاح مجالا واسعا للحصول على المعلومات.

ومن الملاحظ أن الصحافة الإستقصائية ليست مهمة مستحيلة، فهي "عبارة عن التعمق والتحري و البحث في قضية أو مشكلة ما للوصول إلى أسبابها و دوافعها من أجل الوصول إلى حل لها"[1]

من هذا المنطلق فالإعلام أداة حقيقية و وسيلة ناجحة للتعبير وخلق نماذج للإبداع و التحرر، وأن تُعالج ما كان مستورا بكل شفافية وحقيقة، و لأهمية هذه الوظيفة ظهر هذا النوع من الصحافة، في هذا السياق تندرج دراستنا التي تحاول أن تتناول إشكالية واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الإعلام المرئي، وهذا من خلال طرح سؤال جوهري مفاده: **ما مدى إعتماد القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة أسلوب الإستقصاء في تغطية الأخبار المختلفة؟**

مما تقدم يتضح لنا أننا مازلنا في مرحلة طرح الأسئلة وجمع البيانات المفضية إلى التراكم المعرفي، و بالتالي يُطرح التساؤل في هذا السياق: كيف ينظر الصحفيون لهذا الفن الإعلامي؟ وما مدى اهتمامهم به؟ وما أكثر الأشكال التي يُعتمد عليها الصحفي؟

وفي هذا السياق فضلنا الحديث عن واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية فلا يتضمن أي حكم مسبق لأننا نريد أن نعرف: هل حقا يقدم الإعلام المرئي الجزائري هذا النوع؟

---

[1]–أبو حشيش حسن محمد، **الصحافة الاستقصائية**، 2012، ص 13، بتصرف.

2-إشكالية الدراسة و تساؤلاتها:

من هذا المنظور يمكننا طرح إشكالية الدراسة:

ما مدى إعتماد القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة أسلوب الإستقصاء في تغطية الأخبار المختلفة؟

وهكذا تتلخص مشكلة البحث في معرفة واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية الجزائرية في القنوات التلفزيونية التابعة للقطاع العام والخاص، من خلال اعتماد الصحفي المحقق على الأسلوب الاستقصائي في انجاز أعماله المختلفة.

ومن أجل الوصول إلى نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم تقسيم الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من التساؤلات هي:

1-ما المعايير و الأسس التي تعتمد عليها الصحافة الإستقصائية؟

2-ما مجال تطبيق الصحافة الاستقصائية ؟ و ما مفهوم الاستقصاء الصحفي و ما معاييره؟

3-ما مدى اهتمام الصحفي الجزائري بأسلوب الإستقصاء في تغطية الأخبار المختلفة؟

4-ما طبيعة القضايا والأحداث التي تهتم بها القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة؟

5-ما أوجه الإهتمام بالتحقيقات الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى؟

6-ما أهم العقبات التي تواجه الصحفي المحقق الجزائري في ظل ثورة المعلومات بالقنوات التلفزيونية الجزائرية؟

3-أهمية الدراسة :

إن موضوع الصحافة الاستقصائية يعتبر مهما لما له من خصائص ومميزات يجعله موضوعا مهما و جديرا بالدراسة و التحليل.

تكمن أهمية هذه الدراسة في رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية داخل القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة بطريقة علمية أكاديمية، وذلك من خلال الإلمام بجميع جوانب الموضوع، وتم إختيار الإعلام المرئي(القنوات التلفزيونية) كنموذج للدراسة للأهمية التي يعول عليها في تلبية حاجات المجتمع في مختلف المجالات.

حيث لتلفزيون طبيعة جاذبة يتميز بها على بقية وسائل الاتصال الجماهيري، فإستخدام الصورة الملونة، والخدع الفنية، و الإضاءة وغيرها تجعل المادة التي يحملها هذا الجهاز تحرك العواطف، وتغير التفكير فتؤثر على ثقافة الإنسان وبنيته الإجتماعية ومعتقداته، بقدر ما تحمل من موجهات وما تحوي من معاني سلباً أو إيجاباً، مما يقوي أثر التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري و ذا ما يسمى بالأثر التراكمي[2]، أي أن تكرار المواد بقالبها أو بقوالب مختلفة يؤدي إلى ترسيخ تلك المواد، وزيادة نسبة تذكرها لدى المشاهد، و بهذا يصبح التأثير عميقاً و يزيد الأثر التراكمي في القنوات التلفزيونية بسبب إتساع وقت البث التلفزيوني.

و مع ظهور ثورة المعلومات أتيح المجال أكثر مما كان عليه سابقا، هذا ما أدى لتطور الصحافة الاستقصائية في الجزائر والدول العربية بصفة عامة، حيث لاحظنا من خلال الدراسة الاستطلاعية لجوء بعض القنوات التلفزيونية للإهتمام أكثر بهذا النوع من الصحافة في محاولة منها كسب مكانتهم بين وسائل الإعلام الأخرى، ومن هنا عليها الوعي بمفهوم العمل الاستقصائي ومتطلباته.

---

[2]-مروان كجك، **الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون**، دار الكلمة الطيبة، القاهرة، دون سنة، ص 90.

كما يمكن أن تقدم هذه الدراسة نتائج مهمة إلى كليات الإعلام بشكل خاص وذلك في إطار البحث عن تأثير الصحافة الإستقصائية في المجتمع محليا، إقليميا، ودوليا، وهذا راجع لأهمية هذا النوع من الصحافة.

بالإضافة لذلك هناك محدودية وندرة في الدراسات التي تناولت الصحافة الاستقصائية، وتعتبر مجالا بكرا يعمل على إثراء المحتوى والرصيد العلمي لهذا الحقل المستجد نسبيا في العالم العربي.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة مرتبطة بموضوع يخدم المجتمع، وهو أول دراسة تناولت موضوع الصحافة الاستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة على حد سواء.

4-أسباب إختيار الموضوع :

إن اختيارنا لدراسة موضوع واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية التابعة للقطاع العام والخاص كان نتيجة دوافع موضوعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-إفتقار الجزائر لهذا النوع من الدراسات العلمية، مما يستوجب لفت انتباه المسئولين و الباحثين لهذا الأمر، فإرتأينا أن نكون من بين الأوائل على المستوى الجزائري الذين يقومون بدراسة الإعلام الاستقصائي في المجال المرئي.

2-آنية الموضوع من حيث أن هذه الدراسة تزامنت مع بروز وإنتشار هذا النوع من الصحافة في هذا الميدان (السمعي البصري)، وهذا راجع لأهمية الصحافة الاستقصائية في معالجة القضايا والتحديات المختلفة التي تواجه المجتمع.

3-قلة الدراسات العلمية المتعلقة بموضوع الصحافة الاستقصائية، تجعل البحث في هذا الميدان قليلا جدا مقارنة بأهمية الموضوع.

4-معرفة مدى اعتماد الإعلام المرئي الجزائري على الأسلوب الاستقصائي مقارنة بالأشكال الصحفية الأخرى.

5-الاطلاع على واقع القنوات التلفزيونية الجزائرية حاليا التابعة للقطاع العام والخاص.
6-معرفة مدى استفادة الصحفيين المحققين من ثورة المعلومات والتكنولوجيا الجديدة وذلك من خلال انجاز أعمالهم، التربصات، التكوينات في هذا المجال..إلى غير ذلك.
7-الإطلاع على مختلف القوانين الصادرة في الميدان الإعلامي سيّما المتعلقة بقانون الإعلام الذي بقي حبر على ورق، ودراسة مختلف الرهانات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في الجزائر.

5-أهداف الدراسة:

من القواعد البديهية أن أي دراسة مهما كان مجالها، تقوم و تتأسس على أهداف معينة تسعى إلى تحقيقها، لذا فالباحث مطالب برسم الخطوط العريضة لدراسته بغية تحقيق أهداف بحثه، وعليه هذه الدراسة تهدف إلى جملة من الأهداف و هي:

-التعرف على مدى إدراك و إلمام الصحفي الجزائري بالأسلوب الإستقصائي.
-تحديد كيف يتعامل الصحفي الجزائري مع هذا النوع من الصحافة.
-الكشف عن واقع الصحافة الاستقصائية في الجزائر، من خلال معرفة مدى إعتماد الصحفي على الأسلوب الإستقصائي في إنجاز التحقيقات.
-تشخيص واقع حرية القنوات التلفزيونية في الجزائر.
-تحديد البيئة الصحفية التي تتحرك ضمنٌها الصحافة الاستقصائية.
-الكشف عن طبيعة المجهودات التي يبذلها الإعلام المرئي الجزائري في سبيل تطوير هذا النوع من الصحافة في ظل ثورة المعلومات.
-محاولة معرفة المشاكل التي يعاني منها الصحفي المحقق في القنوات التلفزيونية العامة و الخاصة.
-**هدف أكاديمي:** إثراء وتدعيم مجال الدراسات الإعلامية المتخصصة في الجزائر و ربطها بالواقع الإعلامي (الإعلام المرئي) الذي يشهد تطورات معتبرة.

6-الدراسات السابقة:

لقد حظيت الظاهرة الإعلامية في الجزائر بالعديد من الدراسات التي تناولتها ضمن السياق التاريخي، أو من الجانب المتعلق بالتحولات التي طرأت عليها في مختلف المراحل التي مرت بها البلاد، كما تعددت الدراسات و البحوث و المؤلفات التي تناولت وسائل الإعلام الجزائرية من المنظور القانوني و السياسي، باعتبار أن القطاع الإعلامي ظل يسير وفق خط متوازي مع التطورات التي شهدتها الساحة السياسية في البلاد منذ الاستقلال.

وتمثل دراسات الصحافة الاستقصائية مجالا حديثا في الدراسات الإعلامية العربية و الجزائرية بصفة خاصة، لذلك لم نجد دراسات تهتم بموضوع الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر، كما إطلعنا على دليل رسائل الدكتوراه في الجزائر، ولم نجد أي دراسة تناولت هذا الموضوع، أما فيما يخص الدول العربية وجدنا بعض الدراسات و لكنها لم تتطرق إلا لبعض المتغيرات التي تحيط بالفضاء الإعلامي، وهذا راجع إلى خصوصية و إختلاف الدول العربية، ولكنها تشترك في بعض المسائل كمسألة الإنفتاح التي يعرفها الإعلام السمعي البصري، و بروز الفئات الشابة في المؤسسات الإعلامية و أثرها على تطور هذه المؤسسات.

أما فيما يخص الدراسات الغربية فتوجد دراسات كثيرة معظمها دراسات مقارنة تتناول المحتوى، وهذا راجع لأهمية موضوع الصحافة الاستقصائية في الدول المتقدمة، فهذا ليس بالشيء الجديد عليهم.

وعلى الرغم مما يمكن أن يجنى من الدراسات السابقة إلا أننا لم نعثر عليها، و يعود الأمر في ذلك لجدة الموضوع في حد ذاته (الصحافة الاستقصائية)، و ندرة المصادر و المراجع التطبيقية ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع.

ونظرا لطبيعة دراستنا والأهداف الرامية إلى تحقيقها، سنتعرض إلى دراسة حديثة تقترب من هذه الدراسة خاصة من الجانب النظري، وتعتبر أول أطروحة دكتوراه تناولت الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي و بمصر تحديدا.

"الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع و الإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية" **للباحث حسين محمد ربيع، جامعة المنيا، قسم الإعلام، رسالة دكتوراه (2013).**

استهدفت هذه الدراسة رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحافة العربية بالتطبيق على التجربة المصرية، والإشكاليات التي تواجه المحررين الاستقصائيين ببعض الصحف المصرية في عملهم الاستقصائي، وقد شملت النخب الأكاديمية المتمثلة في الصحفيين العاملين في الصحافة المكتوبة، أساتذة الصحافة و الإعلام في الجامعات المصرية [3] .

كشفت النتائج إجماعاً على التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي في مصر، في إطار التأكيد على أنها غير مناسبة لممارسة الصحافة الاستقصائية، و لفتت الآراء إلى ما يفرزه هذا المناخ التشريعي من تحديات تقف عائقاً أمام المحرر الاستقصائي في جميع المراحل التي يمرّ بها في تنفيذ تحقيقاته الاستقصائية، الأمر الذي يضطرهم إلي توخّي الحذر في كل خطوة ، و محاولة تجنّب الوقوع تحت طائلة القوانين و النصوص التي تمثل قيداً على ممارسة الصحافة الإستقصائية.

انطلاقا من الندرة المسجلة في البحوث الجزائرية حول موضوع الصحافة الاستقصائية وعليه فإن هذه الدراسة قد تشكل الأرضية التي تهيئ الفرصة للمزيد من الدراسات الأكثر عمقا و اقترابا من الواقع في الجزائر.

---

[3]–لم نتمكن من الحصول على المرجع الأصلي للدراسة، حيث تحصلنا على المعلومات الخاصة بها من موقع الأخبار العلمي بمصر.

ما تضيفه الدراسة الحالية:

هذه الدراسة تختلف عن الدراسة السابقة من حيث المشكلة والهدف، حيث أن مشكلة هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على واقع ممارسة العمل الاستقصائي في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة، والوقوف على السمات والخصائص التي يتمتع بها هذا النوع، ولتعرف على تجربة الصحافة الاستقصائية الجزائرية من خلال الصحفيين المحققين العاملين داخل القنوات التلفزيونية في القطاعين العام و الخاص، كما أنها تحقق إضافة لهذا الموضوع خاصة أنه لا يوجد في الجزائر دراسات تناولت الصحافة الاستقصائية في الإعلام المرئي، في حين كانت الدراسة السابقة تتناول الصحافة الاستقصائية في الصحافة المكتوبة والمشاكل التي تواجه الصحفيون في عملهم الاستقصائي وليس في الجزائر و إنما في مصر.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة السابقة من حيث نوع الدراسة و المنهج، و في إطار هذا النوع من البحوث نستخدم المنهج الوصفي و أداتين للدراسة هما: الاستبيان و المقابلة المقننة، أما الاختلاف يكمن في مجتمع الدراسة و عينتها، بحيث تناولنا عينة قصديه متمثلة في الصحفيين المحققين العاملين داخل القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة و رؤساء التحرير.

و طبقناها على ستة قنوات، التلفزيوني الجزائري و أربعة قنوات تابعة للقطاع الخاص و إختيار القنوات كان لعدة أسباب سنذكرها في العناصر القادمة.

من خلال إستعراض إشكالية هذه الدراسة و تساؤلاتها، يمكن القول بأن هذه الدراسة مهمة من حيث أنها الأولى في ميدان بحوث الإعلام الجزائرية التي تناولت هذا الموضوع ميدانيا، و كشفت عن طبيعة العمل الإعلامي الاستقصائي الجزائري من خلال رؤساء التحرير و الصحفي المحقق العامل في القنوات التلفزيونية العامة و الخاصة بالرغم من هذا لا نعتقد أن طرح الأسئلة عليهم يكشف لنا الحقيقة كاملة.

7-تحديد مفاهيم الدراسة:

نتناول فيما يلي التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة، وهذا بعد الإطلاع على المفاهيم المستعملة في الدراسات السابقة بصفة صريحة أو ضمنية، و مدى الإتفاق أو التقارب أو الإختلاف فيما بين الباحثين، فمراجعة هذه الدراسات سمحت لنا بتوضيح المفاهيم التي سنستعملها من جهة، ومن جهة ثانية تجدر الإشارة إلى أننا لن نستعرض مختلف تحديدات المفاهيم وكيف وظفها بعض الباحثين فهذا يتم في مقام آخر، و إنما نحاول أن نقدم تحديدنا الخاص بكل مفهوم والذي نعتمد عليه في هذه الدراسة.

1-مفهوم الصحافة الاستقصائية:

التعريف اللغوي:[4]

1-إستقصى-إستقصاء

إستقصى الأمر: بلغ أقصاه في البحث عنه.

مصدر استقصى/استقصى عن/استقصى في

2-طريقة في البحث تقوم على ملاحظة عدد من الأفراد يطلق عليهم اسم عينة: أقام بحثه على دراسة علمية واستقصاءات ميدانية واسعة.

و يتبين من مجمل هذه المعاني أن التقصي هو تتبع الأثر وكان قص الأثر مهنة معروفة في العصر الجاهلي والعصور الأولى للحضارة الإسلامية، سّيما و إن ظروف الحياة الإقتصادية والعسكرية تتطلب ذلك، فهناك من له القدرة على تتبع الهاربين، أو أثر الحيوانات والقوافل الضالة[5]، و الهدف النهائي في ذلك هو بلوغ الحقيقة من خلال الإحاطة بالوثائق والمصادر والمعلومات ذات الصلة.

---

[4]-معجم اللغة العربية المعاصر.

[5]-عزام أبو حمام، **المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص16.

الإستقصاء: منهج في البحث يعتمد على التتبع الدقيق للظاهرة حتى بلوغ الغاية، وتعد الاستقصائية في البحث أفضل الطرق للوصول إلى نتائج سليمة.

الصحافة الاستقصائية أو الاستقصاء أو التقصي أو التحري أو البحث أو التحقيق ما هي إلا طريقة أو منهجاً مدروساً ومخططا وفق قواعد، و أصول معينة بهدف الوصول للحقيقة الخالصة، أينما كانت هذه الحقيقة.

2-التحقيق الاستقصائي:

تنطوي كلمة تحقيق في اللغتين العربية والإنجليزية على مستويين: مستوى يتعلق بالمعنى المجرد أو المعنى المعجمي، ومستوى آخر إصطلاحي ارتبط بالصحافة المعاصرة و إتخذ شكلاً بارزاً من أشكال المادة التحريرية.[6]

التعريف اللغوي:

حق الأمر، يحقه، حقا و أحقه، نقول حققت الأمر و أحققته إذا كنت على يقين منه.

التحقيق: يقال حقق الشيء، أي جعله حقا وكان منه على يقين وصدق.[7]

تظهر الدلالة اللغوية لكلمة "التحقيق" على أنها تسعى إلى "اليقين" من الأمور، وإلى الوقوف على حقيقة الخبر، وهي الدلالة التى تشير إلى أن تعريب المصطلح reportage بفن" التحقيق الصحفي"، تعريب يعود بهذا الفن إلى وظيفته الجوهرية في لغتنا العربية، وهو"فنا من فنون الوصول إلى الحقائق حول موضوع من الموضوعات، وعرض هذه الحقائق على القارئ بالكلمة و الصورة "[8].

التعريف الاصطلاحي:

---

[6]-مها ساق الله، **ماهية الصحافة الاستقصائية** ، مدونة مها ساق الله ، 10/6/ 2010 ، تم الزيارة بتاريخ 9/30/ 2014 على الرابط : http://mahasaqallah.blogspot.com/2013/10/blog post_6.html -

[7]-معجم لسان العرب .

[8]-د كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية: التحقيق** ، ص 825.

هو جهد إعلامي مقصود بالكلمة أو الصورة أو كليهما معا، يتوخى الكشف عن واقعة أو نشاط غير قانوني ثمة مصلحة لجهة ما في محاولةإخفائه يسعى إلى الحقيقة وينشد الثبات واليقين اتجاه مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام.

"هو نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد به التحقق والاستقصاء للتأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها التي تتناول قضية ما، أو هو عمل علمي مهني يتطلب البحث و الاستقصاء مستخدما تقنيات الإستكشاف، و التحليل بعلمية و مهنية عالية إلى البحث عبر الكمبيوتر والانترنت، و العمل البطيء و الدقيق من خلال آليات علمية و تقنية مدروسة للكشف عن المستور، و إستعراض الحقائق لتوعية الجمهور بهدف الخدمة العامة للمجتمع"[9]

"التحقيق الصحفي هو ذلك النمط من التحقيقات الذي إرتبط في أذهان الناس بأهمية و دور الصحافة و أثرها في حياة الناس، وهذا الدور النابع من دور الصحافة في المجتمعات التحررية التي تعتبر الصحافة الحارس الأمين و السلطة الرابعة"[10].

التعريف الإجرائي:

أما في هذه الدراسة فنقصد بالتحقيق الإستقصائي: كل فكرة أو قضية إستخلصها الصحفي المحقق الجزائري من المجتمع على إختلاف المجالات، ثم قام بجمع مادة الموضوع من بيانات أو غيرها، ثم زاوج بينها للوصول إلى الحل لعلاج القضية أو المشكلة التي يطرحها. وتشمل التحقيقات و التقريرات المعمقة.

فالتحقيق ليس تغطية صحفية عادية، بل يجب على المحقق الصحفي البحث بنفسه عن الموضوع و حقيقة ما يهم المجتمع في إطار شيق.

3-الصحفي المحقق:

---

[9]-Investigative Journalism: **Proven Strategies for Reporting the Story** ,William C Gaines (Author).

[10]-د نبيل شريف، **التحري الصحفي** ، دائرة المكتبة الوطنية، 1997، ص 24

التعريف الاصطلاحي:

لا يوجد في الدراسات التي تناولت الصحافة تحديد دقيق لماهية القائم بالاتصال (الصحفي المحقق)، فالبعض حصره في إطار مفهوم حارس البوابة الذي يتحكم في نوعية المادة الصحفية المقدمة للجمهور، و البعض الآخر حصره في المحرر فقط، و " الممارسة المهنية ميزت بينهما وأصبح العنصر الفاعل في العملية الإعلامية هو الصحفي المحقق" [11].

عرفه **ديفيد أندرسون** " *بأنه الصحفي الذي يقضى الكثير من وقته في البحث و التحري و إجراء المزيد من الإستقصاءات حول القضية التي يتناولها حتى يكشف المعلومات الخفية بشكل متعمد و هذا يقضى قدرا من الصبر و الإيمان ...*"[12].

من خلال ما ينجزه الصحفي المحقق من تحقيقات استقصائية تصبح الصحافة " قوة مضادة في مواقف تحاول فيها السلطات القائمة حكومية كانت أم إقتصادية أم غير ذلك أن تقيد أو تشوه المعلومات المتصلة بمسائل لها أهمية عامة في المجتمع "[13].

و يرى **عبد الملك بن شلهوب** أن معد التحقيق هو:" مُنتج مادة التحقيق الصحفي سواء أكان صحفيا فردا أم مجموعة من الصحفيين داخل قسم التحقيقات في المؤسسة الإعلامية (فريق عمل) أو مؤسسة تقوم بإعداد التحقيقات الإستقصائية، وبيعها مقابل مبالغ مالية، فهو حصيلة جهد فريق عمل كامل من المحرر إلى حارس البوابة الذي يعيد الترتيب، وتحديد المعلومات التي ستضمن متن التحقيق، و إيصاله إلى المتلقي في أحسن صورة، و على ذلك فإن تأثير المادة المقدمة أو عدم تأثيرها في جمهور

---

[11]–نجوى أمين الفولي، **القائم بالاتصال في الإعلام**(دراسة ميدانية)، مجلة عالم الفكر، مج 23، العدد 2، يوليو–ديسمبر، 1994 ، ص 230.

[12]–عصام سليمان موسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 3، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، أريد، 1998، ص 70.

[13]–شون ماكبرايد، **أصوات متعددة و عالم واحد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1981، ص 412.

المتلقين يتوقف على مدى قدرت الصحفي على صياغة الأفكار و الآراء التي جمعها بمهارته يستطيع أن يضيف بعدا جديدا "[14].

التعريف الإجرائي:

الصحفي المحقق هو الشخص الأكثر تميزا، مهارة، ودراية بسمات التحقيق نفسه، يجب أن تتوافر فيه شروط نلخصها فيما يلي:

-الخبرة و مهارات إجراء اللقاءات.

-الهواية والحماس.

-الموضوعية والمصداقية.

-القدرة على الملاحظة.

- الثقافة.

فالصحفي المحقق من خلال قدرته الفائقة في الوصول إلى المعلومات و إيصالها إلى المتلقين في شكل فني متميز يتجاوز مجرد نقل المعلومة، لهذا يعتبر العمل في الصحافة رسالة يقوم بها الصحفي الاستقصائي لخدمة مجتمعه أو لخدمة الإنسانية في بعض الأحيان.

4-التقرير الاستقصائي:

يعرف على أنه وصف تفصيلي حول الأحداث الواقعية الراهنة إذ يصف هذه الأحداث بالتفصيل في سيرها، فهو لا يقتصر على الجوانب الجوهرية فقط لكنه يشرح القضية بشكل شامل وواضح في لغة بسيطة سهلة وجذابة.

يضيف الدكتور فهد عبد الرحمان الشميمري أن "التقرير الاستقصائي فن صحفي يقدم مجموعة من المعلومات حول الوقائع في حركتها الديناميكية، فهو يتميز بالحيوية ولا يقتصر على الوصف المنطقي للأحداث"[15]

---

[14]-د.عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب، **التحقيق الصحفي أسسه و أساليبه و إتجاهاته الحديثة** ، ط 1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004 ، ص ص 133 -134.

فالتقرير يقدم صورة شاملة ويركز على أحد الجوانب كما يسمح بإبراز الآراء والتجارب بينما التحقيق يتصف بالعمق في البحث.

8-طبيعة الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي" تستهدف تصوير و تحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها"[16]، بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض سببية محددة مسبقا، كما قد " تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة، ومدى إرتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر"[17].

لهذا طبيعة دراستنا تقتضى إستخدام: المنهج الوصفي بالدرجة الأولى لأنه أنسب المناهج العلمية الملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، حيث" يتم عن طريقه التعرف على المعلومات الدقيقة للمواقف الحالية الخاصة بموضوع الدراسة"[18]

ولا تفوتنا الإشارة إلى إيجابيات هذه البحوث وسلبياتها كما لاحظها بعض الباحثين[19]، إذ تكمن إيجابياتها في أنها تستخدم لدراسة المشكلات في ظروفها الطبيعية وتُمكن من جمع كم معتبر من المعطيات في يُسر نسبى، وإختبار عدد كبير من المتغيرات، و أخيرا توفر البيانات لإجراء هذا النوع من البحوث، أما من حيث السلبيات فتتمثل في عدم قدرة السيطرة على المتغيرات المستقلة مما يجعل أمر التأكد من

---

[15]-فهد بن عبد الرحمان الشميمري، **التربية الإعلامية** ،ط1، دون ناشر، 2010، ص217. بتصرف

[16]-د سمير محمد حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**، ط 2، عالم الكتاب، بيروت، 1995 ، ص 13.

[17]-سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام:الأسس و المبادئ**، ط 1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1976، ص123 .

[18]-د إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، **مناهج وطرق البحث العلمي**،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، 2010، ص 78.

[19]-روجر ويمر وجوزيف دومينيك، **مناهج البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره ، ص 164-168.

العلاقات بين المتغيرات صعبا على سبيل المثال لا نستطيع أن نجزم بأن الإعلام المرئي وحده يحدد لنا واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية بمعنى الكلمة.

وبالتالي: النتائج لن تقدم سوى صورة جزئية من الصورة الكاملة للظاهرة قيد الدراسة.

9-منهج الدراسة:

يعد المنهج أساس أي دراسة علمية لأنه كفيل بقيادة الباحث خلال مراحل البحث ويقصد به "الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة القواعد العقلية حتى نصل إلى نتيجة معلومة"[20].

لإعطاء صورة كلية و واضحة عن واقع الصحافة الاستقصائية الجزائرية، وممارسة الأسلوب الاستقصائي في القنوات التلفزيونية التابعة للقطاع العام والخاص، اقتضت هذه الدراسة استخدام منهج المسح الوصفي لأنه أنسب المناهج العلمية الملائمة للدراسات الوصفية.

فالمنهج الوصفي يهدف إلى إعطاء صورة كلية عن الظاهرة وموضوع الدراسة، كما يهدف أيضا إلى التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة فالوصف هو جرد يبحث عن سؤال ماذا هناك؟[21]. وخطوة البحوث الوصفية تستهدف وصف الظاهرة المدروسة وتحليل العناصر المكونة لها بهدف تفسير العلاقة الموجودة بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية ما أو مشكلة ما.[22]

*يعتبر من المناهج الأكثر شيوعا في ميدان البحوث الاجتماعية ومنها البحث الإعلامية خاصة.[23]

---

[20]-جمال محمد أبو شنب، **أصول الفكر والبحث العلمي (نماذج تطبيقية للتصميم والتنفيذ التجريبي)**، دار المعرفة الجامعية ، 2002، ص 149.

[21]-محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1997، ص 64.

[22]-محمد زيان عمر، **منهجية العلوم الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1969، ص 132.

[23]- نوال محمد عمر، **مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية**، مكتبة لأنجلو الأمريكية، القاهرة ، 1986 ، ص 110.

كما تستعين هذه الدراسة أيضا بالمنهج الإحصائي الذي هو عبارة عن استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات والمعلومات عن طريق الأرقام والحسابات المرتبطة بها، و كذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام وتوظيفها بشكل يقدم النتائج ويوصل إلى الأهداف المنشودة في الدراسة"[24].

أدوات الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع، أهداف الدراسة والمنهج المستعمل، تم الاعتماد على الملاحظة المقابلة، و الإستبيان على حد سواء.

فالملاحظة في البحث العلمي هي: "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز ووفق الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين"[25]، واستخدام الباحثة كان عن طريق الزيارات الاستطلاعية التي قادتها للقنوات التلفزيونية، مع مشاركة الصحفيين في الحوار عن موضوع الدراسة خلال عملهم اليومي.

و تعتبر الملاحظة إحدى التقنيات المستعملة في البحوث الميدانية، فهي أسلوب في العمل والممارسة، تمتاز دون غيرها بالمعايشة المباشرة للموضوع، و الاعتماد على الجوانب الملموسة له[26]"

أما المقابلة فقد استخدمت من أجل تدعيم الدراسة بكل ما لم أستطع الحصول عليه بالأدوات الأخرى، وتلقي شروحات، وتفاصيل أثرت بالإيجاب على نتائج الدراسة.

---

[24]–سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام : دراسات في مناهج البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره ، ص121.

[25]–أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 ، ص 203.

[26]–عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص41

و تعرف المقابلة في البحث العلمي على أنها:" التواصل اللفظي مع المبحوثين للحصول على البيانات المستهدفة وبالتالي فهي تبادل لفظي وجها لوجه (tête à tête) بين شخصين أو أكثر، حيث يقوم أحد الطرفين لنقل معلومات للطرف الآخر تكون موجهة نحو هدف محدد"[27]. وحسب الباحثة (Madeleine Gravitz) فإن: "المقابلة تبادل لفظي منظم بين شخصين، هما الباحث والمبحوث، حيث يلاحظ فيها الباحث ما يطرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات"[28]

إستخدمنا المقابلة الموجّهة أو المقننة التي توجه فيها الأسئلة بنفس التركيب لجميع الأفراد المفحوصين[29]، حتى نتمكن من جمع المعلومات و الآراء حول موضوع الدراسة دون أن نخرج الطرف المستجوب عن الموضوع.

مما تقدم يتضح لنا أن المقابلة تقنية لابد من إستخدامها في هذه الدراسة، وهذا للحصول على التوضيحات والتفصيلات اللازمة، من أجل تقصي بعض الحقائق الأخرى ذات العلاقة بمضمون الدراسة، و إستوجب الأمر تطبيقها مع رؤساء التحرير و رؤساء الأقسام الخاصين بالريبورتاجات داخل القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة، حيث تميزت بالتفاعل الجاد و الحديث الهادف قصد الوقوف على أهم نقاط الموضوع.

كانت المقابلات مُباشرة، و أُجريت أثناء الزيارات من أجل الإحتكاك أكثر بالجانب الميداني وجمع البيانات، إلا أن البعض من رؤساء التحرير كرئيس تحرير قناة الأرضية و قناة الخبر أُجريت معهم مقابلات عن طريق السكايب و الفيسبوك، وهذا

---

[27]–Helen Chanchat, **l'enquête en psychosociologie**, puf, Paris, 1985, p143.

[28] –Madeleine Gravitz, **Les méthodes en sociologie, colle que sais je** , Paris, 1989, p45.

[29]–أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، مرجع سبق ذكره، ص 215.

ملاحظة : حصلنا على البريد الالكتروني لبعض رؤساء التحرير وأقمنا مقابلات شفوية مباشرة عن طريق السكايب وهذا راجع لعدة أسباب منها ضيق الوقت وعدم تواجدهم في مقر القناة أثناء الزيارات.

راجع لأسباب مهنية كضيق الوقت، و قد دامت مدة كل مقابلة من 20 دقيقة لنصف ساعة لكل واحد منهم.

تم تنظيم أسئلة المقابلة في أربعة محاور رئيسية وهي:

-عرفة الصحفي للصحافة الاستقصائية و إلمامه بمهاراتها.

-طبيعة القضايا و الأحداث المعالجة بالأسلوب الاستقصائي.

-إهتمام القنوات التلفزيونية بإنجاز أعمال استقصائية.

-العوائق والصعوبات التي تواجه الصحفي المحقق أثناء انجازه لتحقيقات استقصائية.

و لقد تم توظيف بيانات المقابلات في كل موقع من تحليل و تفسير البيانات الميدانية حسب قيمة البيانات المحصل عليها.

أما الأداة المحورية المستعملة في الدراسة هي"الاستبيان"، الموجه إلى الصحافيين المحققين في القنوات التلفزيونية الجزائرية المقدرة ب 105 صحفي، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة يتم تحضيرها إنطلاقا من المنهجية المقترحة، وهذا للحصول على إجابة تتضمن البيانات و المعلومات المطلوبة، و التعريف بكل جوانب الموضوع.

ويعّرف بأنه " أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو مباشرة عن الظاهرة"[30]، و عادة يوظف في الإطار الميداني على شكل أسئلة ويقسم تبعا للخطة التطبيقية.

ويعتبر تقنية مباشرة لإستجواب الأفراد، كما يعد أكثر الأدوات إرتباطا بالمنهج المسحي إضافة إلى المعلومات الدقيقة التي يوفرها لنا بعد إستشارة الأفراد المبحوثين، أما تصميم أسئلة إستمارة الإستبيان فقد قمنا بذلك وفق الإشكالية وتساؤلات الدراسة و بما يجعلنا نصل إلى الأهداف المرجوة، وهي الوصول إلى حقائق جديدة عن الموضوع محل الدراسة.

---

[30]-سمير محمد حسن، **بحوث الإعلام:الأسس و المبادئ**، مرجع سبق ذكره، ص 178.

إحتوت الإستمارة على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، وغالبا ما يتم المزج بين النوعين عن طريق إضافة خيار"أخرى أذكر"، وعليه فالإستمارة من النوع المغلق المفتوح الذي يحتوي أسئلة تتطلب من المبحوثين إختيار الإجابة المناسبة لها، كما يحتوى أسئلة مفتوحة تتيح للمبحوث حرية الإجابة والتعبير عن الرأي ، مع وجود بعض الأسئلة متعددة الإختيارات، حيث حرصنا على ترتيب هذه الأسئلة وتوضيحها و إعطائها الصبغة المباشرة دون وضع الفرد المستجوب في حالة غموض أو حرج.

وعليه فالإستمارة من النوع المغلق المفتوح، حيث يمتاز هذا النوع بأنه أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات و بأنه يعطي للمبحوث فرضية لإبداء رأيه"[31].

ونظرا لظروف البحث في الجزائر، وطبيعة الدراسة تم الإستعانة بتطبيق مقياس likert [*] ليكون هذا الأخير كما يلاحظ munton سهلا و سريعا للإستعمال ويوفر وقتا و لا يؤثر على دقة القياس[32].

بعد الإنتهاء من تصميم الإستمارة قمنا بعرضها على أساتذة محكمين، بعدها تم تجريبها على عينة صغيرة من المجتمع المبحوث في الميدان، و إتضح أن الأداة كانت واضحة، وقد قُدرت المدة الزمنية المستغرقة للإجابة على أسئلتها لا تتعدى 15 دقيقة بعد أن قُدم الإستبيان لأفراد العينة بالصفة الشخصية المباشرة ليجيبوا على

---

[31]–محمد شفيق، **البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، ط 1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص93.

[32]–micheal munton et al , developing pratical procedures for the measurement of personal values in cross cultural marketing , journal of marketing research vol 16 , no 1, 1979, p 48.

(*) مقياس likert من أهم المقاييس المعتمدة لدراسة الإتجاهات، حيث إرتبط هذا المقياس بإسم "**راستيس ليكرت**" و هو مجموعة من الفقرات و العبارات تتساوى فيها عدد الفقرات المحابية مع عدد الفقرات المعادية(الايجابية، السلبية) التي تدور حول موضوع واحد يخضع للقياس يتعين على كل مبحوث أن يختار إجابة واحدة فقط من بين هذه الإجابات الخمسة المحتملة. **للاطلاع أكثر راجع:**

عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، مرجع سبق ذكره، ص 92.

الأسئلة أمام الباحثة، ومن أجل إتاحة الفرصة لهم بطرح أي تساؤلات بشأن محتوى الإستمارة.

نشير إلى أن الباحثة بدأت في تصميم إستمارة الإستبيان إنطلاقا من إستمارة أولية تم تحكيمها من طرف كل من الدكتور" **نصر الدين العياضي**" و"**عزام أبو حمام**" اللذين أخذنا انتقاداتهما بعين الإعتبار لتصميم إستمارة ثانية حُكمت من طرف أساتذة في الميدان.

وبلغ عدد أسئلة الاستمارة 37 سؤالا نظرا لاتساع جوانب الموضوع ، وحتى يتم تغطية مختلف الأبعاد والمؤشرات ذات العلاقة بالموضوع و التي تضمنتها تساؤلات الدراسة، وقد توزعت الأسئلة على أربعة أقسام تبعا لتساؤلات الدراسة و المعلومات المطلوبة لفهم وتفسير الظاهرة المدروسة كما يلي:

المحور الأول: خصص للبيانات الأساسية، ثم حول الصحفي لمعرفته لمتطلبات ومهارات الصحافة الاستقصائية، ثم حول قيامه بأعمال استقصائية وما نتج عنها بمعنى هل بثت كاملة أو تم حذف منها ..الخ، مع معرفة واقع ممارسة الأسلوب الاستقصائي. وجاءت أسئلة هذا المحور من السؤال رقم 01 إلى السؤال رقم 15.

المحور الثاني: احتوى على أسئلة حول طبيعة ونوعية القضايا الاستقصائية التي تقدمها القنوات التلفزيونية للمجتمع، لمعرفة الميدان الذي يحضى بالأولوية في سلم اهتمامات وبرامج القنوات التلفزيونية، و أي بعد تعتمده في ذلك. وتمثلت أسئلة هذا المحور من السؤال رقم 16 إلى السؤال رقم 22.

المحور الثالث: يبحث في طبيعة علاقة اهتمام إدارة القنوات بالأعمال الاستقصائية، لمعرفة إلى أي حد تساهم القنوات في انجاز أعمال استقصائية و تحسين أداء الصحفي أو عرقلته، حيث شملت الأسئلة: توفير الموارد المختلفة المخصصة للأعمال الاستقصائية، والقيام بالتكوينات، مع تناول أوجه الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية

مقارنة مع الأشكال الأخرى، و جاء ذلك من خلال السؤال رقم 23 إلى السؤال رقم 29.

المحور الرابع: تم تخصيصه لمعوقات العمل الاستقصائي في ظل عصر المعلومات و الاقتراحات المطلوبة لتطوير العمل الاستقصائي، و ذلك من خلال السؤال رقم 30 إلى 33، ثم جاء سؤال ختامي حول تقييم مستوى الصحافة الاستقصائية المرئية الجزائرية.

10- مجتمع الدراسة وعينتها:

-مجتمع الدراسة:

هو الإطار الذي تتم فيه الدراسة ويعّرف بأنه: "مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج مفيدة، وهو يمثل الجمهور المستهدف الذي يريد الباحث دراسته و تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته"[33].

يمثل هنا مجتمع الدراسة العاملين من صحفيين محققين، ورؤساء تحرير القنوات التلفزيونية الجزائرية التي نقوم بدراستها، للحصول منهم على أجوبة عن الأسئلة المطروحة للوصول إلى الحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة.

والتي بلغ عددها حسب حصر الباحثة خمسة قنوات عامة وسبعة عشرة قناة خاصة مع بداية سنة 2015[34]، تم إختيار قناتين عامتين تابعة للتفزيون الجزائري: القناة الأرضية والجزائرية الثالثة، وأربعة قنوات خاصة وهي: قناة الشروق، دزاير، نوميديا نيوز، قناة الخبر، وهذا لتناسبها مع أهداف الدراسة و للوصول إلى المعلومات، و الحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة.

أسباب اختيار القنوات التلفزيونية:

---

[33]-جودت عزت عطوي، **أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، و الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ، الأردن، 2000، ص 66.

[34]-معلومات معتمدة من إدارة القنوات التلفزيونية الجزائرية.

1-تخدم الموضوع أكثر حيث تتماشى برامجها مع النوع الصحفي المدروس.

2-ليست متخصصة في مجال واحد بل تقدم برامج مختلفة ومتنوعة سياسيا اجتماعيا اقتصاديا رياضيا ثقافيا..

3-القنوات الأكثر شهرة و متابعة.

4-ترتيبها الأول على القائمة المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية من خلال البرامج التي تقدمها تتماشى مع الموضوع على سبيل المثال لا الحصر :برنامج "الوثيقة و الحقيقة" وهذا البرنامج يحتوى على تحقيقات إستقصائية، إضافة إلى البرامج المعتمدة في قناة نوميديا نيوز كبرنامج "تحقيقات" الذي يسلّط الضوء على مظاهر الفساد، برنامج "ما لا يقال" وهو برنامج ثقيل يقدمه سامر رياض، والذي يخوض في الحديث عن المسائل الشائكة.....وغيرها.

يتمثل مجتمع الدراسة في عدد صغير من المفردات، مقدر ب 105 مفردة ولكنه يحقق أهداف الدراسة. وللتوضيح أكثر قمنا بتدوينها في هذا الجدول:

القنوات	القطاع	عدد مفردات الدراسة
1-الأرضية	**عمومي**	**33**
-الجزائرية الثالثة	**عمومي**	**24**
-الشروق	**خاص**	**17**
-الخبر	**خاص**	**8**
-نوميديا نيوز	**خاص**	**8**
-دزاير	**خاص**	**15**

الجدول رقم (01): يوضح مجتمع الدراسة

-عينة الدراسة :

إن إختيار العينة في الدراسات العلمية في الجزائر خاصة في هذا الإطار يطرح إشكالا معقدا يقف كحاجز أساسي أمام الباحثين الذين يصبون إلى القيام بدراسات علمية بمعنى الكلمة، ويتمثل هذا الحاجز في عدم توفر قاعدة بيانات موثوق فيها على مستوى الهيئات المختلفة. و العينة في تعريفها العلمي" هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة مئوية، يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"[35]. وقد تم اختيار" العينة القصدية "و هي " تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارًا مقصودًا من بين وحدات المجتمع الأصلي، و ذلك تبعا لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أهداف البحث، بحيث تكون الوحدات قريبة الشبه من المجتمع الأصلي، وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها"[36].

وموضوع دراستنا إستلزم أن نقوم بتحديد العينة بدقة، لهذا الغرض قمنا باختيار العينة القصدية من صحفيو القنوات التلفزيونية ورؤساء التحرير، ونعني بهذا الاختيار العمدي و التحكمي أي الاختيار المقصود من جانب الباحثة لعدد من وحدات المعاينة. وترى الباحثة أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وذلك لاعتمادها على الحصر الشامل، وهذا راجع لمحدودية عدد أفراد مجتمع الدراسة.

و للتوضيح أكثر قمنا بتدوينها في هذا الجدول:

طبيعة المؤسسة الإعلامية	الإعلام العام	الإعلام الخاص	المجموع
العدد	57	48	105

جدول (02):يوضح عدد أفراد العينة موزعين حسب القطاع العام والخاص

---

[35]–محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص91

[36]-محمد عبد الحميد، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام**، عالم الكتب، القاهرة، 1993 ، ص183 .

بعد أن قامت الباحثة بتوزيع الإستمارات المقدرة ب 105 أعيد منها 95، تم إستبعاد 10 إستمارات لوجود بعض الصحفيين في عطلة مهنية خلال فترة إجراء الدراسة، ليصبح مجموع الإستمارات المعتمدة 95 إستمارة بنسبة مقدرة ب47،90% و الجدول التالي يبين توزيع الإستمارات على مجتمع الدراسة:

بيان الإستمارات	الإستمارات الموزعة	الإستمارات المسترجعة	الإستمارات المفقودة	الإستمارات المستبعدة	الإستمارات الصحيحة
العدد	105	99	6	4	95
النسبة	% 100	% 94،28	% 9،52	% 3،80	% 90،47

جدول (03) : يوضح توزيع الإستمارات على عينة الدراسة

المصدر: إعداد الباحثة

وكان من المفروض أن تشمل الدراسة 105 مفردة، لكن صادفنا تواجد صحافيي بعض القنوات في عطلة خلال فترة إجراء الدراسة، حسب تصريح سكرتارية القناة وبعض من الصحفيين و هي كالتالي:

-قناة الجزائرية الثالثة: صحفي(01)

-قناة الشروق: صحفيين(02).

-القناة الأولى(الأرضية): (03)

وهذا ماأدى إلى تقلص عدد مفردات مجتمع الدراسة إلى 99 وقد تم توزيع الاستمارات على هذا الأساس لكن عملية توزيع واسترجاع الاستمارات أسفرت عن مرتجعات حيث قدرت بأربعة وبهذا فنتائج الدراسة ستحسب نسبة إلى 95 مفردة.

أما فيما يتعلق بسمات العينة فيمكن القول أنها تتكون من أطارات متكونة ومتخصص (الصحفي المحقق ورئيس التحرير) تنشط في مؤسسات إعلامية بصفة دائمة.

وتحمل صفات مشتركة أي تمتاز بمتطلبات العمل الاستقصائي على الساحة المهنية، وهذا يخدم موضوع الدراسة وأهدافها.

حجم العينة	خصائص العينة
95	-التخصص المهني -الخبرة المهنية -كفاءة الصحفي على إنجاز هذا النوع من الصحافة (إتباع أسلوب الإستقصاء)

جدول (04) : خصائص عينة الدراسة

حدود الدراسة :

يعد تحديد المجال خطوة أساسية في البناء المنهجي لكل دراسة علمية ميدانية كونه يساعد على قياس مدى تحقق المعارف النظرية في الميدان، ونقصد بميدان الدراسة النطاق الجغرافي، الزماني والبشري الذي أجريت فيه الدراسة.

إن أي بحث يرسم هدفا محددا من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية والمنهجية والمادية، وهذه الدراسة لا تخرج عن نطاق هذا التقليد.

-**المجال المكاني:** إن هذه الدراسة تمت في نطاق جغرافي محدد، يتمثل في بعض من القنوات التلفزيونية العامة والخاصة الموجودة بالجزائر العاصمة، بإعتبار أن معظم هذه المؤسسات توجد مقراتها في عاصمة البلاد.

-**المجال الزماني:** حدد بالفترة التي إستغرقتها الدراسة، والتي إمتدت من تاريخ الموافقة على المشروع من قبل المجلس العلمي في أكتوبر 2013 إلى غاية تاريخ إنهاء مرحلة الدراسة وعرض الأطروحة على المجلس العلمي في نوفمبر 2015.

-**المجال الموضوعي:** إقتصرت الدراسة على وسيلة إعلامية واحدة متمثلة في التلفزيون، لأنه أهم وسيلة والأكثر إستعمالا، وعليه إستثنينا من الدراسة وسائل إعلامية أخرى كالصحافة المكتوبة والسمعية. وإهتمت هذه الدراسة بمعرفة واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الإعلام المرئي الجزائري العام والخاص، من خلال إعتماد الصحفي المحقق الجزائري على الأسلوب الاستقصائي في إنجاز أعماله حول القضايا المختلفة.

12-**صعوبات الدراسة:**

-من بين الصعوبات نقص المراجع، حيث لم تتح لنا الفرصة في العثور حتى على كتاب متخصص للصحافة الإستقصائية في الجزائر، أو حتى على دراسة تكون بمثابة الأرضية للانطلاق في دراستنا.

-مخالفة بعض المبحوثين للمواعيد المحددة لإنجاز المقابلات الخاصة، وهذا ما سبب لي إرهاقا شديدا وتضييعا للوقت.

الفصل الثاني

الصحافة الإستقصائية:

المفهوم و الأبعاد

1-تعريف الصحافة الاستقصائية وأهميتها

2-لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة الإستقصائية وتطورها

3-الفروق بين الصحافة الإستقصائية و الصحافة العادية

4-خصائص الصحافة الاستقصائية و متطلباتها

5-مجالات الصحافة الاستقصائية،أسسها ومعاييرها

الصحافة استقصائية: المفهوم و الأبعاد

تمهيد:

لاشك أن الصحافة الاستقصائية تعتبر إحدى الوظائف الهامة و الأساسية في إنجاز الأعمال الصحفية،و ذات الأثر البالغ في نجاح المؤسسة الإعلامية، و هذا نظرا للدور الأساسي الذي تقوم به و الذي سنتطرق له في هذا المبحث في جزء الماهية التي نستعرض فيها لمحة عن نشأة الصحافة الاستقصائية، تطورها، مميزاتها، أهميتها، و وظائفها، و الفروق بينها و بين الصحافة العادية، مارين بعد ذلك إلى تحديد أهم سماتها، أسسها، و مجالاتها.

وهذا كله من أجل الفهم العميق لمضمون الصحافة الاستقصائية و التي من خلالها يتسنى التعرف على واقعها الذي يعد تمهيدا لمناقشة أهم سؤال طُرح في الإشكالية، و الذي يتمثل في ما هو واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة؟

1-تعريف الصحافة الاستقصائية

تعددت الصيغ التعريفية لمفهوم الصحافة الاستقصائية ، و لكن جلها يتمحور حول فكرة أساسية هي البحث و التنقيب عن المعلومات القائمة على الأساليب و الإجراءات المرتكزة إلى القواعد العلمية ، و المهنية التي يستخدمها الصحفي في الوصول إلى الحقائق المستترة، أو تتبع بعض القضايا الشائكة و كشف الغموض فيها لأجل تقديمها للجمهور بهدف خلق رقابة على السلطات العامة و حماية مصالح المجتمع.

و توجد عدة مصطلحات مترادفة تشير إلى هذا النوع من الصحافة مثل : الإستقصاء أو التقصي أو التحري أو البحث أو التحقيق، وكلها طرق و أساليب منهجية مدروسة أو مخططة وفق قواعد و أصول معينة بهدف الوصول للحقيقة الخالصة أينما كانت هذه الحقيقة.

ومن أبرز مفاهيم و تعريفات الصحافة إستقصائية نلخصها فيما يلي:

-الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقات التي يقصد بها التحقيق و الإستقصاء و التأكيد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها، و التي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الإطلاع عليها،أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية [37].

-هي البحث و التنقيب حول قضية أو موضوع ما و البحث في عمقها، لمعرفة ما وراء المعلومات فنشر خبر عن مؤتمر سيُعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، و معرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به هو التنقيب والإستقصاء.

-و يّعرف دليل " أريج " *الصحافة الاستقصائية بأنها "كشف أمور كانت خفية أمام الجمهور،و إخفائها إما أن يكون قد وقع عمدا من قبل شخص ذو منصب في السلطة، أو أنها اختفت صّدفة خلف رُكام فوضوي من الحقائق و الظروف التي أصبح من الصعب فهمها، و تتطلب استخدام معلومات و وثائق سرية و علنية* [38]"

-يعرفها الصحفي الاستقصائي المخضرم دايفد كابلن *أنها نهج منظم لحدس يتطلب الغوص في العمق، و البحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه، بالإضافة إلى التغطية الصحفية يتناول طريقة علمية في البحث معتمدة على وضع فرضية و إختبار مدى صحتها، و التأكد من الحقائق المحاطة بهذه الفرضية، و نبش الأسرار المغمورة ، و وضع ركائز العدالة الاجتماعية و المساءلة بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المعلنة، وعادة ما تكون على شكل بيانات* [39] .

---

[37]-عمر الحياني، **الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقية** ، موقع جريدة الجمهورية اليمنية ، 2009/8/31 تم الزيارة بتاريخ 2014/9/29، http://www.algomhoriah.net/articles.php?id=15087 .

[38]-مارك هنتر، **دليل أريج للصحافة الاستقصائية** ،مرجع سبق ذكره ، ص 17.

[39]-لونى ماجريت (looney margaret)، أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الاستقصائية ، شبكة الصحفيين الدوليين ، 2013 http://ijnet.org/ar/blog/167210

–و يعرفها ستيف واينبرغ steve weinberg أستاذ الصحافة الإستقصائية في جامعة ولاية ميسوري للصحافة بأنها:

"إجراء التقارير حول القضايا المهمة للقراء و المشاهدين ، و المستمعين من خلال المبادرة الذاتية و الإنتاج الذاتي[40].

–و عرفتها سناء دياب بأنها *أخبار ذات صفات معينة تقوم على عمل أصلي، وليس تحقيقات مسربة من السلطات الرسمية، وأنها تُظهر نمطا لمشاكل متكررة و ليس فقط حادثة واحدة معزولة، و تكشف سبل تصحيح الأخطاء، و تفسر قضايا اجتماعية معقدة، وتكشف عن الفساد و الأعمال المخالفة للقانون و عن إساءة استخدام السلطة*[41].

ويمكن القول بأن الصحافة الإستقصائية هي ذلك النوع من الصحافة الأكثر إرضاءً و إثارة، و هي أيضاً الأكثر تطلبا فيما يتعلق بالوقت و العمل الجاد، فهي عمل بحثي كالذي يتطلبه أي تحقيق صحفي لكن في العمق يسهله وفرة الأخبار و المعلومات.

وفي خلاصة هذه التعريفات يمكن ملاحظة أهم خصائص الصحافة الإستقصائية:

–إنها البحث عن الحقائق المخفية و إستخراج دلالاتها و تقديمها للجمهور.

–إنها عملية تحري و بحث تقوم على مجموعة من القواعد العلمية و المهنية.

–تهدف إلى تجسيد حق الجمهور في شفافية المعرفة.

–إن بعض التحقيقات الإستقصائية تقوم على بعض الفنون، المواهب و القدرات كإستخدام الحيل، الخُدع و التخفي.

---

[40] –steve Weinberg, the reporter's Handbok :an investigator's guide to documents and techniques ,st ,martin's press ,1996

[41] –**نقلا عن:** حمود عبد الحليم، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة، بيروت، مراكز الدراسات والترجمة، 2010، ص 56.

2-أهمية الصحافة الاستقصائية :

تنطلق الرؤية من أهمية مكانة الصحافة الإستقصائية من عظم دورها، و الوظائف التي تؤديها في المجتمع على طريق تعزيز الشفافية ومحاربة الفساد، و تفعيل الصحافة كسلطة رابعة فاعلة كأداة رقابية، وكحافز للجهات القضائية للتحقيق و المتابعة، من أجل تحقيق هدف سامي يتمثل بتغيير إيجابي لحياة الفرد و المجتمع.

و تنبع أهمية الصحافة الإستقصائية من الوظيفة التي تؤديها فهي تعد:

1 – جزء من العمل الرقابي التخصصي الذي ممكن أن يصنع رأي عام بين الجمهور خاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية و وسائل الإعلام.

2 – أداة للوصول للحقيقة (من مصدرها الأصيل) فهي أداة تعمق فهم الحدث.

3 –تعتبر بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال، الإدارة، و السياسة.

4– تشكل مركز معلومات المؤسسة و قاعدة بياناتها.

5–تمثل صحافة العمق و هو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا، حيث يقول الصحفي الأمريكي الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الإستقصائيين في العالم" سيمور هيرش": *مستقبل الصحافة في صحافة العمق*[42]، لذا فإن الصحافة الإستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً و هي مبرر لوجودها.

---

[42]–**نقلا عن** : موقع مؤسسة الصحافة الاستقصائية :http://www.globalinvestigativejournalism.org

3-مميزات الصحافة الاستقصائية:

يذهب جيمس أكوين إلى أن الصحافة الاستقصائية تتسم بخمسة عناصر مميزة لها و هي[43]:

1-الكشف عن المعلومات.

2-معلومات تتناول قضية تهم الرأي العام.

3- المؤسسات أو بعض الأشخاص لا يود إعداد تقارير عن تلك المعلومات.

4-الكشف عن هذه المعلومات من خلال عملية تنقيب تستغرق وقتاً طويلاً وجهداً أصلياً من جانب المحررين.

5-الكشف عن المعلومات بهدف الإيعاز بأفكار للإصلاح.

وتتميز الصحافة الاستقصائية بعدة مميزات، نذكر من بينها [44]:

أ-ليست صحافة التخصص :

يعتقد بعض الصحفيين أن الصحافة الجيدة هي الصحافة الإستقصائية بحسب كابلن، إلاّ أن الصحافة الإستقصائية تتطلّب المزيد من البحث بعمق، حيث يقوم صحفيو التخصص بإستخدام التقنيات الإستقصائية، إلاّ أن ذلك لا يدفع الإثنان إلى الترادف في المعنى و المضمون كما أكّد كابلن .

ب-الصحافة الإستقصائية ليست صحافة ناقدة :

تأخذ التحقيقات الإستقصائية الكثير من الوقت فتتطلب أسابيع أو أشهر أو حتى سنوات، و من الممكن أن تتضمّن الصحافة الإستقصائية الكثير من عناصر النقد، و إن قمت بكتابة مقال ما يتطلّب منك المزيد من البحث و التنقيب و النقد، فإن ذلك لا

---

[43]-عيسى عبد الباقي، **الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، ط 1، للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص 84.

[44]-هدي عثمان،خيري ربتشادي، صوت الجمهور: **تغطية الشرق الأوسط الجديد في العصر الرقمي**، القاهرة، 2012، ص 33. بتصرف

يعني أنّك قدمت عملاً استقصائياً بحسب كابلن.

ج- الصحافة الاستقصائية ليست التغطية الصحفية المختصّة بالجرائم و الفساد:

تعريف الصحافة الاستقصائية كصحافة الجرائم و الفساد يحدّ من نطاق السبق الصحفي،على الرغم من إعتقاد كابلن أن هناك بعض التقاطع في هاتين الفئتين و بحسب قوله: *"لكن الصحافة الإستقصائية الجيّدة تركّز على مواضيع التعليم، و إستغلال السلطة، و التهافت على الأموال، و قصص الأعمال الرائعة، و لمجرد تغطية الصحفي المختص لمواضيع الجرائم و الفساد وملاحقة آخر تطوّراتها فذلك لا يعني أنه يستخدم أدوات الصحافة الإستقصائية "*[45].

د-الصحافة الإستقصائية ليست علما وفنا جديدا:

بل هو المسمى البعدي للتحقيق الصحفي، و لكن ممكن أن تميزها بأنها هي التحقيقات المعمقة و الكبيرة و الشاملة في عملية تباين بينها و بين التحقيقات الصحفية السريعة و الجزئية، وبالتالي نحن أمام عمل صحفي متطور من حيث الزمان و الأبعاد و التحقيق و ليس أمام أسلوب صحفي مستحدث وجديد لا جذور له.

ثانيا : لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة الإستقصائية و تطورها

صحافة التقصي أو الإستقصاء أو العمق هي مصطلح يزيد عمره على نصف قرن في دول العالم المتقدم وتحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا و هو يعني: *"سبر أغوار الظواهر المجتمعية المختلفة السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية،و محاولة الوصول إلى عُمقها عن طريق الإستبيان أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية"* [46]

---

[45]-عبد الباقي عيسى، **دور الصحافة الاستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، موقع الصحفي العربي، 2010 رابط الموضوع: http://www.alsahfe.com/News-428.htm.بتصرف

[46]-مركز الباحث العلمي، **ما هي الصحافة الاستقصائية**، رابط الموضوع: http://www.alba7es.com/Page2693.htm

يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر رائدة الصحافة الاستقصائية على الرغم من تباين وجهات نظر الباحثين في تأريخ انطلاق هذا الفن، حتى أن بعضهم ربطه بعام 1690 عندما كشفت صحيفة "الأحداث العامة" تعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على أيدي القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية.

وقد ظهرت الصحافة الإستقصائية مع بداية تطور مفهوم و دور الصحافة في المجتمع، و إتجاهها في الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع خاصة جوانب الإنحراف و الفساد، ونتيجة لهذا سمي محررو هذا اللون بالمنقبين عن الفساد، و قد أطلق هذا الاسم على مجموعة من الصحفيين الذي قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد.

اعتمد هؤلاء الملقبون بالمنقبين عن الفساد في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية و خاضعة لمراقبة الخبراء[47].

برزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، وقد تأسس اتحاد المندوبين و المحررين الإستقصائيين في أمريكا عام 1976 كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح حيث تأسس الإتحاد على يد مجموعة من المحررين الإستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الإستقصائية وتنميتها[48].

وقد أطُلق هذا الإسم على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحيفة مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901، حين أدى التوسع الصناعي السريع بعد الحرب الأهلية إلى الكثير من أنواع الظلم، وكانت الإحتكارات موضع قلق عام و رأى فيها بعض المراقبين تحالفا غير سديد بين التجارة و السياسة[49].

---

[47]–أبو حشيش حسن محمد، **فن التحقيق الصحفي في الصحافة الفلسطينية**، ط 1، غزة، فلسطين، بدون سنة.

[48]–نفس المرجع السابق، ص 17.

[49]–عبد الباقي عيسى، دور **الصحافة الاستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، مرجع سبق ذكره.

إعتمد الصحفيين الملقبين بالمنقبين Muckrakers عن الفساد في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية، و خاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، ثم بلغت قمة النجاح عام 1911، ثم تبددت عام 1912 حيث بدأ الجمهور يبتعد عنها، وكذلك تعرضت الصحف لكثرة الضغوط المالية مما أدى إلى إختفاء هذا اللون من الصحافة.

و قد أصبحت اليوم المنافسة قوية على الصحافة الاستقصائية في جميع الصحف الأمريكية الكبرى و الصغرى التي توجد بها أقسام و فرق عمل إستقصائي، بل عن بعض الوكالات الصحفية الكبرى مثل وكالة "اسوشيتدبرس" التي استحدثت مؤخراً قسماً خاصاً بالتحقيقات الاستقصائية.

و يرجع الفضل إلى هذا النوع من الصحافة في العديد من الإصلاحات التي تمت في المجتمع الغربي، حيث مع مطلع السبعينيات من القرن العشرين بدأت الصحف الأمريكية بشكل متزايد في تشجيع المحررين ذوى الخبرة على التحرر من القصص الروتينية حتى يستطيعوا معالجة القضايا، والموضوعات ذات المغزى التي يتطلب وقتا أكثرا و خبرة ، حيث لعب المراسلون أدوارا حاسمة في كشف ما يُعرف فيما بعد بأخطر فضيحة في فترة ما بعد الحرب الثانية، حيث تابع الصحفيون في واشنطن قرائن خلفتها سرقة في مبنى للمكاتب في "ووترغيت" وواصلوا تحرياتهم إلى أن أوصلتهم تحرياتهم إلى البيت الأبيض، وقد دفعت التقارير الإخبارية الخاصة بالسرقة الكونجرس الأمريكي إلى بدء تحقيقات أدت في نهاية الأمر إلى استقالة الرئيس الأمريكي"ريتشارد نيكسون"من منصبه بعد إدانته هو و كبار معاوينه عام 1974، وأشهر المحررين الذين قاموا بالتغطية الإستقصائية كلا من Ward Cary،Bbwood Bernstein بجريدة الـ Washington Post.

إنتشرت الصحافة الإستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة السبعينات من القرن العشرين لأسباب متعددة منها: الدعم المالي الذي حصلت عليه

الصحافة في أوائل السبعينات، إذ كان التخطيط لذلك قد بدأ منذ عام 1968 بشكل غير منتظم وأصبح هناك منظمة أو صندوق مستقل هو Fund Of InvestigativeJournalis تموله المؤسسات و الأفراد، وقد نجح هذا الصندوق في تمويل أكثر من 60 مشروع تغطية إستقصائية خلال الفترة من سبتمبر عام 1971 و حتى سبتمبر1973، كشفت عن أوجه نشاط قابلة للمناقشة تتصل بالأوضاع المريبة في النشاط الإقتصادي و الحياة السياسية و عن فساد الحكومة.

و في عام 1976 تأسس إتحاد المندوبين و المحررين الإستقصائيين Reporters Editors"IRE investigative " كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، و ذلك على يد مجموعة من المحررين الإستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الإستقصائية وتنميتها، وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات و نشرة إخبارية عن الموضوعات الإستقصائية إلى جانب دليل للخبراء وبعض الخدمات الأخرى، ومع نهاية عام 1976 شكلت الجماعة فريق عمل صحفي بقيادة محرر جريدة News day الشهير Robert Green لإجراء تغطية إستقصائية عن الجرائم التي أدت إلى إغتيالBallston محرر جريدة Arizona Republic، الذي كان يقوم بإستقصاء نشاط الجريمة المنظمة في ولايته أريزونا ، حيث وضعت قنبلة في سيارته ، ومنذ ذلك الوقت يتعرض الصحفيون المنقبون عن الفساد للخطر من أجل تعزيز الشفافية و الحكم المسئول والتصرف المشترك والحد من الفساد، وقد أُغتيل ثمانية وستون صحفيا عام 2001، و يرجع سبب إغتيال خمسة عشر صحفيا منهم إلى أعمال إستقصاء عن قضايا الفساد[50].

تأسست سنة 2001 شبكة الصحافة الإستقصائية العالمية Global Investigative Journalism Network في شكل منتدى لتبادل أفضل الممارسات في مجال الصحافة الاستقصائية، إذ ظهر أن أسلوب التحقيق الصحفي الإستقصائي القائم على حكاية ما تنطلق من فرضية، كان منهجا بصدد التجريب في عدة بلدان.

---

[50]–عبد الباقي عيسى، دور **الصحافة الاستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، مرجع سبق ذكره.

تعززت هذه الشبكة بتأسيس مركز لندن للتغطية الاستقصائية و مدرسته الصيفية Summer School السنوية التي ساعدت على تمثل طرق جديدة في الصحافة الإستقصائية[51].

في البداية كانت أول المراكز الإستقصائية كلها أمريكية وهي: صندوق تنمية الصحافة الإستقصائية 1969 و الصحفيون المحررون الإستقصائيين 1975، ومركز الصحافة الإستقصائية.

و الآن يوجد أكثر من خمسين مركزا حول العالم مثل: إعلاميون من أجل صحافة إستقصائية عربية" أريج" والمركز "الرومانى للصحافة الإستقصائية"، ومنتدى الصحفيين الإستقصائيين الأفارقة (FAIR) بمساعدة الصحفيين على التواصل و التدريب[52].

تستخدم الصحافة الإستقصائية الآن بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع، وتقدم الرؤية الإستقصائية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نموا متزايدا في توظيف الحاسبات الإلكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الإستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة، وقد ساعد على ذلك إنتشار استخدام المؤسسات الحكومية، والمؤسسات الخاصة للمحاسبات الإلكترونية في تخزين المعلومات وتصنيفها و إسترجاعها، مما أتاح إمكانية الحصول عليها بنفقات قليلة أو بدون نفقات على الإطلاق[53] .

---

[51]–عزام أبو حمام،**المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 24.

[52]–وايس جيسكا، **الصحافة الاستقصائية في عصر التكنولوجيا والتطور السريع** ، 2010، موقع IJNET https://ijnet.org/ar/stories/54637

[53]–عبد الباقي عيسى، دور **الصحافة الاستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، مرجع سبق ذكره . بتصرف

***"ووترغيت" كمحطة في مسيرة الصحافة الإستقصائية:**

شكلت فضيحة ووترغيت الشهيرة Watergate scandal محطة مهمة في تطور الصحافة الإستقصائية، ووترغيت إسم لمجمع سكني يضم شققا، فنادق، ومكاتب يقع في واشنطن العاصمة DC Washington، قد نال هذا المجمع الشهرة حيث وقعت فيه أكبر فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا في فترة ما بعد الحرب الثانية، حيث تابع الصحفيون في واشنطن قرائن خلفتها سرقة في المجمع للمكاتب ، وواصلوا تحرياتهم إلى أن أوصلتهم إلى البيت الأبيض، وقد دُفعت التقارير الإخبارية الخاصة بالسرقة الكونجرس الأمريكي إلى بدء تحقيقات، أدت في نهاية الأمر إلى إستقالة الرئيس الأمريكي"ريتشارد نيكسون" من منصبه بعد إدانته هو وكبار معاونيه عام 1974، و أشهر المحررين الذين قاموا بالتغطية الإستقصائية هما Bbwood، Ward Cary Bernstein، بجريدة ال Washington Post.

ولقد أدى نشر التحقيقات الاستقصائية هذه إلى نتائج وتداعيات في الحقل الصحفي نذكر منها :

1-ارتفع عدد دارسي الصحافة في الجامعات الأمريكية بنسبة الثلث.

2-زاد توزيع واشنطن بوست إلى نصف مليون نسخة.

3-تضاعف راتب الصحفيين اللذين قاما بها إلى عدة مرات.

4-بدأ الإهتمام بالتحقيق الاستقصائي لأجل الحصول على نتائج قد تدفعهم للنجومية أو لزيادة مقروئية الصحف.

5-بدأت دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة بالتحوط كي لا تقع فريسة، مما أدى إلى تحسن أدائها و إلتزامها بالقوانين.

وصلت أبعاد الصحافة الاستقصائية إلى المنطقة العربية و تحديدا في العراق عقب الغزو الأمركي للعراق، فقد أثيرت قضية تعذيب السجناء العراقيين بسجن أبو غريب عام 2005 عندما بثت قناة أي بي أس الأميركية أساليب التعذيب لمعتقلين عراقيين

بعد أن حصلت الشبكة على لقطات متعددة من الصور كشفت عن أساليب التعذيب للمعتقلين العراقيين، وجرى الحصول على هذه المعلومات من بعض الجنود الأميركيين، وهذه المحاولات التي أثارت ضجة مدوية في العالم وضعت إدارة الرئيس بوش في مأزق لا تحسد عليه.

ولاحقت مجلة التايم الأميركية تفاصيل مجزرة حديثة عام 2005 التي راح ضحيتها أكثر من عشرين مدنيا غالبيتهم من الأطفال و النساء و الجميع مدنيين،و كتبت عن خيوط الجريمة و أثارتها وكشفت عن تفاصليها للرأي العام العالمي.

أما عربيا فالمشهد شبه معدوم إلا من بعض المحاولات هناك وهناك، و العجيب أن العالم العربي لم يعرِف هذا النَّمط الخاص جدّا من الصحافة إلا في السنوات الأخيرة وبقدْر هامِش الحرية المُتاح في كل دولة، ما جعل المشهَد مُتفاوتا من بلد إلى آخر، مع ذلك يسعى إعلاميون منذ 2005 لإرساء صحافة استقصائية عربية وشكَّلوا من أجل ذلك إطارا اقتَصر في الإنطلاق على الأردن، سوريا، و لبنان، ثم توسَّع لاحقا ليشمَل أيضا مصر و البحرين ثم اليمن و فلسطين و العراق....

ويرجع الضعف الواضح في الإعلام العربي في هذا المجال إلى غياب التشريعات و التقاليد و البيئة المناسبة، فضلاً عن عدم تحمس المؤسسات الإعلامية التي لديها القدرة على التحقيق الاستقصائي، في حين أصحاب المؤسسات المستقلة الإعلامية و المواقع الذين يرغبون بذلك و لديهم الجرأة لا يملكون الوقت و المال و الصبر الضروري.

والآن تستخدم التغطية الاستقصائية بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع والنقد، وتقدم الرؤية الإستقصائية الشاملة، فالتطور الحاصل في علوم الإعلام و الصحافة، وتعقد المشكلات الإنسانية مضافا لها حالة التنافس الإعلامي بين وسائل الإعلام المختلفة، يقود دوما إلى إبتكار صيغ إعلامية جديدة (الصحافة الإستقصائية

واحدة من هذه الصيغ) من شأنها تساعد في كشف الحقائق وتخدم المجتمعات بأسلوب صحافي مستندا إلى الحرفية في العمل.

و من خلال الإستقراء السابق لنشأة الصحافة الاستقصائية، تلخص الباحثة مراحلها فيما يلي:

1-المرحلة الأولى:الجذور عبر الممارسات في الصحافة التقليدية: وتمثلت في المواد الصحافية التي عالجت الظواهر الغامضة، و هذه كانت حاضرة منذ القدم في التجربة الصحفية الأمريكية، كما رأينا في حادثة كشف صحيفة "الأحداث العامة " عام 1690.

2- المرحلة الثانية:الصحفيون المنقبون عن الفساد: و هي حركة صحفية بدأت عام 1901، و برزت كقوة مهمة عام 1906، ثم بلغت قمة النجاح عام 1911، ثم تبددت عام 1912.

3- المرحلة الثالثة: انطلاق مفهوم الصحافة الاستقصائية: و كانت هذه في مرحلة السبعينيات وفيها تشكلت هيئات و اتحادات خاصة بالصحافة الاستقصائية.

4- المرحلة الرابعة : ترسيخ حضور الصحافة الاستقصائية : و تمثل ذلك في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات بزيادة دور الحاسوب و الأنترنت و توظيفهما كأدوات لجمع البيانات وتحليلها، و توظيف مناهج البحث العلمي.

ثالثا : الفروق بين الصحافة الاستقصائية و الصحافة التقليدية

على الرغم من أن أهداف الصحافة الاستقصائية لا تختلف من حيث المبدأ عن الصحافة بشكل عام، و لا تختلف أساليبها عن أساليب الصحافة التقليدية، و ثمة من يرى أن الصحافة وُجدت أصلا لنقل الحقائق للجمهور ولحمايته والدفاع عنه و تمثيل مصالحه، وفي هذا السياق فقد أشار بعض الباحثين إلى خمسة أدوار للصحافة تؤثر من خلالها على الحياة السياسية بشكل عام، وضعها الباحثون بإستخدام تشبيهات و إستعارات مبنية على أساس العلاقة بين الإنسان و الكلب.

لتوضيح هذه الأدوار و الوظائف هي: وظيفة 'كلب الحراسة' Gard dog، وظيفة المراقبة Watch dog، وظيفة المرشد guide dog، وظيفة الكلب الأليف lap dog أو وظيفة الكلب القائد lead dog [54].

وظيفة "**كلب المراقبة** "هي السعي لمراقبة كل ما يدور في المجتمع، من مداخلات و مخرجات كحارس يقظ ضد إساءات السلطة الرسمية، أما وظيفة "**كلب الحراسة** " هي حراسة المؤسسات النافذة في المجتمع، والحرص على متابعة العناصر الطفيلية التي تعكر صفوه، أما وظيفة "**الكلب المرشد** "هي إمداد المواطنين بمجموعة من المعلومات عن السياسات وصانعي السياسة .

أما ما يتعلق بوظيفة "**الكلب الأليف** "هي الإرتماء في حضن المؤسسات الإجتماعية و السياسية من دون أن تكون أداة مستقلة، ومن دون إبداء أي مساءلة للسلطة وهي ناقلة لما يريد النظام السياسي.

الوظيفة الأخيرة وهي وظيفة "**الكلب القائد** " وتقوم فيها الصحافة بوضع أجندة القضايا المطروحة على الساحة السياسية كمصفاة للحلول، و ترتيبها حسب الأولويات قبل طرحها للجمهور، وحث السياسيين على متابعة القضايا لأهميتها في سياق الشأن العام لإعطاء تغطية أكبر لإحدى القضايا أكثر من الأنواع الأخرى[55]

ليست الصحافة الإستقصائية تغطِية عادية لخبَر ما ، فبعد مُضي 36 عاما على فضيحة ووترغيت التي أطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام 1974 ما زال الجمهور و الصحفيون غير متَّفقين على تحديد مفهوم الصحافة الإستقصائية.

و الفرو قات بين الصحافة التقليدية و نظيرتها الإستقصائية من حيث كيفية التعامل مع المعلومة، حيث إن الأولى تقوم بجمع المعلومات وفق إيقاع زمني ثابت كأن يكون يوميا أو أسبوعيًا تكتمل قصتها بحد أدنى من المعلومات المقتضبة، و يحل فيها المصدر محل الوثيقة، أما في الصحافة الإستقصائية فلابد من التأكد من ترابط

---

[54]–عبد الباقي عيسى، **دور الصحافة الاستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، مرجع سبق ذكره.

[55]–ناصر المطيرى، **سلطة الإعلام وإعلام السلطة** ، يومية إيلاف الالكترونية، الأربعاء 7 مايو 2014، على الرابط : http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/5/901873.html

المعلومات و إكتمالها و إستمرار البحث، وتثبيته بحد أقصى من المعلومات المطولة المدعومة بالوثائق.

أما من حيث العلاقة بالمصدر فإن الثقة بالمصدر في الصحافة التقليدية مفترضة و معلومات مصادرها الرسمية المعرفة مجانية ترويجية، يتوجب على الصحفي قبولها على عكس الإستقصائية التي لا يمكنها إفتراض الثقة بالمصدر، بل إن الصحفي يتحدى الرواية الرسمية أو ينفيها بناء على مصادر أخرى مستقلة يتصرف بها لأنها أوفر و أكثر، وفي الغالب لا يعرّف بالمصادر التي زودته بالمعلومات.

أما من حيث النتائج فإن تحقيقات الصحافة التقليدية الغرض منها فقط إخبار الجمهور بشكل لا يتطلب الإنخراط و الحماس الشخصي، و يسعى فيه الصحفي أن يكون موضوعيا دون التحيز لأي طرف في القصة التي ليس لها نهاية لأن الأخبار مستمرة، وقد تكون خاطئة لكنها غير مهمة، بينما في الصحافة الإستقصائية فإن القبول بالعالم كما هو أمر مرفوض،لأن الهدف من القصة هو إختراق وضع معين وتعريته من أجل إصلاح الخطأ، وهذا يتطلب إنخراطا و حماسا شخصيا يسعى فيه الصحفي للعدالة و الدقة في نقل الحقائق يتوخى فيها الدرامية المؤثرة، بيد أن الأخطاء فيها سواء كانت رسمية أم لا يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي.

و الفرق بين التغطية الإخبارية التقليدية و التغطية الإستقصائية يتمثل أساسا في أن الأولى تعتمِد بصورة عامة على مواد ومعلومات وفَّرها آخرون (صادرة عن مؤسسات حكومية أو شركات عامة وخاصة وعن القضاء أو الشرطة...) و جمع ردود الفعل المتعدّدة حِيالها، بينما تعتمِد التغطية الإستقصائية على العكس (على مواد استقاها وجمعها الصحفي بنفسه).

بالإضافة إلى ذلك تهدف التغطية الإخبارية التقليدية إلى خلْق صورة موضوعية عن العالم مثلما هو، أما التغطية الإستقصائية فتستخدم بطريقة موضوعية مواد و معلومات حقيقية تتحوّل إلى حقائق يُوافق أي مراقب عَقلاني على أنها حقيقة و يُحرِّك الصحفي الإستقصائي هدفا ذاتيا، يتمثل في الرغبة في إصلاح العالم وطبعا ينبغي معرفة الحقيقة كي يُمكن تغيير العالم[56].

---

[56]–د حداد نبيل، **فن الكتابة الصحفية**، دار الكندي، عمان، 2002، ص 199–201–202. بتصرف

و رغم أن الإعلاميين قد يقومون بكلى النوعين :التغطية اليومية التقليدية و العمل الإستقصائي في مجرى مهنتهم، فإن النوعين يشملان أحياناً مهارات و عادات عمل و عمليات و أهدافا مختلفة جداً، وهذه الإختلافات مفصَّلة في الجدول التالي، و لكن يجب على القارئ أن لا يقرأ هذه الاختلافات على أنها متعارضات متناقضة على العكس من ذلك، فحين ينسجم عمل الصحفي بشكل أكبر مع الجانب الأيمن من الجدول فذلك يعني أنه يقوم بتغطية تقليدية، و حين ينتقل عمله إلى وضع على يسار الجدول يبدأ الإعلامي بالتصرف بأسلوب إستقصائي، ويمكن التفريق بينهما وفق الجدول التالي:

	الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
1-التنقيب والتحري	سريع وسطحي	معمق ، يحتاج وقت و جهد
2-الانجاز	فوري	متأني
3-القالب التحريري	قالب إخباري (هرمي)	أشكال متسلسلة منطقية إقناعيه سردية
4-المعلومات	تبحث عن المعلومة لنشرها	تبحث عما وراء المعلومة وكشف مسبباتها
5-الأخبار	مواضيع حول القضايا المثارة فقط والآنية	اختلاق مواضيع والبحث فيها لتصبح قضايا مثارة ومهمة.
6-الإهتمامات	أخبار أنية وعادية متعلقة بمختلف المجالات خاصة الاقتصادية، الفنية	أخبار تهم الشعب كالفساد، التجاوزات، القضايا الشائكة، مواضيع ذات أهمية أكبر..

جدول (05) : الفرو قات بين الصحافة الاستقصائية و الصحافة التقليدية

إعداد: الباحثة بالاستعانة بالمرجع التالي:

Source : manuel de guide pratique sur le journalisme d'investigation ،page 3-4.

من هذا الجدول نلاحظ أنه يجب علينا أن نفرق بين الصحافة الاستقصائية و التقارير أو القصص الإخبارية، فالقصص الإخبارية هي عندما تتجاوب المصادر ويردون على إستفسارات الصحفي حول الحدث و يمدوه بالتقارير والبيانات، أما الصحافة

الاستقصائية فهي إستهداف الصحفي لنشاطات سرية أو نشاطات غير عامة و خاصة جداً.

رابعا : خصائص الصحافة الاستقصائية ومتطلباتها

***خصائص الصحافة الاستقصائية :**

يجمع المختصون في الصحافة على أن الاعتماد على الأسلوب الاستقصائي يتميز بمميزات عديدة تم تحديد أهم خصائصه (سماته) فيما يلي[57]:

1- المهارة في جمع الأدلة و الوثائق و القرائن و إستخدامها بشكل يخدم الموضوع، و هنا يظهر جهد الصحفي الذي يصمم كل مراحل البحث الاستقصائي، ويحدد الأهداف وكمية و نوعية المعلومات و الوثائق التي يحتاجها، و بالتالي ينمي مهارات التفكير و ذلك بإستخدام الطريقة العلمية في البحث و التفكير.

2-البحث عن الحقائق المخفية إما عمدا أو غير عمد، و إستخراجها و تقديمها للجمهور،و بالتالي المساعدة على إكتشاف المبادئ و الحقائق والتي نرغب بمعرفتها.

3 -التعمق الدائم في الشرح و التفسير و التحليل والتقصي مما يجعله أقرب إلى المنهج العلمي.

4-يقوم على مجموعة من القواعد العلمية والمهنية وتشترك بكثير من أليات التحقيق الأمني و القضائي لذا يحتاج إلى صبر وسرعة البديهة .

5-عدم نشر شيء (الكتمان) إلا بعد الإنتهاء من الموضوع بشكل كامل.

6-يسعى الصحفي عن طريق الصحافة الإستقصائية لتغيير الواقع إلى الأفضل، وذلك بإقتراح الحلول لتفاد المشكلة و أثارها السلبية و تحقيق العدالة و الشفافية.

---

[57]-بيل كوفاتس وتوم روز، **المبادئ الأساسية للصحافة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2006، ص 45. بتصرف

7-إستخدام الكلمات والمفردات المفهومة بصيغة واضحة من خلال إستخدام اللغة الصحفية التي يفهمها المتلقي، و الإبتعاد عن الكلمات المبهمة، وغير الواضحة و الكتابة بأسلوب قصصي جميل لشد الجمهور.

8-يساهم الأسلوب الإستقصائي في زيادة مستويات النجاح، والتميز ويتيح للصحفي مجال التعرف على المعلومة و التمكن منها، وبالتالي جعلها جزاء من نظامه المعرفي وذلك لأنه يكتسب المعرفة العلمية. (الحقائق، المفاهيم، المبادئ، القوانين، النظريات)

9-يحقق الأسلوب الإستقصائي أهدافا تعليمية يصعب تحقيقها في الطرائق الإلقائية حيث يقول **جوبار** هناك أربعة مبررات لإستخدام طريقة الإكتشاف وهي[58]: التشجيع على التفكير إثارة الدافعية، تعلم مهارات الإكتشاف، زيادة القدرة على التذكر، تخزين و إسترجاع المعلومات.

***متطلبات الصحافة الاستقصائية:**

تم تعيين خمسة متطلبات أساسية لممارسة الصحافة الاستقصائية وهي[59]:

1-مناخ سياسي ديمقراطي حيث يقول أل هيستر[60] "تعد صحافة التحقيقات نمطا من الصحافة يصعب ممارسته في أي مكان، وتزيد ممارستها صعوبة في الكثير من دول العالم الثالث حيث الأنظمة الصحفية جزء لا يتجزأ من الحكومة الوطنية، وحتى عندما تكون منفصلة عن الحكومة، فإن فكرة التحقيق في أي شيء تقابل بدهشة كبيرة فالكثير لديهم تصور عن الصحفي المحقق بأنه رجل البوليس السري و الكلب البوليسي الذي يتعقب الجريمة و الفساد و الأخطاء الإنسانية على الدوام.

2-ترويض الرأي العام على مثل هذا النوع من المعلومات.

---

[58]-**نقلا عن**: شرف عبد العزيز، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، بدون طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 314.

[59]-عيسى محمود الحسن،**الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار**، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان 2012، ص 77.

[60]-أل هيستر، **صحافة التحقيقات** في:دليل الصحفي في العالم 3، ترجمة كمال عبد الرؤوف،ص 111.

3-توفير ضمانات حق الحصول على المعلومات بدون عوائق.

4-ترك للصحفي مساحة من الحرية.

5-وعي القيادات التحريرية بالعمل الإستقصائي.

في ظل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، أصبح بإستطاع الصحفيون العمل بمفردهم مع دعم قليل من المؤسسات، كذلك العمل بروح الفريق من أجل توافر أشكال مختلفة من الخبرة[61].

الوسائل التقنية الجديدة مفيدة للغاية في البحث عن الحقائق فمثلا: تقنية إعداد التقارير بواسطة الكمبيوتر تؤمن مساعدة ودقة كبيرة في هذا المجال.

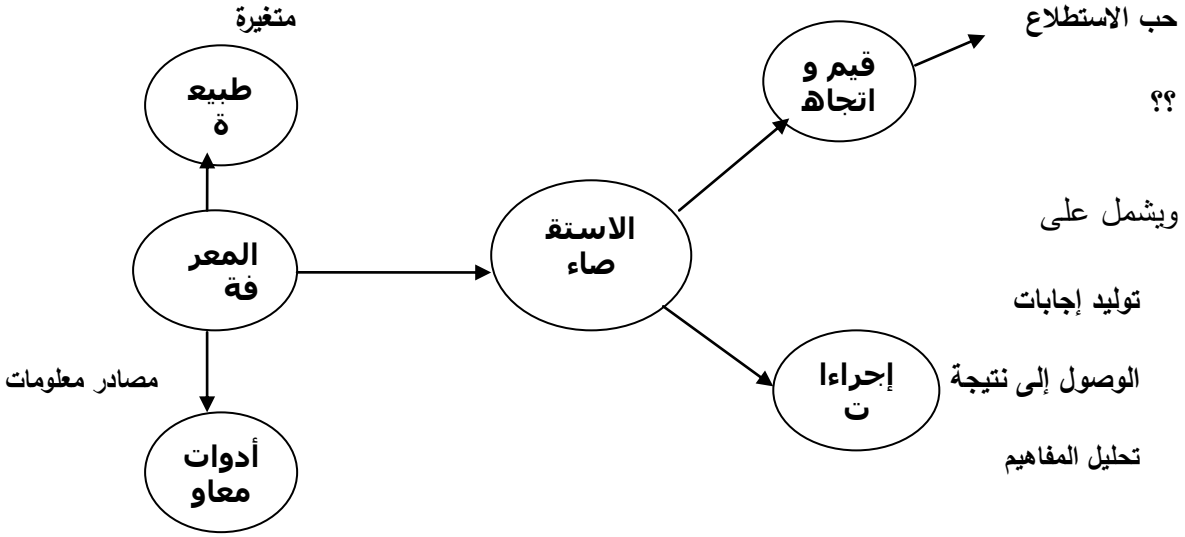

شكل (01): مكونات عملية الاستقصاء

إعداد : الباحثة

[61]-عيسى محمود الحسن، **الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب و الأخطار**، مرجع سبق ذكره ، ص 78.

خامسا : مجالات الصحافة الاستقصائية،أسسها و معاييرها

***مجالات الصحافة الاستقصائية :**

تغطي الصحافة الاستقصائية جميع مجالات النشاط البشري، بحيث لا تقتصر على مجال محدد، فهي قادرة على توليد الحقائق، و رواية الوقائع أو الممارسات التي لا تتفق مع التشريع أو التنظيم، كما أن لها دور كبير في رفع الستار عن عدة قضايا و التي بدورها كانت تشمل جميع أشكال الفساد[62].

من المهم الإشارة إلى أنه ليس بالضرورة أن تتطرق مواضيع التحقيقات الاستقصائية إلى قضايا تصنف في خانة القضايا السياسية الحساسة المرتبطة بفساد ما قد يمارسه نافذون في عالم المال و التجارة، أو في دهاليز السياسة، أو بالجريمة المنظمة من الإتجار بالشر و تهريب المخدرات، ولكن بإمكان الصحفي الإستقصائي العربي معالجة قضايا و ظواهر إجتماعية مهمة، تبدأ بتلوث البيئة، سلامة مياه الري، صلاحية الحافلات العامة، سلامة ألعاب الأطفال البلاستيكية، وإنتهاء بالأخطاء الطبية المتكررة و الخدمات الطلابية غير المرخصة في العالم العربي و في الجزائر[63]

تبدأ كتابة التقارير و التحقيقات الإستقصائية برائحة قصة تفوح من مكان ما ،أو حدس يشير إلى موضوع يشكل بذرة لقصة، أما الأمر المهم في هذه المرحلة فهو التفكير بعناية حول النتيجة في أفضل الحالات، وهل تستحق القصة الجهد المبذول و الوقت المطلوب، فإذا لم تكن تستحق تجاهلها.

يجب أن يخضع التحقيق الذي تخطط له لإختبار العنوان الرئيسي، إذا وجدت أن النتيجة المتوقعة لن تصنع عنوانا مثيرا و مذهلا فأنت على الأرجح تضيع وقتك سدا.

وقد يكون مجال التحقيق إعلاميا أو تفسيريا أو توجيهيا أو ترفيهيا أو تعليميا أو إعلانيا، غير أنه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدف واحد من تلك الأهداف، و

---

[62]–**manuel de guide pratique sur le journalisme d'investigation ، p 8.**

[63]–مارك هنتر، **دليل شبكة أريج للصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره، ص 9.

يتضمن التحقيق الحوار والمناقشة والحديث الصحفي والاستقصاء والبحوث الدراسة.

و بالتالي: تعتبر الصحافة الاستقصائية من أهم الأشكال الصحافية و أكثرها تأثيرا في المجتمع، لتعاطيها مع قضايا أساسية ترتبط بفئات واسعة، وغالبا ما تكون هذه القضايا مصيرية، ولهذا فإن مهمة الكشف عنها ليست بالمهمة اليسيرة، لأنها تتعامل مع البيانات و المعلومات غير المتاحة للعامة .

فالصحافة الإستقصائية تتسلح بعدد من القواعد العلمية والمهارات العملية [64]،و هي قبل كل ذلك تحمل رسالة سامية مؤداها حراسة قيم المجتمع و رعاية مصالحه و الإسهام في كشف مواطن الخلل، ولا يتأتى ذلك إلا عبر الحصول على بيانات مكتملة و حقائق مؤكدة[65].

***الأسس الصحيحة للصحافة الاستقصائية:**

-تقوم الصحافة الاستقصائية في المقام الأول على كشف المستور وتوثيق المشكلة للفت الإنتباه إلى الجهات المتسببة (بقصد أو دون قصد) وتحقيق العدالة الشفافية، و المساءلة: وهي بعض من أعمدة السلطة الرابعة.

-كذلك تعتمد على توثيق المعلومات و الحقائق بإتباع أسلوب منهجي و موضوعي بهدف كشف المستور و إحداث تغيير للمنفعة العامة.[66]

-البحث عن شيء أكثر من مجرد إثبات حقيقة ما تفترض إنّه العثور على الحقيقة.

-الأسلوب الإستقصائي قائم على أسلوب الفرضيَّة، و التي تعتبر خطوة أولى لبناء التحقيق الصحفي بطريقة سليمة و منظمة، يرمي من خلالها الصحفي إلى سرد القصة كما هي و ليس كما يرويها الناس، و يتوقع المتلقين أن تحتوي على قدر من العمق و الدقة و المصداقية[67]

---

[64]- سوف نتطرق إلى هذه العناصر بالتفصيل في الفصل الثاني :الجزء الثاني في الجزء الأول و الثاني .

[65]-د زهير عابد، عمق الحقيقة تكمن في خفايا الأمور، دنيا الوطن، 2015/10/15 .

[66]-قطيشات محمد، **مقومات الثقافة القانونية للإعلاميين**، على درب الحقيقة: دليل أريج الصحافة الاستقصائية العربية، بدون طبعة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2009، ص 156.

[67]-محمود عبير أسعد، **التحقيق الصحفي**، ط 1، دار البداية، عمان، 2012، ص 129. بتصرف

-يرى البعض من المتخصصين في مجال الصحافة الاستقصائية أنه هناك أربعة أسس عليك الإعتماد عليها كي يصبح الأسلوب فاعلاً [68]:

1-كن خلاّقاً.

2-كن مُحَدَّداً جداً: فكلما كنت أكثر دقة في تحديد حقيقة مفترضة، كلما كان أسهل لك التحقق منها.

3- استخدم خبرتك.

4-كُنْ موضوعياً: و نعني بالموضوعية ثلاثة أشياء وهي:

-قبول واقع الحقائق التي يراد إثباتها.

-الإصلاح بمعنى استخدام الحقائق الموضوعية ، والتعامل بها إتجاه الحقائق لإنجاز ذلك الهدف.

-قبول الحقائق كما هي وطرح فرضيات جديدة إن إستدعى الأمر و ذلك ب:

أ-البدء ببضعة مؤشرات(حقائق) .

ب- جعل الحقائق التي لا نعرفها فرضيّات.

ج- السعي إلى تأكيد الفرضيات من مصادر علنية.

د-إكمال المعلومات التي عثرنا عليها من مصادر علنية بإستحواذ أشخاص.

ما يمكن استخلاصه من النقاط السابقة على الصحفي الجزائري التركيز من بناء الأسس الصحيحة للصحافة الاستقصائية، بالإضافة إلى تمكنه من استخدام مهاراته لبث المعلومة الهامة والضرورية ولترسيخ روح الشفافية و تطويرها، ويكون ذلك حسب رأي الباحثة عن طريق:

1-تمييز أوجه الاختلاف بين التقارير الاستقصائية وأنواع الصحافة الأخرى

2-القدرة على استنباط وتطوير الأفكار إلى قصص وتقارير استقصائية.

---

[68]-حمزة عبد اللطيف، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، ط 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956، ص 443.

3-القدرة على إيجاد وبناء الفرضيات الاستقصائية.

4-معرفة طرق البحث عن الموضوعات, الوثائق والإحصائيات.

5-القدرة على إقناع الجهات المسئولة بالموافقة على مشروعك الاستقصائي وتبنيه.

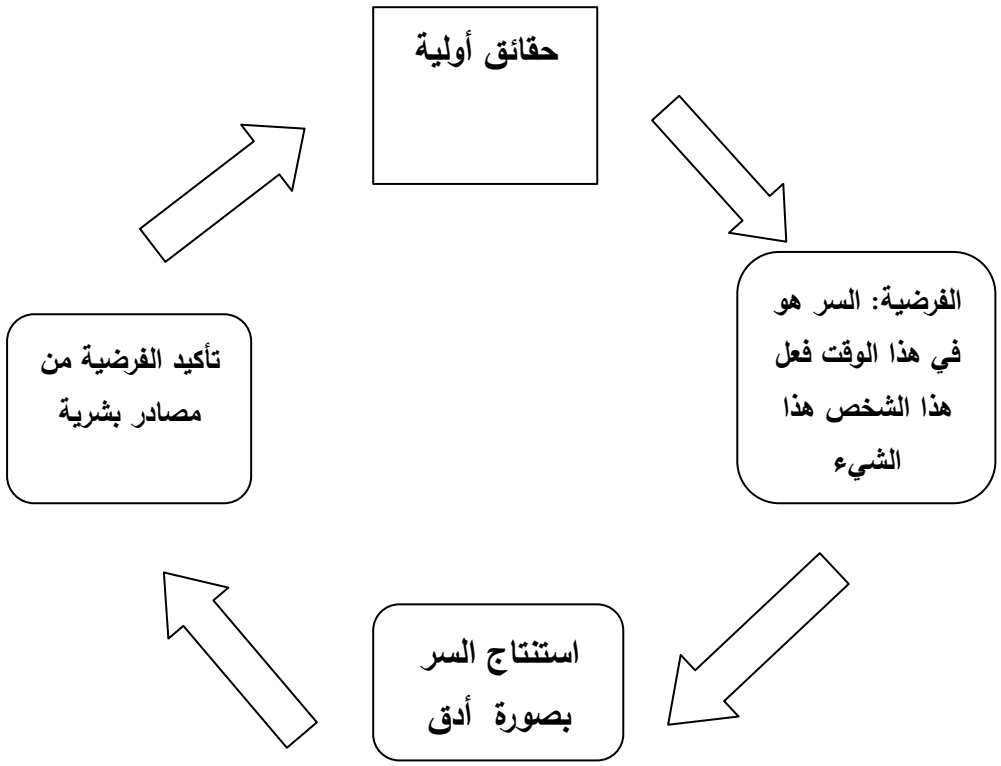

شكل (2): شروط العمل الاستقصائي

وبالتالي: العمل الإستقصائي عمل منظم و هو جزءٌ من العملية المنهجية للكتابة و النشر، فالصحفي لا يقوم بالبحث ثمَّ بالتنظيم ثمَّ الكتابة، بدلاً من ذلك يُنظم ثم يبحث و هذا التنظيم يُجَهِّزُ الأرضية لعمليَّة الكتابة.

***معايير الصحافة الاستقصائية:**

بما أن الصحافة الاستقصائية هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات، و الحقائق بإتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستورو إحداث تغيير للمنفعة العامة، وكشف الأخطاء و التجاوزات، فهناك بعض المعايير المهمة في نشر المعلومات لا بد من الإلتزام بها في وسائل الإعلام المختلفة[69]:

1-توثيق المعلومات ومراعاة الدقة في نشرها و الإلتزام بحق الرد.

2-عدم نشر أخبار مبهمة أو مبالغ فيها.

3-إحترام الحياة الخاصة للمواطنين.

4-إحترام الأديان والعقائد و عدم إثارة العنصرية و الطائفية.

5-عدم نشر صور فاضحة أو استخدام ألفاظ مبتذلة.

6-مراعاة أدبيات نشر الجريمة بشكل عام خاصة عندما يكون المجني عليه طفلا.

7-فصل الرأي عن الخبر.

8-الحقيقة لا يحتكرها أحد لكن كل واحد قد يملك جزءا منها.

9-الدقة والموضوعية والنزاهة.

10-حق الرد.

11-الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.

***معايير التحريرِ الثلاثة:**

هذه المعايير تتعلق بالقصة المحررة، وهي معايير أساسية يجب الإلتزام بها وهي:

1-هل القصة مُتماسكة؟ أي هل تنسجم التفاصيل كلها معاً؟ هل حُلَّت جميع التناقضات التي برزت في البرهان؟

2-هل القصة كاملة ؟ هل تمت الإجابة عن جميع الأسئلة التي برزت في القصة؟ و

---

[69]-شفق نيوز، **الصحافة الاستقصائية و دورها في مكافحة الفساد**، ندوة لفرع بغداد لنقابة صحفيي كردستان رابط الموضوع: http://arabic.shafaaq.com/reports-investigations/110

هل مصادر كل حقيقة تستشهد بها مناسبة؟

3-هل تتحرك القصة إذا أبطأتها أو إنثنت على نفسها، فسوف تفقد مُشاهدك.

تعتبر أفضل طريقة لترى إن تمَّ الإلتزام بهذه المعايير، هي أن تتفحص القصة باحثاً عن لحظات غموض، أي حين يتساءل المشاهد عمّا تتحدث عنه كصحفي لأن أكثرالأسباب تؤدي لغموض عملية السرد الشائعة وعلاجاتها هي الأسباب التالية :[70]

المقطعُ مكتوبٌ من منظور داخلي: بإستخدام رطانة تقنية فهذا المقطع بحاجة إلى أن يكون أكثرَ حيويَّةً و أقلَّ تقنيَّةً.

الجُمَلُ طويلةٌ جداً: قُصْ الجُمل الطويلة إلى قِطع لكن احذر كثرة الجمل القصيرة.

الفقرات طويلة جدا: حين يتغير شخصٌ أو مكانٌ أو فكرةٌ يجب أن تتغير الفقرة.

---

[70]-مارك هنتر، **دليل أريج للصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره، ص 126.

الفصل الثالث

الإطار القانوني و التنظيمي لصحافة الإستقصائية

1- المبادئ العامة للصحافة الإستقصائية

2- قواعد وخطوات الصحافة الإستقصائية

3- الأخلاقيات المهنية للعمل الإستقصائي

4- الدليل القانوني للعمل الإستقصائي

الإطار القانوني و التنظيمي للصحافة الاستقصائية:

تمهيد:

تميزت الأوضاع الإعلامية في الجزائر منذ فترة 1979 إلى يومنا هذا ببروز عدة أحداث، و إتخاذ عدد من القرارات التي اعتبرت تجربة الصحافة الجزائرية تجربة إعلامية متميزة مقارنة بنظيراتها في المنطقة العربية، حيث انتقلت الصحافة الجزائرية وبطريقة غير متوقعة من صحافة ثورية أو شبه رسمية إلى صحافة متعددة من حيث الملكية ومن حيث التوجهات السياسية والإيديولوجية.

هنا يجدر بنا الإشارة إلى تجربة القنوات الخاصة في الجزائر والتي تعتبر حديثة جدا، ومع ذلك تمكنت هذه القنوات من خلق حركية لم يعرفها زمن التلفزيون الرسمي الوحيد بالرغم من أن الأمور لم تضبط بما فيه الكفاية فيما يسمى بالقنوات الخاصة، و أن هناك نوعا من الإرتجالية وقلة الإحتراف، ومع ذلك يعترف الكثيرون بأن هذه التجربة بدأت بالفعل في تغيير المشهد وتغيير طريقة التعاطي مع الأخبار والقضايا الوطنية، كما تغيرت طريقة التعامل مع السلطة والمعارضة.

البعض من هذه القنوات تجرأ و كسّر الطابوهات، وتطرق إلى مواضيع كانت من الممنوعات، كما نجحت هذه القنوات في تنويع المادة الإعلامية التي تعرضها على الأسر الجزائرية، المشكل الوحيد هو غياب الإطار التنظيمي والقانوني الذي يؤطر هذه التجربة والتي أعتبرها شخصيا واعدة.

يعتبر القانون الأساسي للصحفيين أحد أهم الحريات العامة في إطار الصحافة، و يمكن الإدراك بسهولة أن أغلب المواثيق الدولية قامت بإضفاء قانون أساسي خاص بمهنة الصحفي يجعله يتميز عن القانون العام للعمل[71]، وذلك من منطلق أن العمل الصحفي هو"نشاط يقوم على نشر الأخبار والمعلومات ليساهم بصورة مباشرة أو غير

---

[71]– فاروق محمد أبو زيد، **حرية الإعلام بين النظرية و التطبيق**، ص 18.

مباشرة في صناعة وتكوين الرأي العام، كما أنه نشاط فكري له دورا فعالا في إحداث التغيرات المختلفة في البناء الاجتماعي ككل"[72].

لهذا فمن الطبيعي وحتى تؤدي الصحافة أدوارها المختلفة لابد من وضع وتهيئة قانون للمهنة الصحفية، وقانون للصحفي بوجه خاص يحدد و يؤطر ممارسته الصحفية في ظل أهداف إستراتيجيات إجتماعية محددة .

وبصفة عامة لكي يمارس الصحفي خاصة الإستقصائي وظيفته ميدانيا على أتم وجه، ويغطي مختلف الواجهات المتعلقة بالسياسة الإعلامية سواء كان ذلك في الجزائر أو في العالم ككل يجب أن يقترن بحرية إعلامية تعطي معنى لممارسة المهنة لدى الإعلامي الإستقصائي، أوالصحفي تدفعه إلى ممارسة عمله في الإطار المسموح به، وبهذا يستطيع أن يدافع عن حريته ويعطي لها معنى أوضح على الأرضية الميدانية.

في هذا الجزء سنتناول الإطار القانوني والتنظيمي للمؤسسات الإعلامية بما فيها المبادئ و القواعد الأساسية لممارسة العمل الاستقصائي، كذلك سنتطرق إلى الأخلاق المهنية لهذا النوع من الصحافة في الجزائر.

نستعرض هذا الجزء لأنه يعتبر من بين التحديات المطروحة في هذا المجال وضع إطار قانوني ملائم للصحفي يكرس ضمانات الحرية في إطار من المسؤولية، ويمكن من اعتماد سياسة طموحة تعزز تنافسية الجزائر في المجال سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي.

---

[72]–Philipe Gaillard, **techniques du journalisme** ,PUF, 1992.

1-المبادئ العامة للصحافة الاستقصائية:

المبادئ العامة التي تنهض بها الصحافة الإستقصائية و هي[73]:

-البحث في عمق المسائل الخطيرة و التي تؤثر على المصلحة العامة.

-المؤسسة الصحفية هي التي تأخذ على عاتقها البحث و الكشف عن بعض الحقائق السرية أو المخفية، والتي يعتقد أن هناك أناس لا يريدون الكشف عنها.

-العمل الإستقصائي يحتاج للتخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات، والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة.

-إستخدام المهارات للبحث والإستجواب مع المصادر المختلفة.

-الإبتعاد عن المصالح الخاصة من أجل جذب ثقة الجمهور.

-عادة ما يكون للصحافة الإستقصائية آلية معينة في نشر معلوماتها وتوضيحها للجمهور.

و هناك بعض القواعد الخاصة بالصحفي نفسه[74]:

-أن يكون كفؤا و بالتالي واثقا من نفسه و مستعدا للإعتراف حتى بأخطائه.

-أن يكون مستقلا حيال القوى الإقتصادية، السياسية و الثقافية.

-أن لا يقتصر عمله على البديهي و المثير والسطحي.

-أن يخدم الجميع (الأغنياء والفقراء منهم، اليساريين و اليمينيين)

-أن يعمل على تحسين المجتمع المحيط به.

***أدوار الصحافة الإستقصائية:**

ومن بين الأدوار التي تقوم بها الصحافة الإستقصائية ما يلي:

1-المطالبة بالتغييرات السياسية و الإصلاح السياسي.

2-تشجيع الشفافية و المساءلة القانونية في الوظيفة العمومية.

---

[73]-أبو حشيش، **الصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره.

[74]-برتراند كلود جان، **أدبيات الإعلام (ديونتولوجيا الإعلام)**، ترجمة رباب العابد، 2008، ص 57.

3-زيادة مصداقية وسائل الإعلام لدى المجتمع لعرضها الظلم الواقع على المجتمع.

4-تعزز من دور وسائل الإعلام كوكيل عن المجتمع.

5-تزيد المنافسة بين وسائل الإعلام.

6-زيادة في المبيعات والأرباح لوسائل الإعلام التي تنتهج هذا النهج نتيجة إقبال المعلنين.

7-توسيع نطاق حرية الصحافة بإستكشاف مختلف المناطق، والبحث عن الحقائق فيها.

8-تحسين مهارات الصحفي وصقل مواهبه، وزيادة ثقة الجمهور بوسائل الإعلام.

9-تعزيز التنمية الإقتصادية في المجتمع عن طريق الرقابة على الأموال العامة.

2-قواعد و خطوات الصحافة الاستقصائية:

-إنتقاء الأخبار والانطلاق من خبر حقيقي بعيداً عن الخداع، والأكاذيب و القصص المزعومة.

-يتعين على الصحفي الاستقصائي أن تكون عيناه وأذناه مفتوحتين دوماً لإلتقاط كل خبر، و كل معلومة، ويجب عليه أن يستمع لكل ما يدور حوله و لا يدع أي قصة تفلت منه.

-جمع الحقائق المخفية ذات الصلة بموضوع الإستقصاء والتأكد من صحتها.

-ربط الحقائق بعضها ببعض، و التأكد من أنها تشكل معاً أمراً ذا قيمة ومعنى.

-ضرورة التحقق من الوقائع والمعلومات والتأكد من صحتها، ويجب على الصحفي الاستقصائي أن يعلم أن تلقي المساعدة في الصحافة الاستقصائية غير متوقع، لذلك يجب الإبتعاد عن إستخدام أية واقعة إلا بعد التأكد جيداً من صحتها ودقتها.

-يتعين على الصحفي الاستقصائي الإعتماد على أدلة متعددة وملموسة في ذات الوقت و ألا يقتصر على جمع الحقائق، بل يجب جمع الأدلة التي تدعم هذه الحقائق أو تؤكدها.

-يجب الحفاظ على سرية المصادر وحمايتها ما دام ذلك ممكناً.

-لا يجب أن يقف الصحفي الاستقصائي صامتاً إذا ما تلقى تهديداً، حيث إن كثيرين من المعنيين بتقييد الصحافة الاستقصائية سيسعون لوقف الصحفي الاستقصائي عن إنجاز مهمته، وقد يتلقى في هذا الصدد تهديدات عدة و من الضروري إبلاغ المؤسسة وتقاسم عبء القلق معها حيث سيشكل ذلك حماية إضافية، عدا عن إمكانية الإستفادة من الشاهد على التهديدات في القصة عند إنجازها.

-تعمل الصحافة الاستقصائية في إطار القانون وخلافاً لرجال الشرطة لا يمكن للصحفي الإستقصائي أن يستمع لمكالمات الآخرين أو أن يسجلها دون علمهم، و لا يمكنه دخول مباني دون موافقة مالكيها أو ضد رغبتهم، ويجب أن يعمل الصحفي الإستقصائي في حدود القانون، وأن يبتعد عن إستخدام الأساليب غير الأخلاقية للحصول على معلومات.

ثمة تصنيفات عديدة لقواعد الصحافة الإستقصائية، وقد توسع كلود جان برتراند في تصنيفها، إذ أبرز ست زمر رئيسية تتضمن 23 نوعا من القواعد و ذلك كالأتي[75]:

1-قواعد حسب طبيعة القواعد وهي:

قواعد عامة، قواعد ذات إستثناءات، وقواعد جدلية.

2-قواعد حسب الوسائل الإعلامية وهي:

مراقبة الأجواء وإعطاء صورة عن العالم، و تفاعل الثقافة و الترفيه....الخ

3-قواعد حسب محتوى القواعد وهي:

قواعد خاصة ببعض وسائل الإعلام و أخرى خاصة ببعض البلدان، وقواعد تتعلق بقطاع إخبارى.....

4-قواعد حسب المهنيين (أرباب العمل) وهي: قواعد للصحفيين فقط و لأرباب العمل.

---

[75]-برتراند كلود جان، **أدبيات الإعلام (ديونتولوجيا الإعلام)**، المرجع السابق، ص 58-73.

5–قواعد حسب المسؤولية وهي: قواعد إتجاه مصادره، وإتجاه الأفراد المثيرين للجدل و إتجاه المنتفعين من الوسائل الإعلامية.

6–قواعد حسب مرحلة العمليات وهي: الحصول على الخبر و الإنتقاء، نشره، وما بعد نشره.

مما سبق من إشارات للقواعد الأخلاقية يمكن إستخلاص أن هذه القواعد و العمل بها لا بد له من توفر بعض الشروط و المهارات و المعارف للصحفيين نذكر منها[76]:

1–التدريب العملي من خلال ورشات عمل مختلفة توفر للصحفيين بعض مهارات الاتصال ومهارات فنية أخرى.

2–قدر كاف من المعارف النظرية المتحصل عليها إما من الدراسة الجامعية، أو من الممارسة والخبرة الطويلة، و ثمة معارف عامة و تخصصية.

3–التدريب على الفنون الصحفية و أولها القدرة على الحصول على المعلومات و البيانات و تصنيفها بحيث يسهل الإستفادة منها.

و إن كانت مثل هذه الشروط مطلوبة في مختلف المهن، فإن الصحافة هي أكثرها تطلبا للإيمان بالمهنة و أهدافها السامية، ويترتب على ذلك شروط أخرى إجتماعية، نفسية ..... و أي نوع من الضغوطات و العقبات الأخرى.

---

[76]–" what is investigative journalism?" chapter one

***خطوات الصحافة الاستقصائية:**

يجب على الصحفي الاستقصائي أن يتتبع آلية معينة في البحث و التنقيب، و هي عبارة عن عدد من الأسئلة و الخطوات للوصول إلى هدفه، وهو تحقيق استقصائي ناجح.

و تعد مراحل إعداد التحقيق الاستقصائي شبيهة بطريقة إعداد البحث العلمي، وهي تتكون من مراحل أساسية و هي[77]:

1-التركيز على الموضوع الرئيسي ومعرفة الهدف منه.

2-وضع فرضيات معينة و الإنطلاق منها في عملية البحث و التنقيب.

3-النظر ومعرفة القيم الأساسية.

4-الحصول على الأدلة التي تختبر صحة الفرضيات.

5-إختيار الطرق أو الآلية التي سوف يستخدمها الصحفي في الإستقصاء.

6-دراسة الأدلة و تحليلها.

7-معرفة العقبات التي تحول دون نشر القضية و التعامل معها.

8-إختيار الطريقة المثلى لإيصال هذه المعلومات إلى الجمهور.

وهناك من وضع خطوات للصحفي للسير عليها إذا أراد أن ينجح في بحثه، وهي:[78]

الخطوة الأولى: الدراية الكاملة بالصحافة الاستقصائية وكيفية العمل من خلالها.

الخطوة الثانية: استغلال ما توفره المؤسسة الصحفية من إمكانيات و دعم لعدم البدء من الصفر.

---

[77]-مارك هنتر، **دليل أريج للصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره، ص ص25-26. بتصرف

[78] -john dewey , how we think, p 12.

الخطوة الثالثة: بناء قاعدة واسعة من المصادر.

الخطوة الرابعة: الثقافة الخاصة بموضوع التحقيق إلى جانب الثقافة العامة للصحفي.

الخطوة الخامسة: البحث عن الوثائق، فهناك دائما الكثير مما يمكن الوصول إليه.

الخطوة السادسة: تقمص دور المراقب و الخروج من المكتب و الملاحظة.

الخطوة السابعة: القدرة على التقييم و التقدير و إتخاذ القرارات.

الخطوة الثامنة: التحقيق و جمع المعلومات و التأكد من صدقها و دقتها.

الخطوة التاسعة: ترتيب المواد التي تم جمعها و جدولتها و تنظيمها.

الخطوة العاشرة: النشر بطريقة جيدة و متسلسلة و مناسبة للجمهور.

يتشارك الصحفي الاستقصائي مع الباحث العلمي في بعض الخصائص دون أن يعلم الصحفي بذلك مثل[79]:

التشكيك: وهو يعني أن الصحفي يخضع أي شيء للملاحظة للتأكد منه.

المطابقة: حيث أن الصحفي يوثق بحثه عن الحقيقة بالمعلومات و الوثائق، بحيث إذا تتبع المحققون و العلماء الخطوات فإنهم يتوصلون إلى نفس النتائج.

غريزة التفعيل : ينظر الصحفي للأشياء من باب أنها حالة للدراسة يمكن ملاحظتها و التحقيق منها.

التحقق: أي إمكانية التأكد من تحقق الحكم على موضوع الدراسة، وإمكانية الوصول إلى أرقام نسبية.

البساطة: أي إختيار الصحفي لأبسط الطرق للوصول إلى الحقائق، والحلول للظواهر التي يناقشها.

و عليه نعرض بعض المهارات التي يجب على رجل الصحافة الاستقصائية إتقانها: تخزين وتسجيل التفاصيل ذات الصلة و حفظ هذه السجلات في مكان آمن.

---

[79]–د عيسى محمود الحسن، **المقابلة و التحقيق الصحفي**، ط1 ، دار زهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2013، ص 45 .بتصرف

1-الدقة و القدرة على تحديد النقاط الرئيسية في القصة.

2-يمتلك عقل متشكك وقادر على إستنباط المعلومات و التفكير الناقد.

3-إعتماد قاعدة واسعة من المصادر وإستخدام الوسائل التكنولوجية والانترنت للحصول على المعلومات

4-الحس الصحفي الذي يستطيع معرفة أماكن تواجد المصادر و الوثائق.

5-معرفة القوانين التي تحكم عمله و خاصة قانون التشهير و القانون الخاص.

6-إتقان المحاسبة و مهارات أخرى مختلفة.

3-الأخلاقيات المهنية للعمل الاستقصائي:

عندما نتكلم عن أخلاقيات المهنة لا شك أننا نتكلم عن جملة من المبادئ و القيم التي تحكم طبيعة العمل، وتهدف هذه المبادئ إلى تكوين وتشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية.

فلقد حظي الإعلام في هذه الأيام بمكانة هامة في المجتمع، و وصل إلى درجة كبيرة من الأهمية، والمكانة في ظل الوسائل المرئية من تلفزيون وفضائيات خاصة الأمر الذي أدى إلى بعض التجاوزات الأخلاقية و وصل إلى أدنى المستويات.

ترتبط فكرة مقومات و أخلاقيات الإعلام في غالب الدول العربية و منها الجزائر بالتقاليد والأعراف، و القوانين الشرعية المتداولة فيها مع ما يتماشى مع مبادئ و أفكار المجتمع، وذلك في محاولة لتكوين و ضبط قيود عامة للإعلام المرئي.

" فعلم الأخلاق هو علم معياري يتناول مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخض لها الإنسان في تصرفاته و يحتكم إليها في تقييم سلوكه"[80].

يبدو أن الصحافة الاستقصائية تملك قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضا إحساسا خاطئا لدى الناس بأن هناك دوما تصرفات خاطئة إنها سلاح ذو حدين.

---

[80]-محمد عبد الغني المصري، أخلاقيات المهنة ،2002، ص 17

فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة، و لكنه قد يقود أيضا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسؤولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستوريا لإجراء التحقيقات و إصدار الأحكام القانونية[81].

وهنا تكون المسؤولية الأخلاقية مهمة للغاية، فيمكن أن يؤدي نشر المؤسسات الإعلامية لإتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة إلى نتائج مدمرة لسمعة الأفراد و المؤسسات.

وفي هذا الإطار يقول وايزبور[82]:"أن معظم المناقشات التي دارت بين خبراء الإعلام في السنوات الأخيرة حول أخلاقيات الصحافة الإستقصائية، تركزت على المنهجية"، أي هل هناك أي أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة؟ هل يعتبر اللجوء إلى الخداع شرعيا عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة؟ هل يمكن تبرير اللجوء إلى أسلوب معين إذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعي ذلك؟ هل يجوز للصحفيين إستعمال هويات مزيفة من أجل الوصول إلى معلومات، وتبرز بالنسبة إلى هذه النقطة أساليب الحصول على المعلومات كعامل مهم يجب أخذه في الإعتبار، وهو" أن الجمهور يبدو أقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة"[83].

فقد أظهرت استطلاعات الرأي داخل المجتمع أن الناس ينظرون بعين الريبة إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أية قضية إخبارية لهم، ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها.

ولا تقتصر القضايا الأخلاقية في الصحافة الإستقصائية على أساليب الحصول على المعلومات فالفساد كما يقول" Alasdair sutherland" يشكل أيضا قضية أخلاقية

---

[81]-إنياسو رامونة : http://www.mondiploar.com/oct03/articles/ramonet.htm

[82]-society of professional journalists :http//spj.org/spj-ethics.asp.

[83]-صالح سليمان، أخلاقيات الإعلام، 2005، ص ص 122-123.

مهمة أخرى في الصحافة، ويشمل أشكالا متنوعة من الممارسات تتراوح بين قبول الصحفيين للرشاوى أو إمتناعهم عن نشر تقارير معينة، أو دفعهم أموالا لمصادر المعلومات، و يشير إلى أن هذه القضايا غير الأخلاقية في الصحافة منتشرة في جميع أنحاء العالم"[84].

كما تؤكد الدراسة الميدانية إلى عدم وجود منطقة في العالم تتمتع بمناعة ضد هذه الممارسات الفاسدة في وسائل الإعلام.

ولمكافحة مثل هذه النشاطات الفاسدة بدأت بعض مجموعات وسائل الإعلام بإلزام الصحفيين بمعايير أخلاقية، ففي الدول العربية بصورة عامة تتوافر مجموعة من العوامل تمنع ظهور هذا النوع من الصحافة بمفهومه الشامل.

و تتمثل هذه العوامل في:

قوانين النشر التي ترهب أي عمل صحفي جاد يتعرض للفساد خاصة لفساد النخبة التي تمثل جماعات ضغط داخل المجتمع.

و إفتقار المؤسسات الإعلامية إلى سياسات تحريرية للقيام بمثل هذا الدور من قبل كوادر صحفية تمتلك الكفاءة العالية للقيام بحملات الإستقصاء، وعدم تجاوب الأنظمة السياسية بشكل كبير مع ما تتناوله المؤسسات الإعلامية عن وقائع و حملات الفساد فغالباً لا تؤدي الحملات بالفعل لمحاكمات حقيقية لرموز الفساد أو لتخليهم عن مناصبهم بعد أن تحوم حولهم الشبهات، وفي الغالب تنتهي هذه الحملات بحفظ قضاياها خاصة إذا لم يكن للنظام السياسي مصلحة في ذلك، و بإستثناء ذلك يمكن أن نطلق على ما يطرح في الصحافة الجزائرية من أشكال إستقصائية بأنها موضوعات شبيهة بالصحافة الإستقصائية لم تصل بعد إلى هذا المفهوم سواء من حيث الشكل و المضمون.

---

[84]–Radio–Television news directors Association & Foundation ethics guidelines : http://www.rtnda.org/ethics/ethicsguidelines.shtml

فعلاقة الصحافة بالنظام هي التي تُحدد بشكل كبير مدى تطور هذا النوع من الصحافة وهناك نماذج لأشكال استقصائية شبيهة بالصحافة الاستقصائية الغربية، إلا أن هذه التحقيقات غالبا ما انتهت بحظر النشر من قبل المدير العام أو بحذف جزء منها قبل نشرها.

هناك معايير معينة أصبحت مقبولة بوجه عام من كافة وسائل الإعلام، و هي تحقق مصلحة المجتمع بقيام وسائل الإعلام بدورها عبر ثلاثة أسس رئيسية هي:

1-مهنية جيدة للإعلاميين.

2-بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية يعرف فيها الإعلامي حقوقه و واجباته، المباح و المعاقب عليه.

3-الإلتزام بأخلاقيات المهنة.

إن أي خلل في واحد أو أكثر من هذه الأسس يشكل انتهاكا لحق المواطن في المعرفة و يؤثر على دور السلطة الرابعة في الرقابة كحارس على المصلحة العامة.

تلعب المواثيق دورا مهما في حماية المهن شأنها شأن أي مهنة أخرى، و يعتقد واضعو هذه الأخلاقيات أنه إذا تبنت وسائل الإعلام هذه المبادئ وطبقتها فستزداد مصداقية الصحافة، ثقة الجمهور بما يعني في النهاية زيادة مبيعاتها واشتراكاتها و إعلاناتها[85].

هناك قواسم مشتركة بين مواثيق الشرف تقع ضمن المسؤولية الإجتماعية للصحفي الاستقصائي و الإعلامي هي كالتالي[86]:

1-الحقيقة: الحقيقة لا يحتكرها أحد لكن كل واحد قد يمتلك جزءا منها.

2-الدقة و الموضوعية و النزاهة.

3-فصل الخبر عن الرأي.

---

[85]-شقير يحي، محاضرات غير منشورة في **أخلاقيات الصحافة وفنونها**، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011.

[86]-شابمان جين نوتول نك، **الصحافة اليوم**، ترجمة أحمد المغربي، الطبعة العربية الأولى، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، 2012. بتصرف

4-إحترام الرأي الآخر: وهو رأي الحكومة و المعارضة والأقلية، وعلى الصحافة ضمان تعددية الآراء لإيجاد سوق حر للأفكار.

5-تضارب المصالح: و يقع تحتها الهدايا و تقبل أو البحث عن مصالح شخصية.

6-الإعلانات: يجب فصل التحرير عن تأثير الإعلانات(المبالغة في ايجابيات الشركات المعلنة و تقليل سلبياتها أو عدم نشر الحقيقة مراعاة للمصالح الإعلانية.)

7-الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.

8-حق الرد.

إن عدم إلتزام الصحفي بأخلاقيات المهنة و إحترامها قد يؤدي إلى إدانته في بعض القضايا إذا تم رفع قضية ضده.

***أداب مهنة الصحافة و أخلاقياتها ملزمة على الصحفي و تشمل:**

أ-احترام الحريات العامة للآخرين، وحفظ حقوقهم وعدم المس بحرمة حياتهم الخاصة.

ب-إعتبار حرية الفكر و الرأي التعبير والإطلاع حقا للصحافة والمواطن على السواء.

ج-التوازن و الموضوعية و النزاهة في عرض المادة الصحفية.

د-الإمتناع عن نشر كل ما من شأنه أن يثير العنف أو يدعو إلى إثارة الفرقة بين المواطنين بأي شكل من الأشكال.

وفي الصحافة الاستقصائية بشكل خاص فإن الإلتزام بأقصى درجات النزاهة هو أكثر من واجب مهني بسبب ما قد تتضمنه هذه التحقيقات من إتهام أناس بالفساد أو سوء الإدارة أو الذم.

ويمكن إضافة **مبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة الاستقصائية** تتمثل بما يلي:

1-لا تكذب.

2-لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول)

3-لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي كأن تدعي بأنك موظف أو تاجر و غير ذلك (هناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضرراً للحصول على المعلومات).

4-لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين فقد يعتبر ذلك رشوة في القانون.

5-لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين (في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الإستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن بشرط استنفاد الطرق الأقل ضرراً للحصول على المعلومات.

6-يجب أيضاً اعتبار الضرر الذي قد يَلحق بالمواطنين نتيجة ما يرد في التقارير الصحفية، حيث تحتل الصدارة عادة المسائل المتعلقة بالخصوصية لأن صحافة الإستقصاء تسير في أحيان كثيرة على الخط الرفيع الذي يفصل بين حق الخصوصية وحق المعرفة للناس.

7-تتطلب المعالجة الصحفية الجادة و النشطة لقضايا الفساد إعداداً و تمرسا خاصا للمحررين الصحفيين الذين يوكل إليهم هذه المهام، و ذلك نظرا إلى تعقيد هذه القضايا لإرتباطها غالبا بالنواحي الإدارية والمالية المعقدة بطبيعتها من ناحية، والفترة الزمنية الطويلة نسبيا التي تأخذها هذه القضايا حتى تكتمل أركانها من ناحية أخرى، فإذا لم يكن الصحفي مطلعا على هذه الجوانب ويتمتع بحاسة إخبارية متميزة تتيح له القدرة على تحديد المعلومة، وتقييمها والكشف عن مكانها وتتبعها، فإن قدرته على التعامل مع هذه النوعية من القضايا سوف تصبح محدودة، فهي قضايا تحتاج تغطيتها إلى المهارة و الحركة والقدرة على المناورة، والتعامل بصفة عامة مع الحدث بعقلية المشاركة في صنع هذا الحدث وليس مجرد نقله[87].

---

[87]-القادري نهوند، **معضلة التوفيق بين حرية التعبير واحترام أخلاقيات الممارسة الصحفية**، مجلة أشغال ملتقى (أخلاقيات الممارسة الصحفية في عالم عربي متحول)، ص 52. بتصرف

ولا شك هنا في أن التحدي الأكبر يكمن في أن تحصل على سبق صحفي دون أن تضطر إلى كسر القانون أو إلى التخلي عن الأخلاق، ويتطلب ذلك بطبيعة الحال ثقافة قانونية حادة، وقراءةً متأنية لمعطيات التحقيق وتوثيقاً لا لبس فيه للمعلومة وصياغة دقيقة للكلمة.

نلاحظ أن تحكم النظام السياسي في مضمون العملية الإعلامية، بحيث يأتي المضمون معبرا بشكل كبير عن آراء وتوجهات ومواقف هذا النظام، فهو الذي يحدد نمط ملكية الوسائل وأساليب تنظيمها وإدارتها، ويفرض الإيديولوجية التي تعمل في إطارها الوسائل الإعلامية، كما يحدد الوظائف والمهام التي تؤديها في المجتمع، وينعكس هذا الوضع على الجهاز الإعلامي حتى يصبح بلا هوية و أيديولوجية واضحة، وبالتالي تنعدم الإنتماءات الفكرية لكبار المسئولين فيه، وفي ظل غياب الولاء المهني، والإحساس بالمصلحة العامة تسود المصلحة الشخصية والفردية وبالتالي: ممارسة العمل الصحفي والإعلامي بعقلية الموظفين خاصة في إطار المؤسسات الإعلامية الرسمية.

فنجدها تنتقد أحيانا وتؤيد أحيانا أخرى، وقد تستخدم كأداة لإرتكاب بعض الجرائم من خلال إطلاق إعلاناتها بدون ضوابط أو محاذير معينة لأخلاقيات و آداب الإعلان، كما تلتزم توجهات النظام السياسي من خلال عناصره التوجيهية في دعم الواقع وعدم الإخلال بالأمن، والنظام، والمحافظة على الاستقرار وتحسين صورة النظام، ودعم شرعيته وبالتالي خلق رأي عام مشوه و ذلك كما يرى "ميشيل كونيل"[88].

و نستخلص من ذلك أن الصحافة يمكن أن تلعب دورا مهما في التأثير على المطالبة بالتغيير المؤسسي، ويمكن أن يؤثر تدفق المعلومات في آراء الناس ومراقبة

---

[88]-**نقلا عن** : علم الدين محمود، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 54-56.

أداء المسئولين ولتحقيق هذه النتائج يتطلب الأمر استقلال وسائل الإعلام، و أن تصل للناس، وأن تكون عالية النوعية بمعنى أنه ينبغي أن تتوافر لوسائل الإعلام القدرة على أن تعكس الآراء المختلفة وأن تخضع للمساءلة، فالتحكم في وسائل الإعلام من قبل أية مجموعة منفردة أو مركزة لأصحاب المصالح يمكن أن يعوق مقدرتها على تحسين نظام الإدارة، وأن تكون قوة للتغيير وإخضاع الناس للمساءلة، والفساد يحتاج إلى تطوير مفهوم حرية الصحافة، بحيث يؤدى إلى تحرير الصحافة من سيطرة السلطة وسيطرة الإحتكارات، والعمل على زيادة التعددية والتنوع في مجال الصحافة عن طريق تشجيع إنشاء وسائل إعلامية مستقلة، وتشجيع ملكية الصحفيين أنفسهم وإلزام المؤسسات الإعلامية بالكشف عن سياستها وارتباطاتها التجارية، والكشف عن كل المعلومات التي لا يستطيع الجمهور على أساسها تقييم أداء الوسيلة الإعلامية.

إن الهدف من الصحافة الإستقصائية هو تكوين صورة إيجابية سواء من المجتمع اتجاه الصحافة أو من الصحفيين اتجاه المجتمع، أي أن تكون الصحافة هي مؤسسة تكوين لحلقات عمل مجتمعية مدنية في الممارسة الديمقراطية، و تكون العنصر الفعال في رسم الإيجابيات لأفراد المجتمع لا اليأس و الإنعزال، لذلك على الصحفيين بذل جهد حقيقي للوصول إلى أخبار معمقة تتفاعل إيجابيا مع المجتمع، و أن يحطموا بعض المعتقدات القديمة التي ترجع بالمجتمع للوراء، و أن يبدعوا بأنواع عديدة من الكشوفات في مكاتبهم الإخبارية، صفحات جديدة، وظائف و أفكار جديدة[89].

فالصحافة الإستقصائية تمتلك الحلول لجميع مشاكل وسائل الإعلام، كما أنها إحدى مظاهر الخروج من صحافة ناقلة للخبر و راغبة في رسم المواقف المحددة إلى صحافة الرأي العام، الناتج عن نقاش و تبادل و اختلاف في الرأي بشكل ديمقراطي.

---

[89]–المفكرة الإعلامية، **الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي**، 2009 ، مقال منشور على الرابط:
http://www.themedianote.com/news/374.

ملاحظة:

العلاقة بين المواثيق الأخلاقية والقوانين: يشير (Merril C John) أن ما يميز القاعدة الأخلاقية عن القاعدة القانونية هي مسألة عامة تكتسب صفة الإلزام، والجبر لأنها تنطوي على إيقاع العقوبات، لذلك فإن الصحفيين يجدون صعوبات كبيرة في الإتفاق على قواعد أخلاقية واضحة في كثير من المواقف مقارنة مع القوانين[90].

4-الدليل القانوني للعمل الاستقصائي:

قبل الغوص في مهنة المتاعب، على الصحافي بشكل عام و الاستقصائي بشكل خاص أن يتمتع بثقافة قانونية كقاعدة عامة "لا يعتبر جهل القانون عذرا لمن إرتكب أي جرم" بحسب قانون العقوبات و أغلب النصوص القانونية العربية.

تبقي الثقافة القانونية مهمة لأي صحفي لأنها تعرفه بحقوقه، فيستطيع ممارستها إلى الحد الأقصى دون خوف كما تساعد على توجيه أسئلة دقيقة و تضمن عدم تجاوز حقه و التعدي على حقوق الآخرين.

بحسب شبكة أريج فإن معرفة الصحفيين لحقوقهم تساعدهم على إبداء رأيهم، و تعتبر أول وسيلة للدفاع عن النفس إذا تعرض لإتهام ما أو منع من دخول وزارة ما، كما أنه من الصعوبة بمكان ما إستشارة قانونيين حول كل صغيرة أو كبيرة خاصة عند تنامي ضغط العمل أضف إلى ذلك أن أغلب المؤسسات الإعلامية العربية بخلاف نظيراتها الغربية لا تفرغ ضمن كادرها أي محام متخصص في شؤون الإعلام، فلا بد من ذكر أهم المعايير التي يجب الإلتزام بها في وسائل الإعلام و منها الإعلام المرئي:

1-توثيق المعلومات و مراعاة الدقة في نشرها و الإلتزام بحق الرد.

2-عدم نشر أخبار مبهمة أو مبالغ فيها.

3-احترام الحياة الخاصة للمواطنين.

---

[90]-Merril .C .John ,the imperative of freedom,1974,p 164

4-احترام الأديان والعقائد و عدم إثارة العنصرية و الطائفية.

5-عدم نشر صور فاضحة أو استخدام ألفاظ مبتذلة.

6-مراعاة أدبيات نشر الجريمة بشكل عام.

7-فصل الرأي عن الخبر.

8-الحقيقة لا يحتكرها أحد، لكن كل واحد قد يملك جزءا منها.

9-الدقة و الموضوعية و النزاهة.

10-حق الرد.

11-الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.

12-يجب على الصحفي الإمتناع عن الحصول بطرق غير شرعي على المعلومات[91]، فسرقة المعلومات من مصادرها هو أمر يعاقب عليه القانون خاصة إذا كانت مصنفة سرية، وهنا يجب التفريق بين نشر أصل الوثائق التي صنفت على أساس أنها سرية وبين نشر مضمون هذه الوثائق، فنشر أصل الوثيقة السرية أو صورة عنها يعاقب عليه القانون، ولكن نشر مضمونها فإنه أمر غير معاقب عليه خاصة مع وجود حق للصحفي في كتمان مصدر معلوماته.

13-يجب على الصحفي الإبتعاد عن إنتحال الشخصية: و هنا يجب الإنتباه إلى طبيعة الشخصية المنتحلة فإنتحال صفة رسمية مثل شرطي أو موظف هو أمر معاقب عليه، و لكن القانون بذات الوقت لا يعاقب على إنتحال صفة مريض مثلاً إلا إذا كان العمل الذي يقوم به بموجب الشخصية المنتحلة معاقبا عليه قانوناً مثل إنتحال صفة متسول، فالتسول معاقب عليه قانوناً.

14-يجب على الصحفي الامتناع عن تصوير أي شخص دون الحصول على إذنه بالتصوير، و كذلك الحصول على إذنه بالنشر، هذا مع عدم الإخلال بحق الصحفي

---

[91]-جرادات وأبو الحمام عزام،**المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في المنظمات**، دار إثراء للنشر و التوزيع، 2013، ص 19.

بتصوير الشخصيات العامة أو الأحداث العامة دون إظهار تلك الشخصيات بمظهر يحط من احترامها وسمعتها و كرامتها.

15-يجب على الصحفي دوما تحري الحقيقة والمعلومات الصحيحة على أن القانون ينظر أيضاً إلى مقدار الجهد الذي يبذله الصحفي بحسن نية في السعي وراء المعلومات، إذ يجب على الصحفي بذل العناية الحرص والتدقيق على المعلومات، وهذا الأمر أحد أهم معايير حسن النية[92] التي يسعى القضاء لإستظهارها خلال نظره لأي قضية إعلامية معروضة عليه.

16-على الصحفي عدم قبول أي رشاوى مهما كان مصدرها أو نوعها، فالرشوة جريمة يعاقب عليها القانون بغض النظر كون الصحفي راشِيا أم مرتشِيا.

17-يجب على الصحفي الإستقصائي إدراك المشاكل القانونية التي قد تنشأ عند نشر المعلومات المُضّرة، فالوسائل التقنية الجديدة مفيدة جداً في عمليات البحث عن الحقائق، وفي تعويد الصحفيين على المصاعب التي قد يولّدها أي إعداد لتقرير معين بواسطة توفر كميات إستثنائية من المعلومات على الانترنت، و بمرور الوقت أصبحت تقنية إعداد التقارير بواسطة الكمبيوتر تؤمن مساعدة ودقة كبيرة في هذا المجال[93].

18-ومن الضروري توفر إمكانية الإطلاع على الملفات الحكومية إضافة إلى القوانين التي تكفل شفافية الممارسة للشأن العام، بحيث لا تجري جلسات الحكم إلاّ على شكل نقاش مفتوح و هما أمران أساسيان لعمل الصحفي في مجال تقصّي الحقائق.

*عندما يلوح في أخطار الرقابة المسبقة أو قوانين التشهير تمتنع مؤسسات الأخبار عن بحث مواضيع مثيرة للجدل، بسبب إحتمال تعرضها لدعاوى قضائية مكلفة بل أن الصحفي الإستقصائي قد يدفع حياته ثمنا لعمله كما حصل مع الصحفي "دون بوز

---

[92]-صالح سليمان، أخلاقيات الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 70

[93]-جمال الزرن، **أخلاقيات المهنة الصحفية في تونس**، مجلة أشغال ملتقى (أخلاقيات الممارسة الصحفية في عالم عربي متحول)، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، جامعة منوبة، 2009، ص 93.

عام 1976 إذ كتب في صحيفة في ولاية أريزونا تحقيقاً عن المافيا، فقتل إثره في انفجار في سيارته في سياق الجرائم المنظمة التي كانت تقوم بها المافيا هناك، على أثر تلك الحادثة تحركت جمعية المحررين الإستقصائيين و جندت عدداً كبيراً من الصحفيين لمتابعة التحقيق الذي بدأه دون بولز.

وقد قرر 50 صحفياً في الولايات المتحدة الأميركية الرد على هذه الجريمة عبر الذهاب إلى أريزونا، وكتابة تحقيقات إستقصائية تكشف جرائم المافيا وأسماء رجالاتها، ونشرت الأعمال في صحف أميركا بعد 6 أشهر من العمل المتواصل، ما أرغم المحاكم على التحرك و إلقاء القبض على المجرمين وسوقهم إلى المحاكمة، ومنذ ذاك لم يقتل أي صحفي في الولايات المتحدة الأميركية[94].

الإطار القانوني الجزائري من عدة نواحي:

من الناحية القانونية:

لا يخلو أي تحقيق صحفي جاد من زاوية قانونية، فالصحافة الاستقصائية تركز بوجه خاص على أمور غامضة معقدة لها عادةً علاقة بالفساد والإهمال، وتسعى في معظم الأحيان إلى الإجابة عن أسئلة تبدأ ب" كيف و لماذا "و تطبق في سبيل الحصول على ذلك أحياناً أدوات وأساليب ربما لا تتمتع بالمستوى المثالي من الشفافية و القانونية.

يجب على الصحفي الإستقصائي أن يكون ملما و عالما بما يجوز عمله للحصول على معلوماته، وكيفية حماية مصادره، وما لا يجوز فعله أيضا مع مراعاة المسؤوليات الأخلاقية في العمل الاستقصائي.

---

[94]–Hugo Burgh ," **Investigative Journalism Context and Practice**", Hugo de burgh (author) ,edition 2,2008.

1-توثيق المعلومات: و هو ما يسمى قانوناً بإثبات "صحة المعلومات":

-على الصحفي أن يحدد المصادر بكل وضوح، فكل معلومات غير معرفة يجب أن تدعم على الأقل بمصدر أو مصدرين.

-يجب على الصحفي أن يسعى لتوثيق المعلومات:فالقانون يلزم الصحفي بتقديم الأدلة القانونية على صحة المعلومات الواردة في المادة الصحفية الاستقصائية وبدون هذا الإثبات يعرض الصحفي نفسه للمسؤولية القانونية[95].

-القانون لا يأخذ بالصور الفوتستاتية كدليل كامل في الإثبات، وإنما يجب أن تدعم بدليل أو قرينة أخرى مثل شهادة شاهد معين، وفي حال تعذر الحصول على الأصل لأي سبب كان مثل كونه سريا فيجوز للصحفي الطلب من المحكمة جلب تلك الوثيقة من مصدرها، ويستخدم هذا الحق عادة في الحالات التي يكشف عن فساد مالي أو إداري معين بجهة حكومية معينة بموجب تقارير تحقيق رسمية مثل تقارير لجان أو دوائر مكافحة الفساد أو الرقابة والتفتيش.

-يمكن إستخدام التصوير (الفوتوغرافي أو الحي) و التسجيل الصوتي المباشر من قبل الصحفي كدليل إستثنائي حيث لا يعتبر القانون مثل هذا التسجيل دليلا قانونيا كاملا، وإنما لابد من تدعيمه بدليل قانوني آخر مثل شهادة الشهود أو أي دليل مادي كامل.

-للصحفي إثبات صحة المعلومات وتوثيقها بأي دليل قانوني، وهنا لابد من الإنتباه إلى أن يكون هذا الدليل منتجا أي أن يكون فعلا من شأنه إثبات صحة المعلومات أو الوقائع التي تتضمنها المادة الصحفية الاستقصائية.

-للصحفي كتمان مصدر معلوماته ولكنه الوحيد المسئول أمام القانون عن مصداقية المعلومات وصحتها.

-الإلتزام بالنزاهة و الموضوعية و التوازن في عرض المادة الصحفية الاستقصائية:

جرم القانون على مخالفة النزاهة و الموضوعية وعدم احترام الحقيقة، والحياة الخاصة

---

[95]-Boatright.J R ,**Ethics and The conduct of Business**,2003 ,p 75.

للناس، وحقيقة لا يمكن وضع معيار منضبط لفكره التوازن أو الموضوعية.

2-كيف يتجنب الصحفيون مخالفة النزاهة و التوازن و الموضوعية[96]؟

-عبر بذل الجهد والتحري عن صحة المعلومات، إذ إن القضاء يفترض على الصحفي أن يبذل جهدا في التحري عن المعلومات التي يحصل عليها، وأن يعرض آراء مختلف الأطراف بشكل محايد و أن يتثبت من صحة المعلومات الواردة في المادة الصحفية.

-عبر التذكر أن القضاء يقيم علاقة تبادلية بين صحة المعلومات ودقتها وبين النزاهة و التوازن و الموضوعية، فكلما كانت الحقائق الواردة في المادة الصحفية صحيحة كلما كانت تلك المادة موضوعية ونزيهة و متوازنة.

-كذلك يفرض القضاء على الصحفي عند عرض الخبر ألا يضفي عليه مبالغة أو تستعمل فيه عبارات توحي للقارئ بمدلول مختلف له، أو أن يستعمل لكاتب أسلوبا بالكتابة يلجأ فيه إلى استعمال عبارات تدل على التهكم والسخرية في غير مواطنهما المباحة.

-إثبات أن الأقوال أو الآراء المنشورة صادرة عمن أخذت منه: يقرر القضاء في كثير من أحكامه أنه يجب على الصحفي أن يقدم لقاضي الموضوع الأدلة القانونية لإثبات أن الأقوال، والآراء المنشورة في المادة الصحفية هي صادرة عمن نسبت إليه وبخلاف ذلك، فإنه يعتبر أن نشر مثل تلك الأقوال والآراء مخالف للتوازن و الموضوعية و النزاهة.

-لا بد من نشر الأقوال والآراء و بذات المقاصد والمعاني، وأن توضع بذات القوالب و المعاني و أن تستخدم على الوجه والغاية التي أخذت من أجلهما.

3-تجنب الوقوع في الذم و القدح و حق النقد:

يجب التفرقة في مجال الذم و القدح بين حالتين: حالة فيما إذا كان الشخص موضوع

---

[96]-القانون العضوي رقم 12-5 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 المتعلق بالإعلام و المرسوم التشريعي الذي يخص بعض الأحكام رقم 93-13 المؤرخ في 26-10-93.

المادة الصحفية من أحاد الناس، والحالة الثانية: فيما إذا كان الشخص موضوع المادة الصحفية موظفا عاما، أو من في حكمه مثل الشخصيات العامة.

*ففي الحالة الأولى لا يجوز ذم أو قدح أي شخص، ولا يجوز إثبات أيضاً أن موضوع الذم و القدح أيضاً صحيح إلا في حالة واحدة وهي تعلق الموضوع كله بالمصلحة العامة و كان بحسن نية، أما الحالة الثانية فلا بد للصحفيين أن يتبعوا القواعد التالية:[97]

1-أن تكون الوقائع صحيحة و ثابتة: لقد استقر القضاء على أن ثبوت الواقعة و صحتها هي أحد أهم الشروط لممارسة الصحفي لحق النقد، و بتخلف هذا الشرط يتخلف حق النقد ككل.

2-أن تكون عبارات المادة الصحفية متلائمة مع الموضوع و أن تكون مما يهم الجمهور، يعتبر تلاؤم عبارات المادة الصحفية مع أهمية الموضوع، و كذا الأهمية الاجتماعية للموضوع محددين أساسيين لإباحة حق النقد وهو ما يتجه إليها القضاء بشكل عام، و يعتبر عدم توافره دليلا على سوء نية.

3-إذا أراد الصحفي عدم ذكر اسم شخص معين أو إيراد واقعة مبهمة، فإنه يجب أن ينتبه إلى أنه إذا كانت هنالك قرائن لا يبقى معها تردد في نسبة تلك الإسنادات إلى المعتدى عليه، وفي تعيين ماهيتها وجب عندئذ أن ينظر مرتكب فعل الذم و القدح كأنه ذكر اسم المعتدى عليه و كأن الذم أو القدح كان صريحا من حيث الماهية.

من الناحية السياسية:

لا تزال غالبية الحكومات العربية ترى في تمكين المواطن من المعلومة خطراً على إستقرارها، وهي حقيقة لا بد للصحفي الإستقصائي أن يفهمها و أن يضعها بذكاء في إطار الواقع دون أن يتخلى عن هدفه الذي خُلق من أجله وهو: الوصول إلى الحقيقة و إيصالها إلى المواطن حاكماً كان أو محكوماً.

---

[97]-القانون المتعلق بالإعلام، مرجع سبق ذكره.

وبالنظر إلى واقع العالم العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة، فإن ذلك يعني في معظم الأحيان تقلص مساحة احتمال الخطأ أمام الصحفي، و هو ما يمثل تحدياً مشوقاً يضاف إلى التحديات الأخرى، حيث "لا تختلف كثيراً الآليات التي تحكم علاقة الصحفي بالسياسي عن تلك التي تحكم علاقته بأي مصدر آخر، مهما ضعفت سلطته فكلاهما يريد أساساً أن يستخدم الصحفي لغرض أو لآخر"[98] لكنّ أمام الصحفي دائماً طريقاً ثالثة إذا استطاع تحديدها استطاع الوصول إلى ما يريد، و استطاع أيضاً أن يعيش ليوم آخر.

من الناحية الثقافية:

تمثل الثقافة العربية و هي ثقافة شفهية في أساسها تحدياً أمام صحفي يحاول الوصول إلى أرقام نِسَب و إحصاءات أكثر من محاولة التطريب و النشوة و انتزاع آهات الإعجاب، و رغم أنه لا يوجد بالضرورة تعارض بين الإثنين فإن إقتناء حقيقة جافة يمثل في ثقافتنا العربية مجرد خطوة لا يكتمل تقديرها إلا بإمتلاك القدرة على عرضها في صورة أصيلة جذابة، وهي مساحة صحفية فنية لا تزال في حاجة ماسة إلى الإستثمار، كما لا تزال مجتمعاتنا في حاجة إلى التعود على أن إهتمام الصحفي الإستقصائي ببعض المسائل الشائكة لا يعد بالضرورة على أنه جاسوس.

---

[98]–موقع عمون الإخبارى، **التشريعات وسياسات المؤسسات الإعلامية غيبت التحقيقات الاستقصائية**، 2012/2/23 على الرابط التالي: http://cutt.vs/eMOm

الفصل الرابع

تقنيات العمل الإستقصائي و مراحله

1-حدود الإستقصاء و أدواته ومصادره

2-مراحل العمل الإستقصائي وعلاقته بالبحث العلمي

3-تقنيات التحقيق الإستقصائي المرئي

4-خصائص التقرير الإستقصائي المرئي و مواصفاته

3-تقنيات العمل الاستقصائي و مراحله:

تمهيد:

مع تطور مفهوم الإعلام من نظريات ونقل إنشائي وعمل ميداني و مادة تثير النقاش بات ضروريا ليتمكن الصحفي المستقصي من تقديم مادته بموضوعية ومهنية وسط المنافسة التي تشهدها وسائل الإعلام في ظل الإنفتاح الذي تشهده وسائل الإعلام الجزائري، وبالتالي تضع من يمارسها إما في خانة الملم و الجدير لحمل صفة "صحفي إستقصائي أو صحفي محقق" أو تجعله يحمل الإسم من دون أي وقائع تثبت حرفيته في هذا المجال .

فلقد أصبحت المعلومات وثيقة الصلة بالعروض الإخبارية و التحقيقات الإستقصائية و غيرها من أشكال العمل الصحفي المكتوب أو المرئي، ما جعل البحث المعلوماتي أحد المهارات اللازمة للعمل الإعلامي بكافة أشكاله، بحيث تصبح قادرًا ليس فقط عن الوصول للمعلومة، و إنما على تدقيقها و التفرقة بين مصادرها والتعرف على أوعيتها المختلفة و إجادة التعامل مع كل منها.

فبعد أن إنتهينا من عرض كل ما يتعلق بمفهوم و أبعاد الصحافة الاستقصائية، و تناولنا إطارها القانوني والتنظيمي، سنناقش الآن تقنيات وخطوات الاستقصاء الصحفي ليس كمنهج شكلي يرتبط بالإجراءات الشكلية التي تمليها رتابة المنهج العلمي الأكاديمي، بل الإستقصاء الذي يستند إلى روحية المنهج العلمي وأغراضه وقواعده العامة من حيث الوصول إلى كشف الحقائق بناءا على إجراءات وخطوات عملية موثوقة.

وبدءا من هذا الجزء سنتخلى عن إستخدام بعض مصطلحات المنهج الأكاديمي مكتفين بمصطلحات الاستقصاء الصحفي.

1-حدود الاستقصاء، أدواته و مصادره:

ليست هناك أية حدود للاستقصاء لاسيما إذا كان مهنيا وقانونيا يصب في خدمة الصالح العام، و لا يقوم على نوايا مبيتة وعواطف شخصية، فعلى صعيد الزمن يمكن إستقصاء الماضي و الحاضر و آفاق المستقبل، فالحادث الذي راحت ضحيته الأميرة ديانا في باريس عام 1997 ما زال ينقب فيه صحفيون إستقصائيون من مختلف دول العالم، و الكثير من الحوادث و المآسي التي وقعت في الماضي، أما جرائم الحاضر فليس هناك داع للحديث عنها لأنها أكثر من أن تعد أو تحصى وهي معروفة للجميع.

و يمكن للصحفي المستقصي إستخدام كل الطرق المشروعة و الأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، لا سيما و أن شبكة (الانترنت) تقدم خدمات فائقة في هذا المجال، يضاف لها ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الالكتروني و الكاميرات الرقمية و آلات التسجيل و الاتصال الحديث.

أما بالنسبة لمصادر الإستقصاء فهي مصادر الخبر الصحفي نفسها وأبرزها[99]:

1-وكالات الأنباء المحلية و الإقليمية و الدولية.

2-ملايين الوثائق الرسمية المفتوحة وفقاً لقانون حرية المعلومات.

3-البيانات و التقارير الرسمية.

4-الصحف و المجلات و المطبوعات المختلفة.

5-الأشخاص ومنهم المعنيين بالموضوع.

6-ما يترشح عن المؤتمرات الصحفية المهرجانات والندوات.

7-شبكة المعلومات الدولية (انترنيت)

8-التقارير الإحصائية.

9-المكتبات الخاصة.

---

[99]-علي دنيف حسن، **دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والجريمة المنظمة**، منشور مدرسة الصحافة المستقلة، بغداد، 2006، ص ص 10-11.

10-الوثائق غير المنشورة

11-المصادر المتطوعة

***أدوات الاستقصاء:**

إن أساس أي تغطية صحفية جيدة هي الدقة والوضوح والحداثة والأهمية و الإكتمال والتجسيد والتحديد، ومن أجل ذلك" تستفيد الصحافة الإستقصائية من أدوات صحافة التحديد"[100] كأدوات فعالة يستخدمها الصحفي في الوصول للحقيقة.

وتضم تلك الآليات جانبين أساسيين هما[101]:

أ-الإستعانة بخلاصات و أدوات العلوم الإجتماعية و مناهج البحث الإجتماعي:

ويتم ذلك عبر مستويين الأول متعلق بالخطوات المنهجية للبحث العلمي(التفكير، التخطيط، جمع المعلومات، المراجعة، التنفيذ والكتابة، المراجعة والصقل) والثاني يرتبط بتوظيف أدوات وسمات المنهج العلمي عبر توظيف الأدوات التالية:

-الملاحظة بالمشاركة.

-التجربة الميدانية.

-الدراسة المنظمة للوثائق.

-استقصاء الرأي العام.

-استخدام الإحصاء.

ب-إستخدام الحاسبات الالكترونية في جمع وتحليل البيانات:

وذلك عبر إستخدامه في مراحل مختلفة من التنفيذ فضلاً عن قواعد البيانات و الإنترنت و خلافه.

---

[100]-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط 1، السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص 184.

[101]-أميرة الصاوي، **الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة**، ط 1، المكتب المصري الحديث،القاهرة 2013، ص 42-84.

"ومن أشهر نماذج التغطية الإستقصائية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية فيالصحافة الأمريكية تلك التحقيقات التي بدأت إعدادها وتغطيتها ليلة 31 مارس 1981 التي تعرض فيها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان لمحاولة اغتيال، حيث تم لاحقاً توظيف الحاسوب في البحث والوصول إلى معلومات عن نوع البندقية، وسماتها وأحجامها ومصادرها وصناعتها، حيث كانت معلومات ذات صلة مخزنة بلغة الحاسبات الالكترونية وقاموا بالحصول عليها و تحليلها"[102].

- **من أجل صحافة استقصائية كفوءة:**

أبرز النقاط المهمة والتي أكدت عليها منظمة الشفافية العربية كصيغة مرضية لصحافة عربية تواجه الفساد وهي[103]:

1-القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات و إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات و تبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.

2-حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة، وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفاً واحداً.

3-فك الإرتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية(مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة).

4-الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين، وتقوم بالتعاون المشترك بين النقابات العربية و الأجنبية في هذا الأمر.

5-ترويج للصحافة الإستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.

6-إقرار قوانين تشجيع المنافسة و منع الإحتكار في السوق الإعلامية.

---

[102]-محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات و المستحدثات**، ط 1، مطابع الأهرام، القاهرة، 2000، ص 285.

[103]-علي دنيف حسن، **دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والجريمة المنظمة**، مرجع سبق ذكره، ص 12.

7-العمل على إقناع المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات لمتابعة قضايا الفساد، و حث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم المؤسسات الإعلامية في محاربة الفساد.

8-تخصيص جوائز سنوية لأحسن الموضوعات عن محاربة الفساد يحاربون الفساد ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء الذي يفكك المجتمع، ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته.

9-تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.

2- مراحل العمل الاستقصائي وعلاقته بالبحث العلمي:

* **مراحل العمل الاستقصائي:** إن صناعة العمل الاستقصائي تمر بمراحل هي كالآتي[104]:

المرحلة الأولى: الكشف عن قضية أو موضوع:

إختيار قضية ليتم استقصائها تتطلب عملية رصد و فهم عام لكل متعلقات القرارات السياسية و الإقتصادية والشؤون العامة، أي الثقافة الموسوعية لكل متعلقات التغيير، ليس فقط في الجانب المعلوماتي بل والقدرة على ربط الأحداث و إستنباط مجاوراتها من الظواهر، ثم تحديد القضية أو الموضوع أو الظاهرة، فالمادة موجودة في كل مكان و المشكلة هي في رؤيتها.

و توجد طرق عديدة لإستشعار قصة تستدعي الإستقصاء تتمثل إحدى هذه الطرق في مراقبة وسائل الإعلام، فبشكل عام من الأفكار الجيدة مراقبة قطاع إعلامي معين كي تستطيع البدء بتحديد أنماطه فتدرك بذلك متى يحدث أمر غير عادى، إذا أنهيت

---

[104]-عبد الباقي عيسى، **الصحافة الاستقصائية**، موقع الصحفي العربي، 2010، رابط الموضوع:
http://www.alsahfe.com/News-428.htm

قصة وفكرت لماذا حصل ذلك؟ فسيكون حظاً جيداً في أن تجد المزيد لتستقصيه، وتتمثل طريقة أخرى في إنتباهك لما يتغير في بيئتك، و أن لا تعتبر التغير أمراً عادياً. فقد بدأ الإعلامي البلجيكي الكبير **كريس دو ستوب** Chris de stoop إستقصاء معلماً حول الإتجار بالنساء بعد أن لاحظ أن العاهرات البلجيكيات في حي عبره و هو في طريقه إلى عمله قد أفسح المجال لعاهرات أجنبيات، وتسأل لماذا؟

وتتمثل الطريقة الثالثة في الإستماع على شكاوى الناس في كل مكان يجتمع الناس فيه سوف تسمع أشياء غريبة أو صادمة أو مدهشة و ترتبط بالقضية مجموعة من التساؤلات:

لماذا هذه القضية دون غيرها من القضايا؟ ماذا سأضيف في عملي الاستقصائي لهذا الموضوع؟

من المستفيد؟ من المتضرر؟هل هناك قاعدة معلومات أو بيانات؟ و كيف سأصل إلى الحقائق وبأي طريقة؟ هل التناول يثير إشكالية قضائية؟ من هم الخبراء المساعدون؟ هل أنا مستعد للإجابة والتبرير والإثبات بوثائق وأسانيد كافية؟ هل تثير القضية الرأي العام إيجابيا؟ وكم ستتكلف مؤسستي مادياً؟ كم من الوقت ستستغرق عملية الكشف و التقصي و ربط الأحداث و التحرير؟ بأي شكل تحريري سيتناول الموضوع؟

المرحلة الثانية: طرح فرضية للتحقق منها:

إستخدام الفرضيات جوهر الأسلوب الاستقصائي، حيث تطرح أسئلة محددة يجب الإجابة عنها من خلال تقطيعها إلى محاور أو أجزاء ثم التثبت من كل واحد من تلك الإدعاءات على حده.

و طرح الفرضية يحقق المزايا التالية[105]:

أ-يمنح شيء لتحقق منه بدلاً من محاولة كشف سر ما.

---

[105]-المغربي كامل محمد، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ط 4، دار الثقافة، عمان، 2011، ص 49.

ب–تزيد الفرص في اكتشاف الأسرار.

ج–تجعل إدارة مشروع الاستقصاء أكثر سهولة.

د–تضمن كتابة قصة و ليس فقط كمية من المعلومات.

المفاتيح الأربعة لتفعيل الفرضيات:

1–كن خلاقاً:

الاستقصاء هو محاولة لكشف شيء غير معروف إلى الآن، وفيها الصحفي لا يغطى أخباراً فحسب بل يصنعها أيضاً، ولذا فهو يقوم بقفزة إلى مستقبل غامض مما يتطلب محاولة تخيل القصة و هذا عمل إبداعي بحد ذاته.

2–كن محدداً للغاية:

فكلما كنت أكثر دقة في تحديد حقيقة مفترضة كلما كان أسهل لك التحقق منها.

3–إستخدم خبرتك:

فالخبرة يمكن أن تكون من عوامل سرعة الإنتهاء من الفرضية.

4–كن موضوعياً:

و تعنى الموضوعية ثلاثة أشياء وهي: قبول واقع الحقائق التي يمكن أن نثبتها و قبول الخطأ، و الإستعداد لطرح فرضية جديدة.

يتطلب أسلوب الفرضيات لعمل مشروع استقصائي الأمور الآتية:

–التسليم

–معالم زمنية مرتبطة بالعملية.

–التكلفة والمردود.

–التأييد من خلال طرح أسئلة حول من ستهمه هذه القصة، كيف يمكن زيادة وعي الجمهور بالقصة، هل سيشمل ذلك تكاليف إضافية، ما هي الفوائد التي ستجنيها أنت أو مؤسستك الصحفية من هذا الاستقصاء؟

المرحلة الثالثة: الحصول على معلومات من مصادر علنية و بشرية للتحقق من الفرضية:

في العالم المعاصر تكثر المصادر العلنية بما لا نهاية لها، وتشمل المعلومات التي نشرت في أي وسيلة إعلامية يسهل الوصول إليها بحرية مثل وسائل الإعلام من صحف، مجلات، تلفزيون راديو و إنترنت، و منشورات متخصصة، وكالات الأنباء، إدارات الإعلام بالقطاعات المختلفة، كما توجد المعلومات الأكثر إثارة عادة في ذاكرة وعقول الناس وليس المصادر العلنية، وهو ما نطلق عليه المصادر البشرية، الأمر الذي يتطلب من الصحفي سؤال نفسه من أين نعثر على هؤلاء الناس؟ وكيف نجعلهم يقولون لنا ما يعرفونه؟ وعلى الصحفي عدم التقليل من هذه المهارات، فليس كل صحفي يمتلكها، وعمل الصحفي الإستقصائي سوف يطور هذه المصادر إلى درجة عالية بشرط عدم إساءة استخدامها.

معيار التحقق من المعلومات	الأسئلة التى يسعى الصحفي من التحقق منها
1-المسؤولية الفكرية authority مثل : وضوح هوية المسئول عن مصدر المعلومات و إمكانية الاتصال به	-من المسئول عن المعلومة ؟ هل توجد معلومات عنه ؟ هل هو جهة حكومية أو شخصية أو أكاديمية....
2- يجب مراعاة كيفية التغطية الموضوعية في المصدر. أ)تحقق الموضوعية فى المعلومات المقدمة ب)ملائمة المحتوى مع الجمهور المستهدف ج)نوع المعلومات المقدمة	-ما هي الجوانب الموضوعية التى يغطيها؟ -الالتزام بالحيادية هل تميل المعلومة إلى التحيز أو تدعم جهة معينة؟ -تحديد مستوى الجمهور(عام ، متخصص)
3-الدقة accuracy أ) تحديد مصدر المعلومات	-هل يوجد لجنة لتحكيم المعلومات وتوضيح مصدرها مع وقت الحصول على المعلومة و تاريخها
4-الحداثة currency أ)وضوح تاريخ المعلومات ب)حداثة المعلومات	-تاريخ إنشاء مصدر المعلومة -هل المعلومات حديثة ؟ (تتفاوت أهمية تحديثها حسب طبيعة المعلومة)

جدول (06): معايير التحقق من المعلومات

المصدر: مأمون مطر، **الإعلام الحديث أدوات وتطبيقات**، معهد الإعلام العصري، جامعة القدس، 2013، ص 76-79.

يعرض الجدول المعايير الأساسية المقترحة وفقا لأربعة محددات حيث يقدم من خلالها الأسئلة التي يتعين طرحها لتحقق من المعلومات المتوفرة لتقديمها في أي تحقيق استقصائي بمختلف أنواعه.

المرحلة الرابعة: التنظيم

يتطور العمل الاستقصائي إلى مادة أكثر بكثير مما تنتجه الأخبار التقليدية ، لذا يجب أن تكون هذه المادة منظمة بفاعلية على أسس مستمرة، وهذا العمل التنظيمي هو جزء من عملية منهجية للكتابة والنشر، والتنظيم الاستقصائي هو التأكد من أنك تعرف أي نوع من التوثيق الذي لديك و المعلومات التي تحتوى عليها الأصول، و أنك تعرف مكان أصل معين و تستطيع أن تجده بسهولة ويسر ولهذه العملية جزءان، الجزء الواضح أنك تبنى قاعدة معلومات أو أرشيفاً تستطيع البحث فيه بسهولة، والجزء الثاني الأقل وضوحاً هو أنك خلال بناء قاعدة المعلومات تكون في طور بناء قصتك وثقتك بها.

المرحلة الخامسة: كتابة الاستقصاءات:

تختلف كتابة الموضوعات الاستقصائية عن الكتابة الصحفية العادية، ففي هذه المرحلة تتطلب مهارات مختلفة وقواعد مختلفة من خلال إستخدام قواعد السرد الأكثر تعقيداً، الأمر الذي يتطلب من الصحفي ألا يكون مملاً حيث الإيقاع المبسط مفتاح الكتابة الإستقصائية، وتجنب خطر الشك ولا تلوث الإتهامات الجادة بأخرى تافهة، و بوجه عام يجب أن يلتزم العمل الإستقصائى المحرر بثلاثة معايير أساسية هي: التماسك، التكامل، و الحركة.

***علاقة الصحافة الاستقصائية بالبحث العلمي:**

أولاً : إستخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الاستقصائية

نظراً لظهور وسائل إعلام جديدة تنبه الصحفيون إلى مدى المنافسة التي أوجدتها تلك الوسائل، فأخذوا يبحثون عن طرق لكي يظل التحقيق الصحفي واضحاً و متجرداً من أحكامه المسبقة غير المنطقية في رصد الأخبار وفهمها وتقديمها، وكانت الطريقة التي كان يمارس من خلالها الصحفيون مهماتهم تقوم على صحفيين شهود بالصدفة غير مدربين، ومن هنا جاءت الحاجة إلى أهمية اكتساب الصحفيين الروح العلمية التي تشير إلى الوحدة في الطريقة و الوحدة في التجربة المنظمة[106].

العوامل التي دفعت إلى إستخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الإستقصائية:

إن طريقة معالجة الصحافة الاستقصائية و خاصة التحقيق الصحفي الاستقصائي الذي يعتبر أكثر الأشكال الصحفية الاستقصائية إستخداماً، حيث إن التحقيق الصحفي الاستقصائي يتخذ من البحث العلمي منهاجاً في التفكير ويسير وفق طرق صحفية في التعبير، لكنه يأخذ الطابع البحثي من حيث البحث المستمر للتعرف على المشكلات و القضايا المطروحة في المجتمع، وفي تكوين الفروض والحلول المختلفة، وفي الحصول على البيانات وتصنيفها وتبويبها وإستخلاص النتائج على أن يتم في النهاية تحرير هذه النتائج تحريراً صحفياً[107].

في ضوء ذلك يمكن الوقوف على العوامل التي دفعت بإتجاه الدعوة إلى إستخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الاستقصائية وخاصة التحقيق الصحفي الإستقصائي وهي:

أ-منافسة وسائل الاتصال الإلكترونية والمطبوعة للصحف:

أثر التلفزيون على الصحافة تأثيراً كبيراً و إستحوذ على بعض الإعلانات و على جزء من جمهور الصحافة، ودخلت المجلات في وضع منافسة مع الصحف لأنها أصبحت

---

[106]-بيل كوفاتش وتوم روزنشيتل، **المبادئ الأساسية للصحافة**، مرجع سبق ذكره، ص 93.

[107]-جون أولمان، **التحقيق الصحفي أساليب وتقنيات متطورة**، ترجمة : ليلى زيدان، ط 1، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2000، ص 59.

أكثر تخصصاً وعمقاً وتحليلاً و تفسيراً للمواد الصحفية، إلى جانب تغير عادات الجمهور و زيادة نسبة المتعلمين، لذلك إتجهت الصحف إلى ما يعرف بصحافة العمق بغرض إعطاء المادة الصحفية عمق في الموضوعات، يتحقق هذا من خلال التفسير و الإستقصاء و التحري في عمل أشبه ما يكون بالدراسة العلمية، و هو أمر يساعد الصحف على منافسة الوسائل الأخرى مثل التلفزيون[108].

ب-الأخطاء و المعالجات الصحفية اليومية: يقع الصحفيون في أخطاء و معالجات صحفية تشير إلى أهمية دراسة مناهج البحث العلمي وهي تتضح في الأخطاء و المعالجات الصحفية الآتية:[109]

1-التعميم: يتضح من خلال قيام المحرر بتعميم أن ما حدث في مكان ما أو واقعة معينة يمثل كل الإتجاهات، في الوقت الذي تكون فيه العينة التي تم تعميمها تمثل تجربة ذاتية.

2-إساءة إستخدام كلمة عشوائية :

تتضح من قيام البعض بعمل إستقصاءات عن ردود فعل بعض الجماهير تجاه حدث معين، ثم إعلان النتائج على أنها عملية مسح للجمهور من خلال عينة عشوائية، ويرجع ذلك إلى عدم فهم بعض المحررين الصحفيين أن كلمة عشوائية تحمل معنى علمي.

3-إجراء إستقصاءات رجل الشارع :

يتم إختيار عينة على أساس غير علمي بحيث تكون غير ممثلة، وتوجه لها أسئلة حول بعض الموضوعات، ثم تنشر في شكل موضوع صحفي لا يزود الجمهور بمعلومات كمية، و لا يذكر فيه الصحفي عدد الناس الذين قابلهم و قد يذكر حجم العينة ونسبة الموافقة أو عدمها و لكنها لا تكون ممثلة علمياً.

---

[108]-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد و المجلات**، مرجع سبق ذكره، ص 180.

[109]-نفس المرجع السابق، ص ص 72-73.

4-الوصول إلى إستنتاجات سببية غير صحيحة:

مثلا: في الموضوعات التفسيرية و الإستقصائية تصل إلى إستنتاجات لأحكام وبيانات بدون أي سندات علمية صحيحة، وتعتمد في ذلك على ملاحظات بعض الأشخاص، أو من خلال المقارنة بموقف سابق أو لإقناع رئيس التحرير أو المحرر بهذا السبب.

5-الافتراض السببي:

يفترض المحرر الصحفي أنه بسبب أن شيئاً ما يسبق الحدث، فإن هذا الشيء هو سبب الحدث، وبالتالي يفسر الحدث بالمتغير الذي سبقه مع إهمال المتغيرات الأخرى.

يتبين مما سبق أن الدعوة للإستفادة من البحث العلمي كطريقة منهجية جاءت بسبب الحاجة إلى طريقة علمية سليمة لجمع البيانات و المعلومات، وهي ما يتيحها الإلمام الجيد بأدوات البحث العلمي، والقدرة على توظيفها لصالح الصحافة الإستقصائية، و هذا ما ينعكس على الأشكال الصحفية الإستقصائية وفي مقدمتها التحقيق الصحفي الإستقصائي.

ثالثاً:التخطيط كمرحلة من مراحل الإعداد للتغطية الصحفية الإستقصائية[110]:

يعد التخطيط مرحلة مهمة من مراحل الإعداد للتغطية الصحفية الإستقصائية، فعلى سبيل المثال يمر التحقيق الصحفي الذي يأتي في مقدمة الأشكال الصحفية الإستقصائية بعدة مراحل تعكس أهمية التخطيط في إعداد الأشكال الصحفية الإستقصائية، و يمر التخطيط بعدة مراحل هي:

1-إختيار الفكرة: يتم اختيار فكرة المادة الصحفية الإستقصائية عن طريق وضع تخطيط يقوم به المحرر الواحد أو مجموعة المحررين من أعمال، تتضمن الوصول إلى تغطية جميع جوانب المادة الصحفية الاستقصائية بوضوح.

---

[110]-نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية**، مرجع سبق ذكره، ص 201.

2-توقيت النشر: يعد عاملاً مهماً في إختيار فكرة المادة الصحفية الاستقصائية حتى يجذب إنتباه القراء، و يمكن تناوله من زاوية أخرى حيث يتفق كل محرر في حال اشتراك أكثر من محرر في إجراء المادة الصحفية الإستقصائية على تنفيذ ما عهد إليه من جانب من جوانبها، بإتباع الأسلوب العلمي في وقت محدد.

3-الدراسة الإستطلاعية: تجري بغرض فهم الموضوع و معرفة جذوره التاريخية، بالعودة إلى المصادر التي تتوزع بين المصادر الحية و غير الحية.

4-دراسة المصادر: تتنوع بين المصادر الحية و المصادر غير الحية، و تساعد هذه المصادر في الإدلاء بمعلومات أو آراء حول الموضوع من حيث مدى دقتها و موضوعها ومدى تخصصها، ويمكن للمحرر الصحفي أن يحصل على المعلومات الوثائقية من جهتين هما: أرشيف المعلومات الصحفية و المكتبة التي تضم الكتب و المؤلفات التي وضعت في الموضوع أو حوله.

إن نجاح المحرر الصحفي في الإعداد للمادة الصحفية الإستقصائية يقوم على التخطيط الذي يعتمد بشكل أساسي على أسلوب منهجي و بحث و تغطية معمقة، كما يمكنه الإستفادة من خطوات الإعداد للبحث العلمي من حيث القيام بالدراسة الإستكشافية حول فكرة المادة الصحفية الإستقصائية للوصول إلى فهم أكثر عمقاً للموضوع، ثم تحديد المصادر التي يمكن الرجوع إليها.

رابعاً:استفادة الصحافة الاستقصائية من أدوات البحث العلمي في جمع المادة الصحفية:

تستفيد الصحافة الاستقصائية من مناهج البحث العلمي الإجتماعي و أدواته في جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلاصات منها، و هذا ما تشير إليه المدرسة الجديدة في جمع المعلومات المعروفة باسم "مدرسة التحديد" ويستدل من إسمها على الدقة التي تتوخاها في جمع المعلومات، و آلية تحقيق دقة ما تم جمعه

بإستخدام التطور التكنولوجي وترتكز هذه المدرسة على جانبين مهمين يمكن للصحافة الاستقصائية الإستفادة منهما هما[111]:

-الإستفادة من خلاصات و أدوات العلوم الإجتماعية في تخطيط التحرك الصحفي، و في جمع المادة الصحفية، وتصنيفها، و تحليلها، و الوصول إلى خلاصات منها.

-استخدام الحاسب الآلي في تحليل معلومات و بيانات الموضوعات الصحفية، و إستنتاج العلاقات بينها و يرجع ذلك لكثرة البيانات وصعوبة فرزها يدوياً.

الجانب الأول:إستفادة الصحافة الاستقصائية من مناهج البحث العلمي في جمع المادة الصحفية[112]:

إستفادت مدرسة التحديد من تقنيات البحث العلمي الإجتماعي في جمع المادة الصحفية في أربعة مجالات يمكن الوقوف عليها على النحو الآتي:

1-الملاحظة بالمشاركة: تعتمد هذه التقنية على تنكر المحررين للحصول على معلومات وبيانات من الصعب الحصول عليها بشكل طبيعي، و تساعد هذه التقنية في رسم صورة دقيقة للمجال الذي يقوم الصحفي بملاحظته،مما يسمح للمحرر الذي يعد المادة الصحفية الإستقصائية المعتمدة على أسلوب البحث العلمي بتسجيل ما يلاحظه وقيامه بالأعمال التي تهم الجمهور وبقدر ما يجمع من معلومات من هذه الملاحظات بقدر ما يهتم الجمهور بتتبع هذا الموضوع.

2-التجربة الميدانية: تقوم هذه التجربة على التصميم التجريبي و صياغة الفروض، حيث أن التصميم التجريبي يعتمد على توجيه متغير مستقل و ملاحظة تأثيره على متغير تابع، و فيه نمطان من التجارب التي تفيد المحرر الصحفي في عمله.

3-تيار الدراسة المنظمة للوثائق: تعتبر أداة تحليل المضمون هي الأداة المنظمة للوثائق.

---

[111]-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، مرجع سبق ذكره، ص 188.

[112]-محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات**، مرجع سبق ذكره، ص 319-322.

4-استقصاءات الرأي الصحفي العام : تستعمل استقصاءات الرأي العام بشكل متسع في ما عرف بحديث رجل الشارع، و هو تقليد صحفي قديم يتم إستعماله عندما تنفجر قصة صحفية مهمة فيتم توجيه أسئلة لعدد من الناس، و على المحرر الصحفي القيام بعدة خطوات لتحقيق هذه التقنية مع مراعاة الإجابة على مجموعة من الأسئلة في تغطيته للاستقصاء[113].

الجانب الثاني: استخدام الحاسب الآلي في تحليل معلومات وبيانات الموضوعات الصحفية[114]

يوفر الحاسب الآلي الكثير من الوقت و يمنح الصحفي دقة عالية في النتائج إذا كانت المداخلات صحيحة.

فالتغطية الصحفية بمساعدة الحاسوب تعني في العادة إستخدام جداول البيانات مثل مايكروسوفت إكسل، و إدارة قواعد البيانات مثل مايكروسوفت أكسس لتنظيم و تحليل البيانات، والتوصل إلى الاستنتاجات التي سيكون من المستحيل الوصول لها تقريباً دون إستخدام مثل هذه البرامج.

خامساً: استفادة الصحافة الإستقصائية من الخطوات المنهجية للبحث العلمي:

تتخذ الصحافة الإستقصائية من البحث العلمي منهجاً في التفكير، و يعني الطابع البحثي للصحافة الإستقصائية عمليات مستمرة في التعرف على المشكلات و القضايا المطروحة في المجتمع، وفي تكوين الفروض والحلول المختلفة، وفي الحصول على البيانات وتصنيفها و تبويبها و إستخلاص النتائج و تحريرها صحفياً، وهو ما يشير إلى أن المكلفين بإعداد المواد الصحفية الإستقصائية مثل التحقيقات الإستقصائية يجب أن يكونوا قادرين على التخطيط[115].

---

[113]-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، مرجع سبق ذكره، ص 91.

[114]-للمزيد من المعلومات أنظر: محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات**، ص 319.

[115]-عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، مرجع سبق ذكره، ص 314-318.

و يمكن الوقوف على الخطوات المنهجية للبحث العلمي التي تستفيد منها الصحافة الإستقصائية على النحو الآتي[116]:

1-الإحساس بالمشكلة: يتم من خلال الملاحظة المتعمقة، التجربة، وكثرة الإطلاع بغرض التعرف على وجهات النظر المختلفة و النظرة الناقدة لها.

2-دراسة المشكلة و تحليلها و صياغتها.

3-فرض الفروض أو وضع مجموعة من التساؤلات التي يسعى البحث على الإجابة عنها.

4-تحديد طرق جمع البيانات وتصميمها.

5-المعالجة الإحصائية للمشكلة و تتحقق من خلال تفسير و عرض المشكلة في شكل إحصائي يسهل معه إختيار العينات، و تفسير نتائجها للوصول إلى الإستنتاج العلمي السليم.

6-جمع البيانات وفقاً للطرق التي تم تصميمها لهذه العملية.

7-استخدام النتائج المحددة و التفسير المنطقي لها لإختبار صحة الفروض، أو للإجابة على التساؤلات التي طرحها البحث.

8-تعميم النتائج التي تم التوصل إليها من دراسته الخاصة على المجتمع الأصلي.

مما سبق نلاحظ أن الصحافة الاستقصائية تأخذ طابع البحث العلمي في التعرف على المشكلات و صياغتها، و أسلوب إدارتها والمعالم الزمنية للمشكلة، غير أن ما يميز البحث العلمي عن البحث الاستقصائي هو أن فرضياته لا يمكن تعديلها بعد صياغتها، فهي إما أن تثبت صحتها بعد تحليل البيانات و المعلومات أو العكس، أما الفرضية الإستقصائية فقد تثبت عدم صحة الفرضية و تقود إلى فرضية جديد.

---

[116]-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد و المجلات**، مرجع سبق ذكره ، ص ص 183-184.

- **أوجه التشابه و الإختلاف بين الصحافة الإستقصائية و البحث العلمي:**

أوجه التشابه بين الصحافة الاستقصائية و البحث العلمي	
1-طريقتها شبيهة بأسلوب البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية، وتوظف فيه كل المهارات المهنية في مختلف الأشكال الصحفية.	
2-الحياة الاجتماعية هي التي تقدم للمحقق الصحفي الموضوعات التي يكتب عنها، و هو ذات الأمر الذي ينطبق على البحث العلمي.	
3-يلتقي التحقيق الصحفي مع البحث العلمي في تناوله لفكرة أو قضية معينة، كما أنه "يستند إلى جميع أدوات الاستفهام المعهودة، و لكنه يعتمد بصورة أكبر على الأداة " لماذا " والتي تعتبر مفتاحاً لكل الباحثين.	
أوجه الاختلاف	
البحث العلمي	**الصحافة الاستقصائية (التحقيق)**
-يعتمد على المصطلحات الدقيقة.	-يعتمد على الأسلوب العلمي الأدبي أو اللغة الصحفية.
-قليل الانتشار	-أكثر شيوعا و انتشارا في المجتمع
-يخاطب نخبة متخصصة.	-يخاطب جماهير متنوعة غير متجانسة
-تتعدد المناهج في البحث العلمي	-لا يوجد مناهج كثيرة في التحقيقات الصحفية
-يمتاز بالدقة و الموضوعية نتائجه أكثر من التحقيق الصحفي.	

جدول (07) : أهم أوجه التشابه والإختلاف بين الصحافة الاستقصائية و البحث العلمي

من إعداد: الباحثة

المصدر: مأمون مطر، الإعلام الحديث أدوات وتطبيقات، معهد الإعلام العصري، جامعة القدس،2013، ص 76-79.

وبناءا على ما سبق نلاحظ أن الصحافة لها بحوثها، و أن الصحفي يستخدم مناهج البحث العلمي وأدواته في خطواته العملية، فلا يستطيع الكاتب الصحفي أن يخرج للجمهور تحقيقاً إلا إذا حدَّد منذ البداية فكرته و المشكلة التي سوف يناقشها، و فرض الفروض و وضع تساؤلات ليجيب عليها في تقريره، و أخذ يجمع المعلومات حول هذه الفكرة ، ثم صنفها، ثم تتبع نتائجها ومسبباتها و درس العلاقة بين المعلومات و الترابط بينها، ومن ثم خلص إلى معلومات دقيقة غير قابلة للشك وقابلة للتأكيد و اختبار المصداقية والثبات لها، ثم وضعها في قالب صحفي مناسب ليعرضها للجمهور فالصحفي لا يحضر ورقة وقلم و يعمل خطة منهجية للتحقيق المراد عمله، ولكنه يعمل ذلك في ذهنه و فكره، وهذا ما ينعكس على الأشكال الصحفية الاستقصائية و في مقدمتها التحقيق الصحفي الاستقصائي.

3-تقنيات التحقيق الاستقصائي المرئي: (هل كل استقصاء تحقيق)

يعد التحقيق الاستقصائي واحد من أهم الفنون الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد حيث يجمع بين الخبر والحديث و الرأي، وهو من أصعب الفنون التحريرية إذ يتطلب مقدرة و كفاءة عالية من المحرر الاستقصائي، فالغرض الأساسي من التحقيقات الاستقصائية هو تقديم خدمة للمجتمع و للصالح العام،و وضع السلطة موضع المساءلة، ومن ثم تحقيق القيمة العليا للصحافة بدورها كمراقبة على عمل الحكومة.

إن التحري والاستقصاء في إعداد التحقيقات الاستقصائية هو ما يعطي العمل الاستقصائي قيمته، فهو يسمح بنقد عما هو خفيف،تساؤل عما هو واضح، و يفتح أبواب التقدم أمام المجتمع إذ يجعلهم يقفون على قدم المساواة، وهو يحمي المحرر من أن يفقد نضارته و حيويته.

يعرف التحقيق الاستقصائي على "أنه تسليط الأضواء على فكرة أو مشكلة أو ظاهرة سلبية أو ايجابية خلال تداولها بالشرح و التحليل، بالاستعانة بالأشخاص الذين يقعون في دائرتها"

يعتبر التحقيق الإستقصائي المرئي من أصعب الأجناس الصحفية و أكثرها تعقيدا و تشعبا، لكنه يبقى واحدا من أنبل هذه الأجناس وأكثرها عمقا و متعة و شمولا، و بحكم ذلك فإن التحقيق الصحفي أُعتبر فنا تحريريا معقدا يتطلب مقدرة و كفاءة عالية من المحرر، و بذلك يظل قسم التحقيقات القلب النابض للمؤسسة الإعلامية وأهم أقسامها على الإطلاق كما أن الانضمام لهذا القسم بقي دائما أمنية كل صحفي طموح.

مراحل إعداد التحقيق:

يمر إعداد و تنفيذ التحقيق الصحفي بثلاث خطوات أساسية تبدأ باختيار موضوعه ثم تجميع مادته وأخيرا كتابته و نشره:[117]

1-إختيار موضوع التحقيق:

يبدأ التحقيق الصحفي فكرة أو موضوعا في ذهن الصحفي، يرتبط بالأحداث الكبرى أو القضايا ذات الصلة بالحياة اليومية للمجتمع(إضراب الأطباء، الأدوية المزورة، الإنقطاعات المتكررة للكهرباء)، أو تلك التي تستقطب إهتمام جمهور واسع و تحتاج إلى إيضاح و شرح وتفسير و كشف الغموض الذي يحيط بها (نفايات، إضطرابات الجامعة، قضية اللغات، لقاح الأطفال الفاسدة...) ويمكن أن يكون موضوع التحقيق ظواهر إجتماعية وغير مرتبطة بالأحداث اليومية(زواج السر في المجتمع الجزائري، متاجرة النساء....) ورغم أن إرتباط الفكرة بالأحداث الجارية و القضايا التي تشغل المجتمع يزيد من أهميتها، فإن ذلك لا يعني أن فكرة مرتبطة بحدث قديم لا تصلح لأن

---

[117]-نقابة الصحفيين الموريتانيين، **الصحافة الاستقصائية: دورات تكوينية لصالح الصحفيين**، موريتانيا، 2010، ص ص 11-12.

تكون موضوع تحقيق صحفي خاصة إذا كانت ستمكن من كشف جوانب جديدة فيه(قضية الخطوط الجوية، قضية تهريب المخدرات، بطء الإجراءات القضائية...)

ويعتبر الحصول على فكرة التحقيق من أصعب الخطوات التي تواجه الصحفي في إعداد و تنفيذ تحقيقه، لذلك فإن كبريات المؤسسات تحرص على عقد اجتماع يومي لقسم التحقيقات لعرض الأفكار و الإقتراحات التي يمكن أن تكون موضع تحقيقات.

و يتطلب التميز في هذه النقطة قراءة دقيقة و متأنية و شاملة، مع متابعة وسائل الإعلام فأخبارها هي المصدر الأول للأفكار، و من المفيد جدا للصحفي الإختلاط بالناس العاديين لمعرفة إهتماماتهم و الإطلاع على المعلومات المتداولة في أوساطهم. و إلى جانب ذلك من الضروري لصحفي الأخبار عموما و صحفي التحقيقات تكوين شبكة علاقات واسعة بين الخبراء والمختصين، لا لأنه يمكن أن يحصل منهم على أخبار و معلومات قد تشكل موضوع تحقيق فحسب، و إنما لأنه قد يحتاجهم في تفسير و تحليل بعض المعلومات الواردة في التحقيقات.

و رغم أهمية هذه الخطوة فإن الكثيرين قد لا يرونها ذات أهمية كبرى، وإن كانوا يسلمون بأن الموضوع الحيوي ينتج تحقيقات ساخنة و مثيرة، حيث يرى أصحاب هذا الرأي أن التحقيق يبدأ من المرحلة الثانية التي هي تنفيذ التحقيق.

2-تنفيذ التحقيق الصحفي:

إذا كان التحقيق يبدأ كفكرة في ذهن الصحفي أو هيئة التحرير، فإن خروجه إلى حيز الواقع يبدأ بالبحث عن المعلومات وتجميعها و إستجلاء وإستقصاء جوانب الموضوع وربطها، والبحث عن التفسير الغامض منها للوصول إلى الحقيقة في شكل معلومات موثوقة أو إستنتاجات منطقية مؤسسة على معلومات مؤكدة و براهين لا تقبل النفي.

ويمكن لصحفي التحقيقات الحصول على هذه المعلومات من خلال البحث الميداني، و إستنطاق الوثائق الأرشيفية وجمع المعلومات المنشورة في الصحف، و وسائل الإعلام فضلا عن مقابلة الجهات والأشخاص ذات العلاقة بالموضوع.

وللحصول على هذه المعلومات لابد من عمل لقاءات مع الشخصيات المختلفة التي يمكنها إعطاء معلومات هامة عن الموضوع سواء من المسئولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة.

ويتطلب ذلك من الصحفي المعرفة بقواعد و خطوات إجراء المقابلة أو الحديث الصحفي، و جمع المعلومات و الذكاء في إستدرار ما لدى المصدر من معلومة، و القدرة على قراءة الأرقام و البيانات الإحصائية، و الإستنتاج مما بين السطور، ليحصل على المعلومات التي تمثل إجابة على الأسئلة أو الإستفسارات المتعلقة بالموضوع.

وبعد تجميع المادة و الحصول على المعلومات يقوم بترتيبها و قراءتها بتأن ليصبح جاهزا للإنتقال إلى مرحلة الكتابة.

3-كتابة التحقيق الصحفي:

تعتبر كتابة التحقيق الصحفي واحدة من المحطات التي تبرز فيها كفاءات المحرر وقدراته المهنية، فمن خلالها يتواصل مع المتلقي ويقدم خلاصة المرحلتين السابقتين.

وتتطلب كتابة التحقيق معرفة جيدة بصياغة التقرير الإخباري، وأسلوب الحديث الصحفي، والإلمام بتقنية الريبورتاج(تجميع المشاهد)، لأنه سيكون بحاجة إلى إستخدام كل الأجناس الصحفية في التحقيق الواحد، و من الضروري أثناء كتابة التحقيق أن ينتبه الصحفي إلى أنه يخاطب شرائح و طبقات متباينة المستويات و الإتجاهات و الغايات، و هذا ما يفرض إستخدام لغة تناسب عقول المشاهدين على تفاوت مستوياهم على أن تكون لغة غير مبتذلة و لا ركيكة و بعيدة عن الألفاظ الصعبة و الثقيلة.

ورغم أن طبيعة الموضوع تكاد تفرض نمط الكتابة فإن معظم دارسي الصحافة لا يتفقون على نمط حصري لشكل التحقيق، لكن الغالب الأعم هو اعتماد قوالب فنية

تقوم على أساس البناء الفني للهرم المعتدل، بحيث ينبني الشكل أو القالب الفني للتحقيق على مقدمة، جسم، و خاتمة.

ويمكن إعتماد شكل الهرم المعتدل الصحفي من عرض القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يتناولها التحقيق بشكل موضوعي من خلال:

أ-مقدمة تؤطر الموضوع و تثير إهتمام المشاهدين.

ب-جسم يشكل مختلف جوانب و زوايا موضوع التحقيق.

ج-خاتمة تشكل خلاصة لإنطباعات الصحفي و استنتاجاته أو الحلول التي يراها.

الأسئلة الستة في كتابة التحقيق :

تقتضي القواعد العامة لكتابة التحقيق الإستقصائي أو التقرير أن تجيب على الأسئلة الخمسة أو الستة المعروفة بأسئلة (5Ws &oneH) و هي كما يلي:

-من؟ Who (الشخصية)

-ماذا؟ what (الحدث،الفعل)

-أين؟ Where (المكان)

-متى؟ When (الزمان)

-لماذا؟ Why (السبب فى وقوع الحدث)

-كيف؟ How (و هو السؤال الأساسي في القصص الإستقصائية الذي يبن كيفية وقوع الحدث أو القصة أو الظاهرة).

من خلال هذا نلاحظ أن الإستقصاء لا يشترط دائما الإجابة على كافة التساؤلات الخمس أو الست، إذا ما كان قد أجاب على سؤال (كيف) كأحد الأسباب، أو أن بعضا من تلك الأسئلة ظلت غامضة أو غير مكتملة،مثل سؤال (من) الذي يحدد الفاعلين،أو سؤال (لماذا) الذي يدور حول الأسباب.

أخيرا نلاحظ أن شكلي الصحافة التقليدية و الإستقصائية يركزان على أربعة عناصر هي: من، ماذا، أين و متى؟ و لكن العنصر الخامس للتغطية التقليدية "لماذا " يتحول

إلى عنصر"كيف" في الإستقصاء، ولا يتم تطوير العناصر الأخرى كميا فقط، بل و نوعيا أيضا، "من" ليست مجرد اسم و لقب بل و شخصية لها صفة و أسلوب مميزان، و ليست "متى" فقط حاضر وقوع الأخبار بل سياقا تاريخيا للسرد، وليست "ماذا" مجرد حدث بل ظاهرة لها أسباب ونتائج، هذه هي العناصر و التفاصيل التي تمنح الصحافة الإستقصائية في أفضل أحوالها ميزة فنية تعزز أثرها العاطفي على المتلقي.

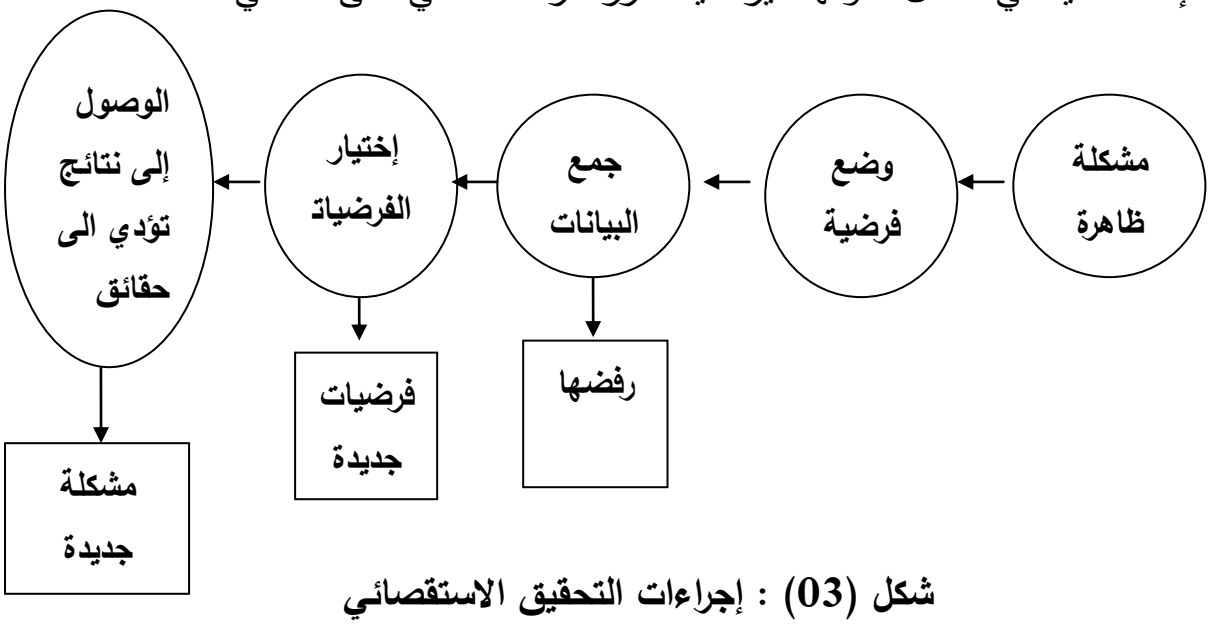

شكل (03) : إجراءات التحقيق الاستقصائي

وبالتالي: يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه و يلزمه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي، وكثيرا ما يتصل بالأحداث الجارية و يرتبط بالأفكار الحية في حياتنا، و لذلك فأنه يتسم بالواقعية والحالية، حتى و لو كان الموضوع تاريخيا بمعنى الزاوية الجديدة أو النظرة المكتشفة حديثا أو التقييم الجديد للحقائق تاريخيا والشخصيات تعطي معاني و أبعادا غير معروفة من قبل.

وقد يكون التحقيق إعلاميا أو تفسيريا أو توجيهيا أو ترفيهيا أو تعليميا أو إعلانيا، غير أنه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدف واحد من تلك الأهداف.[118]

إن التحقيق لا يطرح الموضوع طرحاً عادياً، و إنما يقوم على تفسيره وتحليله و إعطاء مسببات له والمساهمة في علاجه.

ونظراً لأن التحقيق يقوم على البحث عن المجهول خدمة للمجتمع، ودعماً للقانون الذي يسير عليه الناس فإن إسمه مأخوذ من التحقيق الجنائي الذي يؤدي نفس الدور في البحث عن دوافع إرتكاب المخالفات و الجرائم، و ذلك حماية لحقوق الناس.

و مما لا شك فيه أن إستخدام هذا الفن يتطلب الحذر الشديد لأنه يقوم على فضح الأشخاص، و لأن المسألة على علاقة بسمعة الأشخاص والهيئات والمؤسسات، فلا بد من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها و إلا عرّض المحقق الصحفي نفسه و وسيلته الناشرة للمساءلة القانونية.

نظرا لأن التقصي يجب أن يبدأ بـ لماذا، ثم وماذا بعد، فالغرض الأساسي من التحقيقات الصحفية هو تقديم خدمة للمجتمع و للصالح العام، تضع السلطة موضع المساءلة و من ثم تكون القيمة العليا للصحافة قد تحققت[119].

يقول الكاتب اليمنى عمر الحياني أن "الصحافة الإستقصائية هي نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقق، و الإستقصاء و التأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الإطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية[120]

إن الجديد في الصحافة الحديثة هو فن التحقيق الصحفي، و إن كان التاريخ يحدثنا أن التحقيق الصحفي فن قديم في الصحافة الأوروبية فيذكر لنا عن ديفو أنه أول من

---

[118]–عيسي الحسن، **المقابلة والتحقيق الصحفي**، مرجع سبق ذكره، ص 75.

[119]–محمود عبير أسعد، **التحقيق الصحفي**، مرجع سبق ذكره، ص 127.

[120]–عمر الحياني، **الصحافة الاستقصائية و مهمة البحث**، مرجع سبق ذكره.

إهتدى إلى هذا الفن في الصحافة الإنجليزية، ثم أتى بعده ثور تكليف عام 1896 فجعل من فن التحقيق الصحفي ركناً هاماً في صحيفته الشعبية "ديلي ميل".

وتحدثت رنا الصباغ عن منهجية الصحافة الإستقصائية والفرق بينها وبين التحقيق الصحافي موضحة أن: "الصحافي الإستقصائي يهدف إلى سرد القصة كما هي وليس كما يرويها الناس و يتوقع المتلقي أن تحتوي على أكبر قدر من الدقة و الموضوعية و العمق من مضامين العمل اليومي (التحقيق الصحفي) بأنواعه"[121].

يأتي التحقيق الصحفي مستفيداً من نمطين جديدين من التغطية الصحفية هما التغطية التفسيرية و الإستقصائية، وكذلك مفهوم صحافة العمق بحيث يمكننا القول إن التحقيق الصحفي هو الشكل الناتج من توظيف كل من التغطية التفسيرية و التغطية الإستقصائية في العمل الصحفي.[122]

وبالتالي: يعد التحقيق الصحفي أحد أشكال الصحافة الإستقصائية القائمة على توثيق المعلومات و الحقائق بإتباع أسلوب منهجي و موضوعي بهدف كشف المستور و إحداث تغيير للمنفعة العامة" حسب شبكة أريج.

4-خصائص التقرير الإستقصائي التلفزيوني و مواصفاته:

يعد التقرير التلفزيوني واحدا من المصادر الخبرية المهمة في إيصال المعلومة إلى المشاهد بطريقة تختلف عنها من المصادر الإخبارية الأخرى، كما تختلف فكرة إيصال تلك المعلومة من صحفي إلى آخر بالإيجاب أو السلب، بأداء مشوق أو ضعيف.

ويعرف التقرير الاستقصائي التلفزيوني على أنه وصف تفصيلي حول الأحداث الواقعية الراهنة، إذ يصف هذه الأحداث بالتفصيل في سيرها و ديناميكيتها كقضايا إجتماعية، فالتقرير لا يقتصر على الجوانب الجوهرية فقط كما هو الحال بالنسبة للخبر، و لكنه

---

[121]-صحيفة الوسط، **الصحافة الاستقصائية: أفضل وسيلة للوصول إلى قلب الحقيقة**، 2010، رابط الموضوع :
http://www.alwasatnews.com/2741/news/read/377262/1.html

[122]-علم الدين محمود، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، مرجع سبق ذكره، ص 25.

يقوم من خلال الوصف الزماني، والمكاني للأحداث الواقعية بشرح القضية الإجتماعية بشكل شامل و واضح و حيوي، و في لغة سهلة و جذابة.

ويضيف الدكتور فاروق أبو زيد أن التقرير الإستقصائي هو فن صحفي يقع بين الخبر والتحقيق يقدم مجموعة من المعلومات حول الوقائع في حركتها الديناميكية، فهو يتميز بالحيوية و لا يقتصر على الوصف المنطقي للأحداث فقط.

إعداد التقرير التلفزيوني:

كما هو معروف أن كتابة التقرير التلفزيوني و إن إختلفت الرؤى بشأنها من قبل المعنيين، وكذلك من صحفي إلى آخر، إلا أن الجميع يتفق على ضرورة أن تعكس القدرة على إيصال الفكرة بمدة زمنية قصيرة ما يحتاج ذلك إلى جهد يُختزل فيه الحدث أو القصة بجمل و كلمات مركزة و بصورة متناسقة و مناسبة للتقرير المعد، ليتمكن من خلال ذلك كله من إيصال ما كان قد حدث إلى المشاهد بدقائق معدودة، ما يشكل ذلك بحد ذاته تحديا كبيرا إلى كاتب التقرير في إبراز إمكانياته في إستخدام أدواته بالشكل المقبول و اللائق و الجذاب لدى المشاهد.

ربما قد يجد الرؤساء مشكلة حقيقة في التعبير عن أفكارهم في المدة المُفترضة للتقرير التلفزيوني التي يجب ألا تزيد عن ثلاث دقائق، و يعكس ذلك حقيقة أنه كلما

إحتاجت الفكرة للتوضيح في دقائق معدودة، كلما إحتاجت لمزيد من الجهد لإعدادها بصورة مرضية، و بالطبع كلما إزدادت عملية الإعداد صعوبة و تعقيداً.

و هنا يكمن التحدي الذي تواجهه عملية إعداد التقرير التلفزيوني: كيف يمكنك أن تروي موضوعات معقدة لجمهور لا تعرفه و لا تراه، بصورة تجعله مندمجاً و منفعلاً معك في مدة قصيرة جداً لا تتعدى الدقائق الثلاث، لكن لا تتشاءم... فمكونات العمل

التلفزيوني من صوت وصورة و كلمات، إضافة إلى الوجود الميداني في موقع الحدث، تقدم أدوات كافية إن أحسنت استغلالها لتحقيق تلك الغاية.

ولكي يمكن إعداد تقرير تلفزيوني مطلوب من الصحفي أو كاتب التقرير الإجابة على التساؤلات التالية:

ماذا حدث؟ ما هي التطورات الأخيرة لما حدث؟ و ما القضايا التي يجب عليّ أن أفهمها للربط بين تلك التطورات؟ كما أيضا يتساءل لماذا يُعتبر ما حدث مهماً ؟ و ما الذي يعنيني من ما حدث؟

ولكي ينجح في تقديم إجابات عن تلك الأسئلة عليه أولاً أن يلم بها، ثم عليه أن يتمكن من نقلها إلى المشاهد بطريقة جذابة وسهلة، و فيما يلي إيجاز مواصفات التقرير التلفزيوني الجيد[123]:

1-وحدة الموضوع: بمعنى التقرير يجب أن لا يبحث في أكثر من قضية.

2-إستخدام الجمل القصيرة، لأن الجمل الطويلة تكون معقدة بطبيعتها، ويصعب على المونتير منتجتها بسهولة، وتجعل المشاهد في الوقت نفسه يلهث وراء المعلومة، كما أنه من الصعب على الصحفي قراءتها بشكل تلقائي، وما بين إلتقاط النفس و الآخر يجب على المُعد أن يترك الصورة تتنفس، ومن الأفضل أيضا تعزيز التقرير بالأصوات الطبيعية المصاحبة للحدث، لكن في الوقت ذاته مطلوب الحذر من المبالغة في إبراز الأصوات المصاحبة من دون مبرر موضوعي.

3-إن كتابة النص أو التقرير يجب أن تسير في إتجاه واحد في المدة الزمنية : إما من الأحدث إلى الأقدم أو العكس، و لا يُفضل إستخدام الإتجاهين في نفس التقرير، كما يجب أن يسير السياق المكاني في إتجاه واضح، أي إن بدأت من موقع ما و إتجهت إلى موقع آخر يمكن فقط العودة في نهاية التقرير إلى الموقع الأول، لكن بالتأكيد لا

---

[123]-أحمد كردي، **فن إعداد التقرير التلفزيوني**، 9 يوليو 2010، انظر الرابط :
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134967

يمكنك التحرك أكثر من ذلك.

4-في بعض الأحيان يتم إستخدام صور أرشيفية و هنا يجب أن يكون الإستخدام في سياق واضح و مُعلن لا أن يخدع المشاهد و يجعله يخلط بينها و بين الصور الحديثة، و سياق الصور الأرشيفية يجب أن يكون في إتجاه واحد، أي أن تستخدمها في موقع واحد لا أن تستخدمها ثم تعود إلى صور اليوم ثم تعود مرة أخرى إلى الأرشيف، ينطبق ذلك على الصور الأرشيفية التي ترجع إلى سنوات مضت أو تلك التي تعود إلى الأسبوع الماضي.

5-إذا كان لابد من ظهور المراسل في التقرير إن كان ميدانياً يجب أن يكون مبرراً و أن يضيف الكثير إلى شعور المشاهد بروح الموضوع.

خصائص التقرير التلفزيوني[124]:

1-الأصالة:

وتعنى أن ما يعرضه التقرير لا يعتمد على جهد الآخرين، بل هو من جهد الصحفي الذي قدمه، وهو جهد إعتمد على معطيات خام من البيانات والمعلومات جرى إستخراجها أو جمعها بطريقة حرفية مما كشف الحقيقة المتوخاة التي كانت مستترة.

2-جهد بحثي منظم:

التقرير الإستقصائي لا يمكن أن يكتب من على المكتب أو من خلال مقابلة عبر الهاتف، إنه جهد بحثي منظم يبدأ بفكرة أو إحساس بوجود مشكلة، ثم يوضع لها خطة عمل منهجية، تأخذ بالحسبان كل الإعتبارات المنهجية والإعلامية، لذلك فهو عمل إعلامي مقنع و مؤثر، قد يسهم فى إعادة توجيه الأمور إلى نصابها الصحيح.

3-عمل سبر الأعماق:

إن أكثر ما يميز الاستقصاء الصحفي عن التحقيق العادي هو العمق الذي يمتاز

---

[124]-مارك هنتر، **دليل أريج للصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره، ص 18.

به، وعليه فإن الاستقصاء يمثل محاولة تقديم الواقع على أساس وقائع حقيقية و ليست زائفة أو ناقصة.

4-عمل يحتمل الكلف العالية:

والكلف العالية قد تكون مادية، فبعض الاستقصاءات تحتاج إلى السفر عبر عدد من المناطق النائية، وتمضية أوقات طويلة في بعضها بحثا عن جزئية معينة من التقرير.

5-الإستقصاء فن وإبداع:

إن إخراج العمل الاستقصائي إلى المتلقي يعد فنا و إبداعا في جوانب عديدة، إذ على المتقصي تحديد الطريقة الأنسب لعرض نتاج جهده بطريقة جذابة، فيها من الجمال و التشويق بقدر ما فيها من الإقناع والبناء المنطقي، ولذلك فإن الأعمال الفنية تأتي مكملة للسيناريو الذي وضعه المتقصي بنفسه.

نصائح عن تركيب التقرير[125]:

1-التحقيقات الاستقصائية معان عدة، فلا تتطلب القصص جميعها تحقيقات حقيقية حول مستندات و مصادر سرية على العكس العديد منها يتطلب استطلاعات عميقة و تحليلات دقيقة.

2-لا يوجد تصميم ثابت لإجراء التحقيق لذلك تختلف وسائل معالجة كل قصة.

3-على الصحفي أن يجيد المهارات الأساسية: إجراء المقابلات، الدقة، تحليل العديد من التفاصيل، كلها تتطلب الخبرة.

4-الصحافة الاستقصائية تتطلب المواصفات التالية: الذكاء، السرية، الحدس، الصبر، توفر المصادر، التنظيم.

5-إعداد خطة واضحة الخطوات تحتوي على التفاصيل بطريقة منظمة.

---

[125]-معهد الصحافيين المحترفيين، الجامعة اللبنانية الأميركية، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، قطر، 2006، ص20.

الفصل الخامس

الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات وعقباتها

1- أداء الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات

2- أفاق و مستقبل الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات

3- الصعوبات المختلفة التي تواجه الصحفي والصحافة الإستقصائية الجزائرية

4-الصحافة الاستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات وعقباتها:

تمهيد:

إن الصحافة الاستقصائية هي صحافة المستقبل بإعتبارها الأقدر على متابعة الخلل و إبرازه، والإتيان بالجديد و المثير، مثلما هي الأقدر على إرضاء المتلقي في ظل عصر ثورة المعلومات، والذي تحولت فيه الصحافة التقليدية إلى صحافة رقمية تفاعلية بشكل متزايد و متسارع، والذي أدى إلى ضرورة الإهتمام بالصحافة الاستقصائية في مناخ يتوفر فيه جو من الديمقراطية والمشاركة، التي تقوم على أساس الصوت الصادق، وعلى معلومات دقيقة و إدراك لما يجرى على جميع المستويات في المجتمع، لذا فنحن بحاجة أن يتحرى الصحافي الاستقصائي كل الدقة في الحصول على المعلومة، وذلك من خلال المثابرة و البحث عن الحقيقة وكشفها للصالح العام.

حيث نلاحظ كيف ساهمت دمقرطة الرأي افتراضيا في تغيير وقائع و تنظيم تظاهرات و إسقاط أنظمة حكم، مثلا نلاحظ مساحة الديمقراطية التي تكاد تكون مطلقة في مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات المشاركة الشعبية، قد ساهمت في تفعيل الديمقراطية في الواقع المعاش، والأصح أن نقول أنّ التكنولوجيا الاتصالية منحت ديمقراطية في العالم الافتراضي، لتعيد إنتاجها في الحياة الفعلية للأفراد[126].

وهذا ما لمسناه في بداية الثورات العربية، وهذا عكس ما هو حاصل في الإعلام التقليدي الذي يتعرض لقيود السلطة الحاكمة والرقابة المتمثلة في حارس البوابة، حيث أصبح الآن بقدرة أي شخص أن يضع أي قصة لتصبح متاحة لكل الجمهور، وعليه أن يتقبلها أو يرفضها، وهذا بدوره يحتاج إلى الدقة و الشمولية والإحترافية في عرض القصة التي تُميز بين عمل الصحفي عن غيره من الصحفيين.

---

[126]-العربي بوعمامة، **الصحافة الاستقصائية في الإعلام التلفزيوني والإعلام الجديد -التطور التاريخي ومعايير البناء الخبري**، مجلة العلوم الإنسانية، وهران، العدد7، ص ص 240-241.

وفي سياق متصل، فإن الإعلام لم يعد حبيس الدعم المادي والنظام السياسي فحسب، بل وحبيس الحاجة التكنولوجية أيضا،"فما دامت القرارات التي يتخذها صناع المعدات، ومبرمجو الكمبيوتر، أو مصمموا الأنظمة يتم تغليفها بأحجية التفصيل التقني، فإن الأشخاص الأكثر تأثرا بهذه القرارات (بما في ذلك العملاء، و الجمهور العادي، والمستخدمون) سوف يحرمون من فرصة أن يشاركوا أو يستجيبوا للقرار المتخذ، فنطاق القيم الممثلة في النظام الجديد لاتخاذ القرار يمكن أن يقيد، بل يتم تقييده بالفعل على نحو متزايد، من خلال صيغة الأمر المتسترة وراء الضرورة التكنولوجية"[127]

وعليه الصحافة الاستقصائية أداة لازمة يمكن من خلالها أن يساهم الصحفيون بشكل فعلي في تحقيق التغيير الإيجابي المنشود السليم[128].

فالمحقق الصحفي عمله يعتمد على الرغبة الشخصية لإصلاح العالم، و الهدف ليس فقط إظهار واقع الحياة، ولكن أيضا لتغيير هذا الواقع إلى الأفضل، كما قال المحقق الصحفي "مارك هنتر".

1-أداء الصحافة الاستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات:

بدأ مصطلح الصحافة الاستقصائية يشيع في الصحافة الجزائرية خلال السنوات الخمس الأخيرة، مع ظهور مؤسسات إعلامية خاصة،وجهات داعمة وراعية لجهود العمل الصحفي الاستقصائي في ظل المحاولات لتوسيع هامش الحريات والديمقراطية.

ويمكن القول إن هذا النوع من الصحافة مارسته الصحافة الجزائرية بشكل غير منهجي و بدرجات متفاوتة عبر تاريخها، إذ أن مصطلح التحقيق الصحفي هو الذي كان شائعاً ومستخدما ولا يزال لدى غالبية المؤسسات الإعلامية و الأكاديمية، بما في

---

[127]-هربرت أ. شيللر، ترجمة: عبد السلام رضوان، **المتلاعبون بالعقول: كيف يجذب محركوا الدمى الكبار في السياسة و الإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟**، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص214.

[128]-زهير عابد ،**عمق الحقيقة تكمن في خفايا الأمور**، دنيا الوطن، 2014/10/15 ، أنظر الرابط :
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/344921.html

ذلك أنواع من التحقيقات الاستقصائية المتخصصة في كشف وملاحقة الفساد.

إن إفتقار المؤسسات الإعلامية المرئية والتي تسمح لها أيديولوجيتها وسياستها التحريرية للقيام بمثل هذا الدور[129] إلى كوادر صحفية تمتلك الكفاءة العالية للقيام بحملات الاستقصاء وعدم تجاوب النظام بشكل كبير مع ما تنشره من وقائع و حملات الفساد.

بإستثناء ذلك يمكن أن نطلق على ما تطرحه المؤسسات الإعلامية المرئية (القنوات الخاصة) من أشكال استقصائية بأنها موضوعات شبيهه بالصحافة الاستقصائية، لم تصل بعد إلى هذا المفهوم سواء من حيث الشكل والمضمون، فعلاقة الصحافة بالنظام هي التي تحدد بشكل كبير مدى تطور هذا النوع من الصحافة.

هناك بعض النماذج لتحقيقات استقصائية شبيهه بالصحافة الإستقصائية الغربية، إلا أن هذه التحقيقات غالبا ما إنتهت بحظر النشر نتيجة لعدة إعتبارات أهمها عدم وعي المتلقي بهذا النوع من التحقيقات، وعدم إهتمام صانعي القرار بالوقائع التي تكشف عنها التحقيقات الإستقصائية، وضيق مساحة الحرية، مع إتهام الإعلام بالتقصير و عدم المصداقية.

يمكن القول إن الصحافة الاستقصائية في البيئة الإعلامية الجزائرية تشهد في الفترة الأخيرة (العامين الماضيين) حالة من النهوض و لو بوتيرة بطيئة، لكنها لا تزال تفتقر للتنظيم و المهنية الكاملة، كما أنها تتركز بشكل أساسي في الصحافة المطبوعة و الإلكترونية، وهناك بداية إنطلاق حديثة في القنوات التلفزيونية نحو إقامة أقسام خاصة تتناول هذا اللون، بالمعنى و المبنى المعروف علمياً، إلى جانب محاولات لبناء فرق

---

[129]–فرانك كيلش، **ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا و حياتك**، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة 253، الكويت، يناير 2000، ص 409.

خاصة بهذا النوع ضمن أقسام التحقيقات الصحفية، فضلاً عن وجود عمل استقصائي فردي يتفاوت بين دعم محدود من المؤسسة الإعلامية و الصحفي.

في هذا العصر الذي نعيشه عصر ثورة المعلومات، يمر التحقيق الصحفي بفترة تجديد، فبعدما كان الصحفيون الذين يكشفون الأسرار و الفضائح يعملون بمفردهم، حاملين معهم دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل فقط، فإن كثير من الصحفيين الاستقصائيين الآن يعملون بالتعاون مع شبكات إقليمية أو دولية، وتساعدهم التكنولوجيا الحديثة و المعدات التي تعمل بدورها على تغيير وجه العمل الصحفي.

و تقول مارينا ووكر جيفارا و التي تعمل في الإتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (ICIJ):"إن فكرة الصحفي الاستقصائي و هو يعمل لوحده في ركن منعزل في مكان ما من العالم لا تمت للواقع بصلة الآن"[130]

أي أن هناك علاقة بين الصحافة الاستقصائية و الإعلام الحديث فيكون كلاهما يقدم المعلومة التي يحتاجها الجمهور ويعتبرها غامضة و مبهمة عنه، فهي تعمل على حماية إستقلالية الإعلام و منع تحوله إلى منبر للقوى المنفذة ، كما أنها تعمل كحارس يراقب أداء السلطات، بالإضافة إلى المساهمة في إحداث التغير الإيجابي للمجتمع بصورة مهنيه، فالفائدة المرجوة من الصحافة الاستقصائية والإعلام هي الكشف عن الأمور الخفية للجمهور، أو أمور تم إخفائها عمدا أو صُدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق و الظروف التي أصبح من الصعب فهمها، أي أنه يجب علينا في الصحافة الإستقصائية و الإعلام الحديث ضرورة تقديم المعلومات والحقائق الجديدة، و التي تعمل على تحسين حياة الناس و تحقق المصلحة العامة.

و كذلك العمل على معالجة مشاكل بنيوية تهم المصلحة العامة و لا تقوم على معالجة حادثة معزولة تؤثر في فرد واحد، بالإضافة إلى تصحيح الأخطاء، و وصف

---

[130]–خليل صاجات، **الصحافة استعداد و رسالة و فن و علم**، ط 2، دار المعارف، مصر، ص 27 .

المشكلات الإجتماعية المعقدة، وكشف الفساد و الظلم والتعسف في إستخدام السلطة، والتي بدورها تنعكس على المصلحة العامة للمجتمع، من خلال إقناع وسائل الإعلام في نشر القصص المثيرة للجدل، من أجل طرح المشكلات وخاصة المشكلات التي يدور حولها الجدل وتمس المصلحة العامة والتي تتفشى في المجتمع الجزائري والعربي، وتحتاج إلى الكشف عنها و تعريتها للجمهور.

في الأخير يمكن القول: إن الصحافة الإستقصائية تعيش واقعاً يمتلئ بالعديد من العقبات، التي تحد من ظهورها في مختلف الوسائل الإعلامية المحلية بالرغم من أننا في عصر المعلومات، مما يضع الجزائر أمام العديد من التحديات وصولاً إلى ترسيخ مفهوم هذا النوع من الصحافة المتخصصة.

حيث أصبح الإعلام الجزائري بيد ناس يفتقرون إلى المصداقية مع إعتماد وسائل الإعلام المتزايد على الصحفيين المواطنين دونما الحرص على التحقق من ما يقدمونه من معلومات، ما دفع الناس إلى التوجه نحو الإعلام البديل و وسائل التواصل الإجتماعي للحصول على المعلومات.

إلا أن الجزائر عجزت حتى اللحظة عن تأسيس واقعاً إيجابياً للصحافة الاستقصائية وصولاً إلى محاربة الفساد وخدمة المجتمع المحلي و الدفع بإتجاه تطويره.

2-أفاق ومستقبل الصحافة الاستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات:

ساهم الإعلام الجديد في وضع كم كبير من المعلومات للتداول، و ظهور مفهوم الإتصال في إتجاهين والمشاركة في صنع المادة الإعلامية، هذا كله ساعد في تطوير آليات الوصول إلى المعلومات من طرف الصحفيين بشكل عام وخاصة في المجال الاستقصائي، بل والعمل على إشراك المواطنين في إنجاز العديد من التحقيقات

الاستقصائية عبر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي وأدوات الإعلام الجديد في الوصول إلى المعلومات مباشرة أو الاتصال مع المصادر الخاصة بالصحفي.

حيث أصبح الصحفي الجزائري هو الآخر مطالب بولوج عالم تكنولوجيات الاتصال، والتفاعل معه بإعتباره العنصر الفاعل والأساسي في أي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، خاصة على مستوى إستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في إعداد مادته الصحفية، وتبادل الأفكار والآراء عن طريق المشاركة في المنتديات و المؤتمرات، و كذا تبادل الآراء مع المتلقين، والمهتمين بواسطة الخصائص الإستثنائية التي تتيحها الانترنيت و البريد الالكتروني.

وفرت تقنيات التواصل الإجتماعي وغيرها من أدوات الإعلام الجديد مجالا خصبا من الأفكار التي يمكن أن تشكل نقطة بداية لدى الصحفي المتقصي لبدء تحقيقه، و هذا من الممكن أن يتم عبر المتابعة المستمرة لما يتم تداوله عبر مواقع الفيسبوك أو تويتر، وبالتالي الوصول إلى فكرة جديدة تستحق الإهتمام، وقد برزت العديد من المواقع التي تقدم للصحفي أبرز ما تم تداوله بين نشطاء الإعلام الجديد.

فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقّب و يستفسر و يعلّق بكل حرية، وبسرعة فائقة، وهو ما أمد الصحافة الاستقصائية بالمعلومات والبيانات و الأفكار، و وسع من دائرة الإستقصاء بحيث لم تعد تقتصر على الصحفي الحرفي فقط بل أشركت و إحتوت المواطن العادي، حتى بعد أن ينجز الصحافي المتقصي تحقيقه من الممكن أن يقوم بنشره بإستخدام تقنيات الإعلام الجديد، و الإستفادة من تعليقات وتعقيبات المتلقين في التأكد من شفافية وصدق المعلومات التي قام بكشفها و الإستفادة منها في المتابعة وتطوير التحقيق أو الوصول إلى زوايا جديدة. كما يمكن للصحفي العامل في مجال الصحافة الإستقصائية الإنضمام للعديد من المجموعات الخاصة بالصحافة سواء في دولته أو في الوطن العربي أو على مستوى العالم، وهذا يتيح له التعرف عن زملاء له من الوسط الصحفي من مختلف

أنحاء العالم مما يوسع من معارفه ومصادر معلوماته وأيضا التعرف إلى مراسلين جدد يمكن عن طريقهم إفادة مؤسسته الصحفية التي يعمل بها.

كما توفر أدوات الإعلام الجديد حقلا خصبا للصحافي لتدعيم تحقيقه الإستقصائي بما يلزم من صور رقمية أو ملفات صوتية أو ملفات فيديو أحيانا، فقد تأتي أفضل صورة لتحقيق صحفي تقوم بإنجازه من أحد المتابعين أو المشاركين على مواقع الإعلام الجديد مثل شبكة Facebook أو Twitter أو موقع YouTube، فلا يتصور أن يتم إنجاز تحقيق إستقصائي أو إستكماله إلا بتوفر العديد من الإحصائيات و الأرقام وهو ما أصبح متاحا بشكل أفضل في ظل تقنيات الإعلام الجديد و الأرشفة الالكترونية للبيانات و المعلومات ونشرها.

فمع التحديات الكبيرة التي تبرز كل يوم في مواجهة الصحافة الاستقصائية على وجه الخصوص يستلزم عليها دائما أن تكون دائمة التطوير لنفسها و إستحداث وسائل و أساليب إعلامية جديدة ومميزة وجذابة، وتعتبر الصحافة الاستقصائية من أبرز الأقسام التي تحتاج إلى سيل من الدراسات والكتابات في العالم بشكل عام، وفي عالمنا العربي بشكل خاص وفي مجتمعنا الجزائري بشكل أخص.

من خلال التطور الحاصل لا بد من أن يكون لنقابة الصحفيين دوراً مميزاً في خلق كوادر إعلامية وصحفية بمستوى هذا التطور، وإعداد برنامج لتطوير المهارات المهنية من أجل استقصاء الأحداث و التطورات بشفافية عالية.

إن التطور العلمي الحاصل في علوم الاتصال و نظرياته المتعددة يستوجب على كل صحفي أن يجيد إستخدام التكنولوجيا المتطورة في الانترنت والحاسوب وكيفية إستخدامها بشكلها الصحيح وذلك من أجل التوثيق لكل ما ينشر، وليكون مادة أرشيفية يستفاد منها الدارسون سواء كانوا في رسائلهم الجامعية أو حياتهم اليومية.

العمل على تفعيل حياة الصحفي الاستقصائي مع الإعلام الجديد، و ربط الصحفي للتعاون مع شبكات إقليمية أو دولية، وتساعدهم التكنولوجيا الحديثة والمعدات التي

تعمل بدورها على تغيير وجه العمل الصحفي،وإن الكثير من القصص الإستقصائية هذه الأيام تتطلب أشهراً من العمل والبحث، وفرقا كبيرة من الصحفيين، والكثير من هؤلاء الصحفيين موزعين حول العالم، وكما يقول دافيد كابلان"فإن باستطاعة الصحفيين الآن العمل على هذه القصص الإستقصائية بصورة أفضل من قبل[131].

ولا شك أن الصحافة الجزائرية حتى يكتب لها النجاح لابد أن تتحلى بصفات تؤهلها للتطور و تحتل الصدارة و من هذه الصفات حسب عدد من الخبراء في هذا المجال:[132]

1-الجرأة في طرح القضايا:

يقول نظير مجلي مدرب دورات الصحافة الاستقصائية في جامعة بيرزيت: "الصحافة اليوم أصبحت سلطة رابعة، لا يجوز لشعب يقود هذا النضال و يستلّ من أنياب العدو إنجازاته، أن يرهبه شيء، فيجب على صحافتنا أن تكون أكثر جرأة في طرح قضايا شعبنا والتحقيق فيها خصوصا في عصر الثورات العربية التي فتحت الباب على مصراعيه للحريات".

وهنا أعتقد أنه يجب أن تعرى الصحافة الجزائرية والعربية من كل قيودها، و تنطلق لتفتح القضايا وتطرق الباب وتناقش ولكن بدون تعصب و تجريح جنوني، حيث يكون التعبير الصحفي هو ضمير الأمة الذي يتعامل بحب مع شعبه، هذه هي الصحافة التي نبحث عنها و آن الأوان لكسر الحواجز و إيجاد الصحافة التحقيقية في إعلامنا.

2-التحرر من سطوة أصحاب القرار:

---

[131]-قاسم الركابي، **تدريب و تطوير مهارات الصحفيين في مجال مبادئ الصحافة الاستقصائية خارج العراق** "، شبكة الصحفيين الدوليين، 2009، أنظر الرابط: http://cheffedttor.blogspot.com/2011/02/blog-post_18.html

[132]-كاظم المقدادي، و فراس إلياسي، **الصحافة الاستقصائية: البحث عن الحقيقة**، دار كانون الرقمية، 2014، ص 49. بتصرف

وقال الصحفي محمد نجيب و الذي يعمل في مجموعة جينز الأمريكية:

" أعتقد جازما بأنه لا توجد صحافة إستقصائية في الأراضي العربية، و إن جرت محاولات خجولة من حين لآخر، إلا أن صحافتنا المكتوبة و المرئية و المسموعة و حتى الإلكترونية تخلو من سياسة الإعتماد على التحقيقات الصحفية، وذكر أن السبب في ذلك يعود إلى أن وسائل الإعلام مرتبطة بأصحاب القرار، والبعض منها رواتب موظفيها تدفع من ميزانيات الحكومة، و بعض وسائل الإعلام المحافظة ومصالحها الإعلانية و أسلوبها التقليدي في تناول الأخبار يجعلها بعيدة عن تبني نمط الصحافة الاستقصائية.

3-**إتقان المهارات الخاصة:**

إن صحفي التحقيقات بحاجة للإلمام بمهارات عديدة، وأن يتمتع بشخصية صحفية، وأن يكون لديه مهارات إستثنائية كي يستطيع أولا إكتشاف المشكلة ثم إقناع محرره بأجراء تحقيق حولها، ثم إخراج التحقيق في حالة جيدة ومن بعدها الإستعداد لتلقي الردود الغاضبة على ما فعل.

4-**الاستقرار في المجتمع و البيئة:**

التحقيق الصحفي بحاجة إلى مجتمع مدني مستقر بحيث يكون هناك حماية للصحفي و الحفاظ على حقوقه عند إثارة أي قضية.

والصحافة الإستقصائية بحاجة لقوانين تنظمها و تحافظ على من يثيرها، و تحافظ أيضا على المواطن الذي سوف يتحدث في بعض القضايا، و حتى عندما يتجرأ بعض الصحفيين و يعملون على إثارة بعض القضايا، فإنهم في مجتمعنا سوف يدخلون في دوامات و تهديدات، لأنه لا يوجد حماية ولا إستقرار كامل و أؤكد أن الصحافة الإستقصائية بحاجة إلى مجتمع مستقر.

5-**تسهيل حق الوصول للمعلومة:** لا يوجد تحقيقات صحفية إستقصائية معمقة جزائرية، بل الموجود هو عبارة عن تقارير معمقة تثار حول قضايا معينة، فعلى سبيل

المثال التحقيقات الخاصة بالمشاكل الإجتماعية الآنية كالتشغيل في الصحراء، وتحقيقات الغاز الصخري...الخ هي عبارة عن تقرير معمق فقط وليس تحقيقا صحفيا.

6-سن قوانين لحماية الإستقصائيين و فتح المجال أمامهم:

يجب إقرار قانون حق الوصول على المعلومات الذي من شأنه أن يساند العمل الإعلامي المهني الحر" بدون ذلك فإن الحديث عن صحافة إستقصائية ضرب من ضروب الخيال"[133]

كما أن مسألة التعرض لإجراء قانوني قد تقنع الصحفي بالعدول عن الإعلام الاستقصائي، و التحول إلى تغطية تحدث له جدلاً أقل وطأة و مسؤولية.

وهنا تأتي نصيحة تعاملهم مع الحالات المماثلة بمقولة: "إستمر في السعي و أحصل على أكبر قدر ممكن من التفاصيل والأدلة، و ليس كافياً أن تقول هذا يبدو مريباً، أو ثمة أمر ما هنا، ليس أكيداً، وكوّن ملفك بشكل أساس.... أنه عمل صعب، والنتائج المترتبة عليه هوامشها ضيقة وغير فورية، كما أنها لن توصل تقريرك للبث المباشر سريعاً، لكن عندما يحدث ذلك، تكون المكافأة كبيرةً ".

إن سبل تطوير الصحافة الإستقصائية يكمن في عقد دورات تدريبية متخصصة لعدد من الصحفيين الذين يؤمل منهم أن يكونوا في المستقبل صحفيين إستقصائيين، مع إنشاء دائرة أو مؤسسة تعنى برفع شأن الصحافة الإستقصائية من خلال تبنى التحقيقات الصحفية وتوفير الدعم التقني والقانوني للصحفيين العاملين في هذا المجال، و زيادة الإهتمام داخل المؤسسات الإعلامية بهذا الفن الصحفي، وتخصيص أكفاء الصحفيين في المؤسسة للتفرغ و العمل فيه مع توفير الحماية، ومطلوب زيادة إحتكاك الصحافة المحلية بالصحافة الأجنبية التي سجلت تطوراً ملحوظاً في هذا الجانب خاصة في المؤسسات الإعلامية الدولية التي حققت نجاحاً في هذا المجال، و العمل

---

[133]-مارك هنتر، **دليل أريج للصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره.

على جلب كبار الصحفيين الإستقصائيين والتعاقد معهم لنقل خبرتهم إلى الصحفي المحلي المهتم بالصحافة الإستقصائية.

كما يجب إنشاء مركز صحفي يهتم بشؤون الصحفيين من خلال برامج تدريب مهنية حول الصحافة الإستقصائية، و لإستفادة من الخبرات الخارجية، والمشاركة في المسابقات الدولية، وتخصيص أقسام و وحدات للصحافة الإستقصائية في وسائل الإعلام المختلفة، مع توفير الإحتياجات المالية اللازمة لإنجاح العمل الإستقصائي الجزائري، وتحقيق درجة مقبولة من الإستقرار الوظيفي للعاملين في هذا المجال، كما يستدعي الأمر برامج توعية قانونية للصحفيين حول الإجراءات القضائية وحقوق الصحفيين، وتوفير محامين مختصين في مجال الدفاع في إطار الحريات العامة، و خصوصا الحريات الصحفية، وحرية التعبير وحقوق الاحتفاظ بالمصادر الصحفية.

3-الصعوبات المختلفة التي تواجه الصحفي المتقصي و الصحافة الاستقصائية الجزائرية:

بإختلاف المجتمعات تختلف العلاقات بين أنضمتها، وبالتالي فإن التأثيرات التي تمارس على المجال الإعلامي ستختلف من دولة إلى أخرى تبعا لنوع نظامها الإجتماعي، السياسي والإقتصادي، و نوع النظرية الصحفية التي تتبعها وبالتالي فإنه من الصعوبة حصر مختلف المعوقات بشكل معمم.

في هذا الجزء سنتطرق إلى أهم العراقيل التي يواجهها الصحفي المتقصي و الصحافة الاستقصائية داخل القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة:

العقبات التي تواجه الصحافة الإستقصائية الجزائرية[134]:

1-عدم وجود وعي لدى المؤسسات الحكومية بأهمية هذا النوع من الصحافة.

---

[134]-حسن عماد المكاوي، **أخلاقيات العمل الإعلامي**، ط 4 ، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،2006، ص 85.

2-عدم وجود إطار قانوني ينظم حرية تداول المعلومات فضلا عن قصور الثقافة القانونية لدى الصحفي الجزائري.

3-وجود نقص في المعلومات وصعوبة الحصول على الوثائق.

4-الخوف من العقوبة السياسية أو التجارية.

5-عدم وجود صحافة و مؤسسات تدريبية متخصصة في هذا النوع من الصحافة.

6-الوقت غير الكافي لإنهاء المهام الصحفية الإستقصائية.

7-عدم وجود الميزانية الكافية للسفر أو للمصاريف.

8-الإرهاق والخوف من الفشل، والدعاوى القضائية، مما يضعف التوجه نحو الصحافة الإستقصائية.

ومن أبرز المعيقات التي تواجه الصحفي المتقصي الجزائري:

1-ضعف الكادر المهني: تعاني الصحافة الجزائرية من ضعف كبير في الكادر المهني، في ظل الإرتفاع الملحوظ بأعداد الإعلاميين مع غياب الواقع المهني في الصحافة عن العاملين في هذا المجال.

2-عدم توفر الإستعداد الكافي لدى الصحفيين: يعاني الصحفي الجزائري من هاجس الصحافة الإستقصائية، و يؤمن بالصحافة الخبرية السريعة في ظل رغبته الجامحة لظهور" إسمه " بصورة يومية، و هي ثقافة بحاجة إلى تغيير وترتبط بصورة كبيرة في غياب الإستعداد الكافي للصحفي الجزائري من أجل خوض معترك الصحافة الاستقصائية.

3-عدم تحديد طبيعة مهنة الصحافة: و من هو الصحفي الذي يجب أن يخوض غمار هذه المهنة، وبالتالي ضعف المؤسسات التي من المفترض أن تدافع عن حقوق الصحفيين في عملهم كنقابة الصحفيين.

4-عدم تأهيل الصحفيين مهنياً وغياب الدورات التدريبية: تعاني المؤسسات الإعلامية ومراكز التدريب من نقص واضح في الدورات التدريبية الخاصة بالإعلام و

الدورات المتعلقة بالصحافة الاستقصائية، بالنظر إلى النقص الكبير في الكوادر الجزائرية المتخصصة في هذا المجال.[135]

5-إنتشار نظرة خاطئة لدى الصحفيين: بأن صحفيي التحقيقات هم المبتدئون و ليس ذوي الخبرة و المكانة مما يؤثر سلباً على العمل في هذا الحقل.

6-عدم وجود قسم متخصص لفن التحقيق الصحفي يملك الإمكانيات البشرية و المادية: تفتقر وسائل الإعلام المحلية إلى الأقسام المتخصصة بفن التحقيق الصحفي مما أثر سلباً على ظهور هذا الفن في الصحافة الجزائرية.

7-غياب الرؤية الإعلامية الواضحة في المؤسسات الإعلامية: تفتقر كثير من المؤسسات الإعلامية الجزائرية لخطة عمل واضحة تخدم المجتمع المحلي، مما أثر سلباً على ظهور الصحافة الاستقصائية.[136]

8-عدم اعتماد نظام الحوافز المادية والمعنوية وكذلك العقوبات: إن غياب الحوافز جعل من الصحفي الجزائري أشبه بآلة يغيب عنها الإبداع، في ظل الروتين المستمر لعمل المؤسسات الإعلامية المحلية.

9-سيطرة الكتابة الخبرية على حساب باقي الفنون التحليلية وأهمها التحقيق الصحفي: يمكن وصف الصحافة الجزائرية بأنها صحافة خبرية تعاني من نقص كبير في جوانب التحقيقات و الفنون الأخرى.

10-إحجام المؤسسات المسئولة و المؤسسات ذات العلاقة عن تزويد الصحفيين بالمعلومات التي يحتاجونها في التحقيقات: حيث يعاني الصحفي من نقص كبير في مصادر المعلومات التي تسعى المؤسسات المسئولة لإخفائها لأسباب مختلفة.

11-غياب الديمقراطية و حرية الرأي و التعبير كمناخ طبيعي و تربة خصبة لنمو و إنتشار هذا الفن:على الرغم من إمتلاك الجزائر قانون مطبوعات يمنح الحق للصحفي

---

[135]-معلومات مأخوذة من نتائج الدراسة الميدانية .

[136]-استنتاجا من مقابلات أجرتها الباحثة مع رؤساء التحرير .

في الحصول على المعلومة، إلا أن غياب مناخ الديمقراطية يعيق العمل و يحد من فرص إنجاز تحقيقات استقصائية جيدة.

12-الرقابة الإجتماعية: تحد من نشر أو إعطاء معلومات تضعف المحقق الصحافي للوصول إلى المعلومات المطلوبة و بالتالي تفرض عليه تراجعاً عن الإستمرار والتميز.

13-هشاشة التدريس الأكاديمي نظرياً وتطبيقياً: إنعدام التدريب قبل التخرج على إعداد التحقيقات الصحفية و الإكتفاء بالجوانب النظرية .

14-لا تُخصص أغلب المؤسسات الإعلامية ميزانيةً مخصصة لعمل الاستقصاءات الصحفية، و التي قد تتطلب أحياناً مبالغ طائلة[137].

يرى أغلب المختصين في الميدان أن إنعدام التدريب في المجال، و الخوف من المسؤولية و الفشل في إجراء التحقيق، وعدم الحماية المؤسساتية و القانونية للصحفي، مع عدم تشجيع المجتمع،كما لا تشجع المؤسسات الصحافية و لا تتجرأ على نشر تحقيقات مهمة جدا من بين أهم الصعوبات التي تعترض الصحافة الاستقصائية الجزائرية .

و بصفة عامة يمكن أن نوجز أهم صعوبات العمل الاستقصائي:

1-القيود القانونية:

تواجه وسائل الإعلام قوانين تمنعها من حيازة المعلومات ونشرها، فهناك قوانين قمعية وجائرة تلزم الصحفيين بإقامة الأدلة على صحة إدعاءاتهم و إلا خسروا القضية، بينما هذه القوانين تمنع إظهار الحقيقة في حال تشويه السمعة وتجعل سمعة الموظفين تستحق الحماية أكثر مما يحق للشعب أن يطلع على الحقيقة، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه القوانين تعرض المواطنين لدخول السجن مما يخلق جوا من الخوف لا يشجع على ممارسة التحقيق الصحفي وعلى كشف الفساد، فقوانين العيب و القذف هي قوانين مقيدة بصفة خاصة لقمع صحافة التحقيقات، وتحمى جماعات مختارة مثل أفراد الأسرة

---

[137]-موسى بباسة، رئيس تحرير القناة الأرضية، **مقابلة شخصية**، بتاريخ 20 مارس 2015.

الحاكمة و السياسيين، و مسئولي الحكومة من النقد، وقد كشفت دراسة البنك الدولي تم أجرائها على 87 بلدا أن مثل هذه القوانين سائدة في البلدان النامية بصفة خاصة و تعتبر الوسيلة الأساسية لمضايقة الصحفيين.

و بالتالي: كل حكومة في العالم سواء كانت متحررة أو سلطوية تدعي بأن بنود الدستور تستخدم فقط لإعطاء ضمان وجود حرية في مجتمع، و لكن كما لاحظ "مريل" فإن العديد من المواد الدستورية يتم تطبيقها كوثائق رسمية ليس لضمان الحرية الصحفية، و لكن في الواقع فإنها تشكل معوقات و ضغوط نظامية.

2-صعوبة الحصول على المعلومات:

فالوصول إلى المعلومات العامة أمر بالغ الأهمية لقيام وسائل الإعلام بالتحقيق في القضايا بفاعليه ولنقل الأخبار إلى الرأي العام، و قد كشفت دراسة أجريت مؤخرا على وشك أن تتيح الوصول المفتوح إلى البيانات ذات الأهمية لوسائل الإعلام وللمواطنين، و تشمل تلك البيانات معلومات إقتصادية و تعليمية و صحية، و كذلك معلومات عن الإجراءات الحكومية والقضائية، والإفصاح عن النواحي المالية للشركات والمسئولين و عن ميزانيات الحكومة و عقودها.

و قد تم فرز الإجراءات سيئة التحديد للوصول إلى المعلومات، و الهيكل المعلوماتي غير الملائم بإعتبارهما مشكلتين شائعتين، و رغم تبنى الدول لقوانين حرية المعلومات بهدف تحسين تدفقها لتوفير ضمانات قوية لوسائل الإعلام، إلا أن معظم هذه القوانين مقيدة بشدة بإستثناءات محددة بصورة فضفاضة و بها ثغرات قد تتجاوز نطاق شواغل الرأي العام.

فرغم التركيز على عصر ثورة المعلومات و صعوبة إخفاء الحقائق إلا أن السلطة الفعلية في يد أشخاص معينة، قد جعل هؤلاء الأشخاص وحدهم الذين يملكون المعلومات الحقيقية حول جوهر ما يجرى في المجتمع، مما يترتب عليه من صعوبة الوصول إليها بسبب إستحالة إختراق السياج المفروض حول المعلومات.

3-الضغوط الإقتصادية و التبعية المالية:

تؤدى الضغوط الإقتصادية للتدخل في تزويد المؤسسات الإعلامية بالمعلومات فعندما تمتلك الحكومة الوسائل وتحد من إستيرادها و توزيعها يمكنها التأثير على المضمون في وسائل الإعلام خاصة، و نظرا لأن الإعلان الحكومي يمثل 60% من العائدات داخل المؤسسات الإعلامية فقد يكون له التأثير السلبي الكبير، ففي مسح أجراه البنك الدولي مؤخرا للصحفيين و رؤساء التحرير ومسئولي الأخبار التنفيذيين رد ما يزيد عن35% بأن الأخبار لا تنشر إذا كانت ستضر عائدات الإعلان على إستغلال وسائل الإعلام مهدد بالخطر من قبل شركات الإعلانات، مما يجعل الخط الفاصل بين الإعلان و محتوى المواد المحررة رفيعا جدا.

وتتمثل غالبا المعوقات الإقتصادية في "نقص التمويل الذي يؤدي في العديد من الحالات إلى الإفلاس، ونقص الإمكانيات التي تتعلق بجانب الطبع والتوزيع و السحب.

قدم" ابراهيم ابراهيمي" أستاذ جامعي بمعهد العلوم السياسية والإعلام و الاتصال الجزائر بعنوان معوقات المعلومة في الدول النامية ملخصة فيما يلي[138]:

"أن الدول النامية لا تحوي على دساتير و قوانين تنص على كيفية وصول المعلومة للمواطن بكل حرية، مع عدم وجود حرية الوصول لمصدر المعلومة، وعدم تمكين كل التيارات السياسية لتعبير، وعدم منحها نفس الفرص من طرف الحكومات في الفضاءات الإعلامية، كما أن حق وصول الصحفيين لمصدر المعلومة غير مؤطر قانونا ثم نتطرق بعد ذلك إلى نقطة مهمة ألا و هي الصحافة و البيروقراطية ".

4-الملكية: تطرح ملكية الصحافة سواء كانت خاصة، أو عامة جملة من المشاكل التي تؤثر على حريتها،ففي الملكية الخاصة تلتقي مصالحها مع مصالح القوي

---

[138]-brahimbrahmi ,**le droit a l'information a l épreuve parti unique et de l'état d'urgence** édition sace liberté, 2002, p172.

المسيطرة لدعم وجودها وإستمرارها، و هذا ينعكس بالتالي في الضغوط المهنية على العاملين في هذه المؤسسات بما يجعلهم يعملون في إطار خدمة مصالح الملاك أكثر من مصالح الجماهير وحاجاتهم، إضافة إلى ذلك لن يكون هناك ضمان لتوفير المعلومات بشكل موضوعي، وصادق خصوصا إذا ما تباينت هذه المعلومات مع مصالح الملكية الخاصة، و في حالة الملكية العامة فإنه كثيرا ما تخضع المؤسسات العامة للسلطة أو التشريعات القانونية و تعديلاتها[139].

مما سبق نلاحظ أن الواقع الإعلامي يرزح تحت المطالب الأدنى في الحماية للعمل الإعلامي أو ضمانة الحقوق المهنية وغيرها من التي لا تفتح آفاقا كبرى لذهنية و آلية العمل الإعلامي الإستقصائي، وهذا مرتبط إلى حد كبير بالماكينة السياسية و التشريعية، و ذهنية تقبل السياسي أكثر منه بالقدرة و الرغبة الاحترافية للصحفي الجزائري المكبوت تحت نمط الإعلام السياسي الخبري أكثر منها مفتوحة الخطى لتتكبل بالصراع مع مناطق النفوذ، فالإعلام الجزائري لكي يتقدم و ينجح لا بدّ من إيجاد تهيئة بيئة و تشريعات مناسبة.

---

[139]–محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام والاتجاهات و التأثير**، ط 3، جامعة الحلوان، القاهرة، ص3.

الفصل السادس

واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية

1- مجتمع البحث و خصائصه

2- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

3- عرض، تحليل و تفسير البيانات

4-مناقشة النتائج و الاستنتاجات

5-التوصيات

الفصل السادس:

واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية:

تناولت الباحثة في هذا الجزء الميداني من الدراسة واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في مجال الإعلام المرئي الجزائري (القنوات التلفزيونية) العام و الخاص في أربعة نقاط رئيسية وهي:

1-مجتمع الدراسة و خصائصه

2-الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

3-عرض، تحليل و تفسير البيانات

4-مناقشة النتائج، الاستنتاجات و التوصيات

أولا : مجتمع الدراسة و خصائصه

أخذت الباحثة مجتمع الدراسة المتمثل في الصحفيين المحققين و رؤساء التحرير العاملين في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة، والتي بلغ عددها حسب حصر الباحثة خمسة قنوات عامة وسبعة عشرة قناة خاصة مع بداية سنة 2015[140]، حيث طُبقت الدراسة على قناتين عامتين هما: القناة الأرضية و الجزائرية الثالثة، وأربعة قنوات خاصة وهي: قناة الشروق نيوز و تيفي(tv)، دزاير نيوز وتيفي(tv)، نوميديا نيوز، و قناة الخبر، هذا لتناسبها مع أهداف الدراسة، للوصول إلى المعلومات والحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة.

وهي القنوات الأكثر شهرة لأنها تمثل إتجاهات مختلفة، كما تحتوى على برامج تتماشى مع النوع الصحفي المدروس، بمعنى أخر تخدم الموضوع أكثر وهي ليست متخصصة في مجال واحد بل متنوعة.(تم ذكر أسباب اختيار القنوات في النقاط السابقة)

---

[140]-معلومات معتمدة على ادارة القنوات التلفزيونية.

خصائص مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من إطارات متخصصة و متكونة (الصحفي المحقق، رؤساء التحرير)، تنشط في مؤسسات إعلامية بصفة دائمة، وتحمل صفات مشتركة أي تمتاز بمتطلبات العمل الاستقصائي على الساحة المهنية، وهذا يخدم موضوع الدراسة و أهدافها.

وتم تناول الإعلام المرئي العمومي و الخاص(القنوات التلفزيونية)، قمنا بتقسيمها إلى 06 مؤسسات و هي:

أ-القطاع العمومي: الأرضية (Entv)، و القناة الثالثة (A3)

ب-القطاع الخاص: قناة الشروق(Tv-News)، الخبر(Kbc)، الدزاير(Tv News)، نوميديا نيوز.

أمّا فيما يخص عدد الإستمارات التي تم توزيعها على كل قناة قدرت ب 105، و كان توزيعها بمساعدة كل من سكرتارية القناة أو سكرتارية التحرير أو مباشرة مع الصحفيين، أما توزيعها فكان كالتالي:

القنوات العمومية : 1- Entv :33

2-A3: 24

القنوات الخاصة : 1-نوميديا : 8

2-الخبر(kbc):8

3-الشروق(tv-news): 17

4-دزاير (tv-news): 15

نظرا لمحدودية مجتمع الدراسة، فضلنا إتباع أسلوب المسح الشامل لأنه الأنسب لجمع البيانات حتى تكون النتائج دقيقة نوعا ما، لأن الصحفي المحقق أكثر دراية بالعمل الاستقصائي وهذا نتيجة الخبرة التي يتمتع فيها، بالإضافة كونه الأكثر استعمالا لهذا النوع الصحفي المتمثل في التحقيق على عكس الصحفي العادي.

وعليه فإن العينة المعتمدة هي عينة قصديه، غير ممثلة إحصائيا و إنما حسب طبيعة الموضوع، و عددها 105 صحفي محقق، ينتمون إلى مختلف المؤسسات الإعلامية المرئية الجزائرية (القنوات التلفزيونية) العامة و الخاصة.

لقد تم استرجاع 99 إستبيان و بعد مراجعتها تم إلغاء (4) أخرى نتيجة عدم الإجابة الكلية على أسئلة الإستمارة، يبقى (95) إستمارة للدراسة، و هذا راجع إلى المشاكل التي واجهتها الباحثة من حيث صعوبة إسترجاع الإستمارات كون أماكن توزيعها بالعاصمة مما تطلب مني التنقل أكثر من مرة مابين مكان إقامتي و العاصمة. وفي اعتقادي راجع أيضا إلى عدم اهتمام بعض الصحفيين من بعض القنوات كالقناة الأولى في ملأ هذه الاستمارات، كون موضوع الدراسة في حدّ ذاته وهو الصحافة الاستقصائية جديد التناول عند العديد من الصحفيين.

ثانيا :المصادر و الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

إن المصادر المستخدمة في هذا الجانب من الدراسة فرضتها طبيعة الموضوع، و كذا المؤسسات المختارة لإجراء الدراسة الميدانية، إضافة إلى المنهج المتبع في وصف الظاهرة موضوع الدراسة و تحليلها و تفسيرها، لهذا كان المصدر في جمع المادة الميدانية عن طريق إستخدام الأدوات الملائمة للحصول على البيانات المطلوبة، حيث يتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف بحثه على الإختيار الأنسب لهذه الأدوات، حتى تكون ملائمة للموضوع و خصوصيته، و قد تمثلت فيما يلي:

1-خصائص الإستبيان :

***صدق الاستبيان:** هو أهم خاصية من خواص القياس، يشير إلى الإستدلالات الخاصة التي نخرجها من درجات المقياس من حيث مناسبتها وفائدتها، و لحساب الصدق قمنا بتوزيع نسخ على مجموعة من أساتذة متخصصين في الإعلام و من مختلف الجامعات، و الذي بلغ عددهم (5) أساتذة. أنظر الملحق رقم (01)

2-الوسائل الإحصائية المستخدمة:

أ-الجداول التكرارية:

جاء عرضنا لبيانات الدراسة المستقاة من الميدان على شكل جداول مركبة و بسيطة.

ب-النسب المئوية:

تم الإعتماد على النسب المئوية لتحليل نتائج الإستمارة، و هذا بعد حساب التكرار و تم إستخراج النسب المئوية كالتالي:

النسبة المئوية =عدد التكرارات × 100 / مجموع أفراد العينة

ج-مقاييس النزعة المركزية:

إن مقاييس النزعة المركزية "عبارة عن القيم التي تتركز حولها القيم الأخرى المنتمية للعينة"،[141] و يطلق عليها بالمتوسطات، حيث إذا أردنا" تلخيص سلسلة من المشاهدات (المفردات) في قيمة واحدة، فما هي القيمة الأكثر تمثيلا لهذه السلسلة"،[142] يمكن التطرق في هذا الصدد إلى المقاييس الأكثر استعمالا والتي "يناسب كل واحد منها وضعا معينا"[143]

1-المتوسط الحسابي: و هو مجموع القيم مقسوما على عددها ويرمز له ب $\bar{x}$، يستعمل ضمن البيانات الكمية، حيث حسابه يكون كما يلي:

$$\bar{X} = \frac{\sum Xi}{n}$$

ويمكن ترتيب المشاهدات و تقسيمها إلى فئات، كل فئة يقابلها عدد من التكرارات فيكون المتوسط الحسابي:

$$\bar{X} = \frac{\sum fi\,Xi}{\sum fi}$$

يعتبر المتوسط الحسابي من أحسن مقاييس النزعة المركزية تمثيلا إلا أنه يتأثر بالقيم الشائكة.

---

[141]-Malika Boukella Bouzonane ,**statistique descriptive**،casbah ,Alger ,Algerie,2001,p40.

[142]-Yves Evard et autres,op,cit, p352.

[143]-علي لزعر، **الإحصاء و توفيق المنحنيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص27.

***المعالجة الكمية و الكيفية للبيانات الميدانية:**

جدول رقم (08) : جدول عام
يوضح معلومات حول عينة الدراسة

العينة	ملكية القناة		المؤهل العلمي			الأقدمية في العمل			
	عامة	خاصة	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج	أقل من 6 سنوات	من 6-10 سنوات	من 11-15 سنة	من 16 سنة فما فوق
المجموع الجزئي	50	45	3	77	15	26	40	26	3
النسبة المئوية	52.63 %	47.36 %	%3.15	81.05	15.78	27.36 %	42.1 %	27.36	3.15 %
المجموع الكلي	95		95			95			

البيانات الشخصية :

الجدول رقم (09): يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

	القنوات العامة			القنوات الخاصة		
المؤهل العلمي	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج	ثانوي	جامعي	مابعد التدرج
التكرار	3	42	5	00	35	10
النسب المئوية	%3،15	%44،21	%5،26	00	%36،84	%10،52
المجموع	95					

يؤثر المستوى التعليمي في آراء الأشخاص نحو الأشياء، لأن العلم يُكسب خبرات تساعد إلى حد كبير في تكوين آراء إيجابية أو سلبية نحو موضوع معين، و قد إشتملت الدراسة على أفراد ذوي مؤهلات علمية مختلفة، حيث جاء في مقدمتها فئة المستوى الجامعي سواء في القنوات العامة و الخاصة على حد سواء، حيث قدرت النسبة ب05،81 % أي ما يعادلها 77 فردا، تليها في المرتبة الثانية فئة حاملي الدراسات العليا بمعدل 15 فردا أي بنسبة 78،15%، في حين بلغت فئة المستوى الثانوي نسبة 15،3% أي بمعدل ثلاثة أفراد من المجموع الجزئي.

نستنتج من النتائج المحصل عليها حرص القنوات التلفزيونية على منح الفرصة أكثر لأصحاب الشهادات الجامعية لإعتبارات مهنية، بينما تأتي نتيجة أصحاب الدراسات العليا منخفضة لتبرز إهتمام هذه الفئة البعيد عن مجال الإعلام و اقترابه أكثر من مجالات البحوث العلمية و الدراسات الأكاديمية.

كما تؤكد النتائج أن أفراد العينة يتوزعون عبر تخصصات علمية متعددة تتقدمها في المرتبة الأولى تخصص اتصال وعلاقات عامة، في حين تتوزع باقي أفراد العينة على تخصص اتصال جماهيري، علوم سياسية، و تخصص العلوم القانونية.

نلاحظ أن تخصص علوم الإعلام الاتصال في مقدمة التخصصات نظرا لطبيعة المؤسسة الإعلامية و متطلباتها.

الجدول رقم (10): يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة المؤسسة الإعلامية

	القنوات العامة	**القنوات الخاصة**
التكرار	**50**	**45**
النسب المئوية	**%52،70**	**%47،30**
المجموع الكلي	**95**	

من خلال الأرقام الواردة في الجدول يتضح أن نسبة المبحوثين العاملين في القنوات العامة مقدرة ب 70،52% أكبر بكثير من نسبة المبحوثين العاملين في القنوات الخاصة الذين قدرت نسبتهم ب47،30%، حيث شملت الدراسة قناتين (2) من القطاع العام و أربعة (4) من القطاع الخاص.

وهذا شيء طبيعي راجع لحداثة القنوات الخاصة في الجزائر، حيث بدأ بثها في سبعة سنوات، بينما القنوات العمومية فهي قديمة البث منذ 1962 و كانت تعتبر أهم جهاز إعلامي في الجزائر.

كما تؤكد الباحثة أن الفضاء الإعلامي العمومي[144]يتكون من فئات تتميز بالخبرة و التجربة الطويلة في الميدان سبق لها وأن برزت ميدانيا خلال الثمانينات وبداية التسعينات، كما أنها تتلاءم مع متطلبات العمل الاستقصائي الذي يحتاج إلى مهارات و دراية بتقنيات التحقيق الاستقصائي.

الجدول رقم (11): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الأقدمية في العمل

	القنوات العامة		القنوات الخاصة	
الأقدمية في العمل	**التكرار**	**النسب**	**التكرار**	**النسب**
أقل من 6 سنوات	**00**	**% 00**	**26**	**% 57،77**
من 6-10 سنوات	**13**	**% 26**	**14**	**%31،11**
من 11-15 سنة	**34**	**% 68**	**5**	**% 11،11**
من 16 سنة فما فوق	**3**	**% 6**	**00**	**%00**
المجموع الكلي	**95**		**% 100**	

لا شك أن الخبرة من أكثر العوامل المؤثرة في آراء الأفراد نحو الأشياء، لأن خبرات الفرد المتراكمة عبر تجاربه تسهم إلى حد كبير في تكوين آراء إيجابية أو سلبية نحو موضوع ما، إضافة إلى أنها تعود على المؤسسة بفوائد للتقدم نحو الأحسن.

و تعتبر الخبرة المهنية من المهارات اللازمة لممارسة العمل الاستقصائي، فكلما كانت الخبرة في عمل له تأثيره على الجمهور كلما كانت مفيدة، كذلك الخبرة المكتسبة بالتدريب لها وزنها في هذا المجال.

---

[144]-وهي الملاحظة التي تؤكدها الباحثة بإستخدام تقنية الملاحظة العلمية التي ترتبت عن الحضور الشخصي و المتابعة الممنهجة في المدة الممتدة من 25 مارس إلى 10 أفريل 2015.

يبين الجدول رقم (11) توزيع المبحوثين تبعا لأقدميتهم في العمل الصحفي، حيث عادت أعلى نسبة فيه للصحافيين في القطاع العام ذوي أقدمية تتراوح من إحدى عشر إلى خمسة عشرة سنة والتي قدرت ب 68%، ويأتي في المرتبة الثانية الصحافيون ذوو الأقدمية المحصورة ما بين ستة إلى عشرة سنوات بنسبة 26%، وفي المرتبة الثالثة تأتي فئة الصحافيين ذوي أقدمية تتراوح من ستة عشرة سنة فما فوق بنسبة 6%، أما باقي فئات سنوات الأقدمية الأقل من ستة سنوات فلم تحقق أي نسبة، وهذا راجع لأقدمية القنوات العامة حيث برزت هذه الفئات منذ الثمانينات، وهي تتميز بالخبرة و التجربة الطويلة في الميدان الإعلامي.

بينما احتلت المرتبة الأولى في القنوات الخاصة فئة أصحاب ذوي الخبرة الأقل من ستة سنوات بنسبة 57،77%، تليها في المرتبة الثانية الصحافيون ذوو الأقدمية المحصورة ما بين ستة إلى عشرة سنوات بنسبة11،31%، وفي المرتبة الثالثة تأتي فئة الصحافيين ذوي أقدمية تتراوح من إحدى عشر إلى خمسة عشرة سنة بنسبة11،11%

وهذا شيء طبيعي راجع لحداثة القنوات الخاصة في الجزائر، كما نلاحظ أن التوجهات الجديدة لوسائل الإعلام الجزائرية التي أفرزتها مرحلة إنفتاح القطاع الخاص على المستوى البشري التركيز على تشبيب إطارها البشري، نظرا لما تتسم به المهنة الإعلامية من سرعة في مسايرة الأحداث و مواكبتها، حيث أصبح أكثر روادها من الصحفيين الشباب الذين إقتحموا الميدان الإعلامي خلال السنوات الأخيرة، وهذا من بين أهم العوامل التي أدت إلى ارتفاع نسبة الفئات الشابة في الوسط الإعلامي.

وبعيدا عن نظام الفئات وبتمعن أكثر في معطيات الجدول يتضح أن أغلب المبحوثين لديهم سنوات أقدمية أقل من 16 سنة كما نشير في الأخير إلى أن أغلب المبحوثين لديهم سنوات أقدمية في العمل تفوق الستة سنوات وذلك قد يعني أن لهم خبرة ودراية بالعمل الصحفي وبمشاكله، حيث تزداد الخبرة كلما زادت سنوات الأقدمية.

1-تحليل و تفسير بيانات المحور الأول:

معرفة و ممارسة الصحفي للصحافة الاستقصائية :

تناولت الباحثة تحليل الجداول المتعلقة بالمحور الأول، حيث شمل عدّة نقاط أساسية، سعت من خلالها إلى معرفة ما إذا كان الصحفي الجزائري على دراية بموضوع الصحافة الاستقصائية من خلال ممارسته للأسلوب الاستقصائي، و إهتمامه بهذا المجال.

-كذلك مدى إلمامه بمتطلبات و مهارات العمل الاستقصائي.

-و من خلال إنجاز الصحفي للتحقيقات الاستقصائية، و من أين حصل على أفكارها، هل حقا تم بث كل الأعمال المنجزة، و هل تلقى صعوبات في بثها.

-هل حصل على تربصا ت تدريبية في مجال الصحافة الاستقصائية

-ومن خلال رأيه فيما يخص القوانين الصحفية ومناسبتها لضوابط العمل الاستقصائي.

رسم توضيحي رقم (01) : يبين إهتمام الصحفي بالصحافة الإستقصائية على مستوى القطاعين العام والخاص

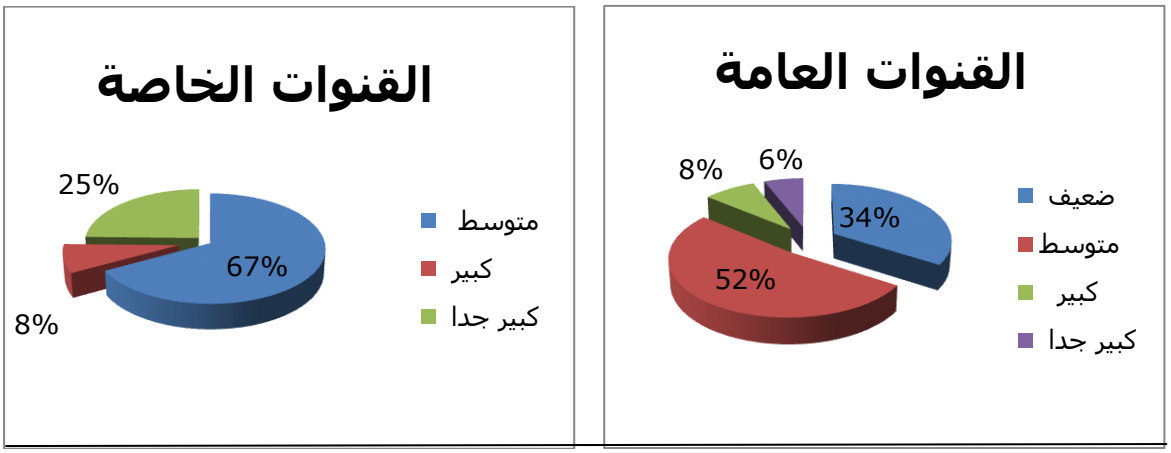

رسم توضيحي رقم (02) : يبين مدى إستعمال الصحفي للأسلوب الإستقصائي في القنوات العامة

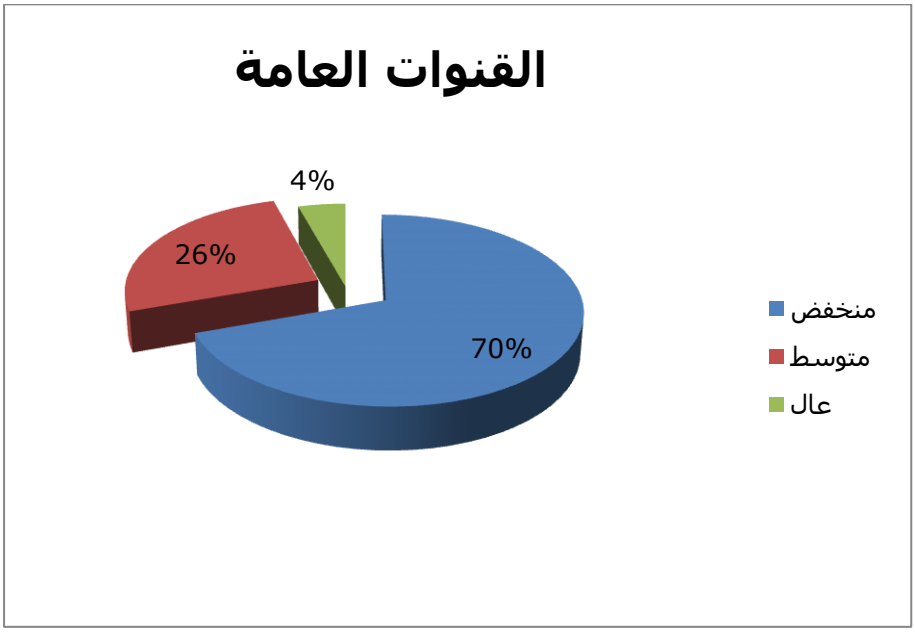

رسم توضيحي رقم (03) : يبين مدى إستعمال الصحفي للأسلوب الإستقصائي في القنوات الخاصة

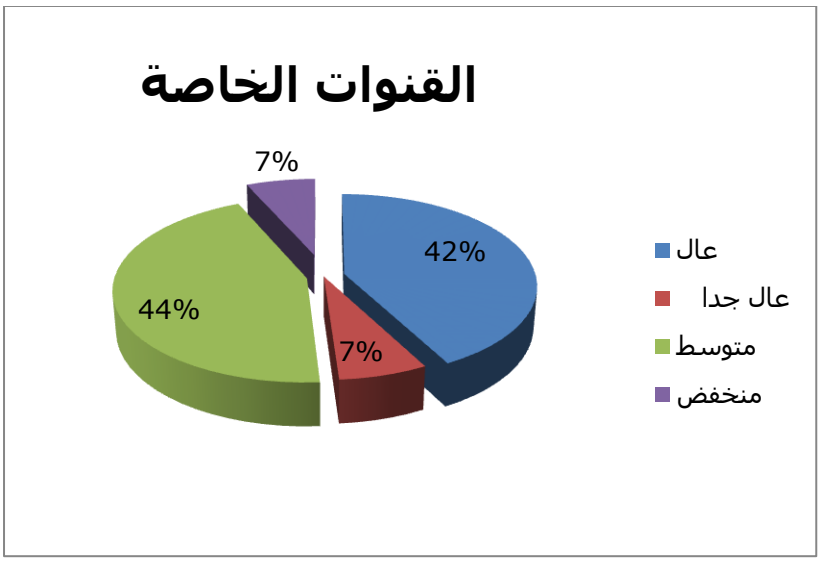

رسم توضيحي رقم (04): يبين مدى إنجاز الصحفي للتحقيقات الإستقصائية في القنوات العامة و الخاصة

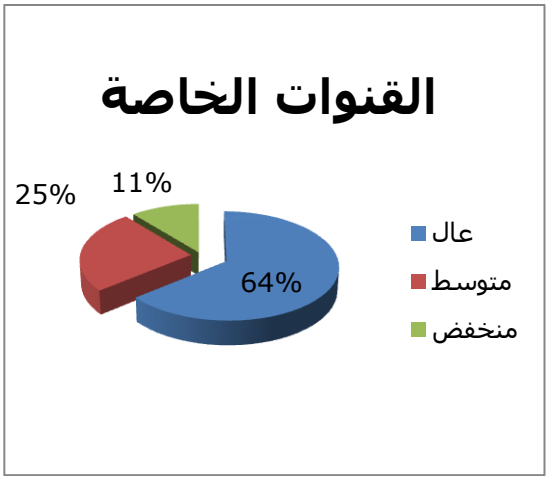

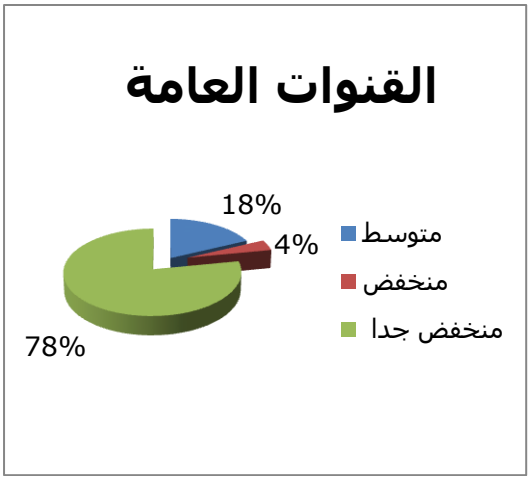

أولا : مناقشة السمات العامة لعينة الدراسة :

-أظهرت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين ذوي مؤهلات علمية مختلفة، جاء في مقدمتها فئة المستوى الجامعي سواء في القنوات العامة و الخاصة على حد سواء، حيث قدرت النسبة ب 81،05 % أي ما يعادل 77 فردا، تليها في المرتبة الثانية فئة حاملي الدراسات العليا بمعدل 15 فرادا أي بنسبة 15،78%، مما يدل هذا حرص القنوات التلفزيونية على منح الفرصة أكثر لأصحاب الشهادات الجامعية لإعتبارات مهنية خاصة بمتطلبات هذا المجال.

-أكدت نتائج الدراسة إلى أن نسبة أفراد العينة في القنوات العامة مقدرة ب 70،52% أكبر بكثير من نسبة المبحوثين العاملين في القنوات الخاصة الذين قدرت نسبتهم ب 47،30%، حيث شملت الدراسة قناتين (2) من القطاع العام و أربعة قنوات (4) من القطاع الخاص، وهذا أمر طبيعي كون القنوات العامة هي الأقدم في المشهد الإعلامي الجزائري، في حين تعتبر القنوات الخاصة حديثة ومازالت في مرحلة الإنطلاقة.

إختيارنا لهذه القنوات بالذات جاء ضمن جملة أسباب نتيجة خصوصية الموضوع و بناءا على الدراسة الإستطلاعية التي قامت بها الباحثة في بداية الموضوع.

-خلصت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين في القطاعين العام و الخاص لديهم خبرة في المجال الإعلامي، و تعتبر هذه الأخيرة من المهارات اللازمة لممارسة العمل الإستقصائي في إنجاز تحقيقات معمقة، فكلما كانت الخبرة في عمل له تأثيره على الجمهور كلما كانت مفيدة خاصة في هذا المجال.

لذا يجب على الصحفي المحقق أن يتمتع بشخصية صحفية، وأن يكون ملما بمهارات إستثنائية كي يستطيع أولا اكتشاف المشكلة ثم إقناع محرره بإجراء تحقيق حولها، ثم إخراج التحقيق في حالة جيدة ومن بعدها الاستعداد لتلقي الردود الغاضبة على ما فعل.

-كما أكدت نتائج الدراسة على أن أفراد العينة يتوزعون عبر تخصصات علمية متعددة تتقدمها في المرتبة الأولى تخصص إتصال و إعلام بنسبة 65%، وهذا راجع لطبيعة و خصوصية العمل الصحفي.

مناقشة بيانات المحور الأول:

***اهتمام و ممارسة الصحفي للصحافة الإستقصائية**

1-يتبين من إجابات أفراد عينة الدراسة أن الجميع على دراية بمصطلح الصحافة الإستقصائية، و هذا ما تؤكده النسبة المقدرة ب100%، بالرغم من تنوع القنوات و إختلافها بين عام و خاص، جديد و قديم، فمصطلح الصحافة الإستقصائية يزيد عمره على نصف قرن في دول العالم، وهي ليست بجديدة على الإعلام الجزائري فقد مارسها الصحفيون منذ القدم وحينها لم تكن تعرف بهذا المصطلح.

2-كشفت نتائج الدراسة عن مدى اهتمام الصحفيون بالصحافة الإستقصائية، حيث تباينت نتائج القنوات العامة والخاصة و جاءت كالتالي:

أ-قُدر المتوسط الحسابي العام في القنوات العامة ب (86،2) وهو منخفض نسبيا نحو هذه العبارة.

ب-قُدر المتوسط الحسابي العام في القنوات الخاصة ب(77،3) وهو مرتفع نسبيا نحو العبارة .

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن إهتمام الصحفيون بهذا النوع من الصحافة متوسطا إلى منخفضا نسبيا و هذا حسب اعتقادنا راجع لعدة أسباب سنوضحها فيما بعد.

3-تعتمد نسبة 33،43% في القنوات الخاصة على الأسلوب الإستقصائي في إنجاز التحقيقات، حيث تناقضت هذه النتيجة مع النتائج المتوصل إليها في القنوات العامة.

عليه نعتقد أن هذه النتيجة ستخدم أهداف الدراسة من زاوية التمثيل، حيث نلاحظ أن هناك ممارسة للصحافة الإستقصائية داخل القنوات الخاصة، و هذا يدل على أن

استعمال الأسلوب الإستقصائي في القنوات العامة لا يعتبر أوليا و إنما هو أسلوب ثانوي و حسب.

4-أكدوا أغلبية أفراد العينة على ضرورة الإلمام بمهارات العمل الإستقصائي من خلال خمسة احتمالات مقترحة من طرف الباحثة، و جاءت النتائج كالتالي:

-يحتاج بدرجة كبيرة الإلمام بخصائص الأسلوب الاستقصائي حيث قدرت النسبة ب 63،15%

-ضرورة اختيار مواضيع هامة و آنية بدرجة كبيرة جدا 26،65%.

-القدرة على التعمق في طرح المواضيع بدرجة كبيرة جدا 62،10%

-أما الحاجة للتفريق بين الأسلوب الإستقصائي و الأساليب الأخرى بدرجة كبيرة جدًا حيث قدرت النسبة ب 47،37%

-معرفة التقنيات الفنية بدرجة كبيرة 43،16%

5-وترى نسبة كبيرة من عينة الدراسة قدرت ب 63،52% أن القوانين المنظمة للعمل الصحفي مناسبة نوعا ما للعمل الإستقصائي، وهذا أمر طبيعي لأنه لا يمكن فصل القوانين عن العمل الصحفي.

6-أكدت نسبة 60% من أفراد العينة على أن الأسلوب الإستقصائي يحتاج إلى الوقت و الجهد لذا لا يساعدهم في العمل،وهذا راجع إلى إعتماد الصحفي الجزائري على الأسلوب الخبري أكثر من الأسلوب الإستقصائي أي مازلنا تحت نمط الإعلام الخبري، وقد أرجع رؤساء التحرير ذلك إلى أن القنوات التلفزيونية لا تستطيع الخروج عن الخط الحكومي.

7-في ذات السياق أكد بعض من أفراد العينة على أنهم نادرا ما يقومون بتحقيقات استقصائية حيث قدرت نسبتهم ب 44،38% نسبة معتبرة، و هذا راجع لكون الصحفي مطالب في مكتب التحقيقات بإنجاز تحقيقا في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع كحدأقصى و هذا ما صرح به الصحفيون.

أما فيما يخص التحقيقات المنجزة تم ذكرها تبعا للسؤال المطروح، بحيث إذا كانت الإجابة دائما أذكره وبالتالي: تم ذكر التحقيقات المنجزة في القنوات الخاصة الأربعة المتمثلة في: قناة الشروق، الخبر، نوميديا نيوز، والدزاير حيث تمحورت التحقيقات حول: قضايا مختلفة كتحقيقات الشروق حول عدة قضايا من أبرزها : قضية الذهب بمنجم امسماسة بتمنراست، أرقام مزيفة وحقائق مغيبة، سكنات عدل، والخبر تحقق من أبرزها: قضية الغاز الصخري "الغاز الصخري يفجر الصحراء الجزائرية"30 يوم الخبر تحقق، والدزاير في: جرائم الخليج، و نوميديا نيوز في قصص الإحتيال المختلفة الخاصة بالسياسيين والوزراء، بالإضافة إلى:التشغيل في الجنوب و تم إنجاز أكثر من 6 تحقيقات معمقة أدت إلى فتح قضايا وملفات كبيرة، و تحقيقات صحراء شمال افريقيا (الجزائر، موريتانيا وليبيا).

8-تباينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأفكار مواضيع التحقيقات، حيث تعتمد القنوات الخاصة بالدرجة الأولى على المجتمع بنسبة 66،66%، في حين القنوات العامة تأخذ أفكارها أولا من قاعة التحرير بنسبة40% ثم المجتمع 30%، و هذا راجع إلى الخط الإعلامي و السياسة التحريرية المتبعة.

9-إن غالبية أفراد عينة الدراسة والمقدرة نسبتهم ب89،37% يواجهون إلى حد ما صعوبات في الاعتماد على الأسلوب الإستقصائي، حيث تعود هذه الصعوبات بالدرجة الأولى إلى سياسة القناة، و متطلبات الأسلوب الإستقصائي الذي يحتاج قدرات عالية.

10- كشفت نتائج الدراسة عن وجود مشاكل في بث كل الأعمال الإستقصائية حيث بلغت النسبة 68،53% بالإضافة إلى أن المبحوثين إكتفوا في الإجابة بما هو موجود في الإستمارة دون أن يقدموا اقتراحات أخرى.

11- كما جاء تأكيد نسبة86،31% من عينة الدراسة أي ما يساوي 82 صحفيا بأنهم لم يلتحقوا بدورات تدريبية خاصة بالعمل الإستقصائي مما يكشف عن نقص كبير في التأهيل المهني.

12–و يعود سبب عدم إلتحاقهم بمثل هذه الدورات التدريبية التي تُعقد أنها لا تدخل في إطار اهتماماتهم بنسبة 43،52%، و23،17% بسبب عدم السماح لهم بالإلتحاق بهذه الدورات، في حين يرى 9،75% بسبب إرتفاع رسوم هذه الدورات، و 14.63% لأسباب أخرى أهمها نقص الوقت بحيث هذه الدورات لا يتناسب وقتها مع ظروف عملهم، ونحن نعلم ما لهذه الدورات من أهمية كالمساهمة في رفع مستوى الأداء العملي وإكتساب خبرات و مهارات جديدة في مجال الإعلام الإستقصائي، وصرح رؤساء تحرير القنوات التلفزيونية على أن نقص فرص التأهيل و التدريب راجع إلى عدم الإهتمام الكافي بالتدريب العملي أثناء فترة الدراسة، وعدم التنسيق مع المؤسسات الإعلامية لتوفير فرص التدريب، و لكن مستقبلا ستُبرمج هذه الدورات التدريبية بصفة دورية لأنها تساهم في تطوير المهارات و الخبرات في المجال الإعلامي.[147]

و تعقيبًا على النقطتين 11 و 12 ترى الباحثة التالي:

–أظهرت النتائج مدى نقص التأهيل المهني للصحي المحقق في الجزائر.

– كشفت النتائج عن مدى جهل الصحفي بأهمية هذه الدورات.

–أكدت الدراسة غياب دور إدارة القنوات ذاتها في تأهيل العاملين لديها و إلحاقهم بدورات متخصصة لتزيد من كفاءتهم و تحسن من مستوى إنتاجهم كمًا و نوعًا.

***عرض النتائج العامة للبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة:**

1–أغلبية أفراد العينة ذوي مؤهلات علمية في مقدمتها فئة المستوى الجامعي، تليها في المرتبة الثانية فئة حاملي الدراسات العليا، ومعظمهم تخصص علوم الإعلام والاتصال

2–أظهرت النتائج أن نسبة المبحوثين العاملين في القنوات العامة أكبر بكثير من نسبة المبحوثين العاملين في القنوات الخاصة، حيث شملت الدراسة قناتين(2) من القطاع العام و أربعة(4) من القطاع الخاص، وهذا بطبيعة الحال راجع لأقدمية القنوات العامة و حداثة القنوات الخاصة.

---

[147]–حسب المقابلة مع رئيس التحرير

3-أكدت نتائج الدراسة أن جميع أفراد العينة لديهم خبرة في المجال الإعلامي، و تعتبر هذه الأخيرة من المهارات اللازمة لممارسة العمل الإستقصائي، خاصة في إنجاز تحقيقات معمقة، فكلما كانت الخبرة في عمل له تأثيره على الجمهور كلما كانت مفيدة، لأن الخبرة المكتسبة بالتدريب لها وزنها في هذا المجال.

* إستنادا لما تم التوصل إليه من النتائج يمكن من خلالها الحكم على تساؤلات الدراسة، حيث سنعرضها وفق المؤشرات على النحو التالي:

1-عرض النتائج الأولية الخاصة بالمحور الأول في ضوء تساؤلات الدراسة:

إذا ما انطلقنا من مجموعة المترتبات المعتمدة والمتعلقة أساسا بمعرفة مدى إهتمام الصحفي المحقق الجزائري بأسلوب الاستقصاء وممارسته لهذا النوع من الصحافة، في الإجابة على **التساؤل الأول الذي ينص على:** ما مدى إهتمام الصحفي الجزائري بأسلوب الإستقصاء في تغطية الأخبار المختلفة؟ توصلنا إلى النتائج التالية الذكر:

1-غالبية الصحافيين المحققين الجزائريين لهم وعي بمفهوم العمل الإستقصائي و متطلباته على مستوى القطاعين العام و الخاص.

2-جاء تأكيد ممارسة الأسلوب الاستقصائي داخل القنوات الخاصة أكثر من القنوات العامة، وهذا راجع إلى فتح المجال للصحافي من أجل رفع التنافس و لضمان مكانة بين الوسائل الإعلامية الأخرى،في حين استعمال الأسلوب الإستقصائي لا يعتبر أوليا في القنوات العامة و إنما هو أسلوب ثانوي و حسب، ويعود هذا لجملة من الأسباب من بينها الظروف المهنية التي تفرض على الصحفيين الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات في أقل وقت ممكن وهذا يتعارض مع متطلبات العمل الإستقصائي.

3-غالبية الصحافيين أكدوا على ضرورة الإلمام بمهارات العمل الإستقصائي، وهذا ما يفتقده الصحفي الجزائري العامل في القنوات التلفزيونية الخاصة و العامة من خلال غياب دور إدارة القنوات ذاتها في تأهيل العاملين لديها و إلحاقهم بدورات متخصصة لتزيد من كفاءتهم و تحّسن من مستوى إنتاجهم كمًا ونوعًا.

4-إن القوانين المنظمة للعمل الصحفي مناسبة نوعا ما للعمل الإستقصائي، إلا أن هناك بعض العوائق كعدم الحصول على إحصائية حقيقية و التضارب في الأرقام.

و تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد نص قانوني صريح يمنع الصحافة من نقد النظام الحاكم أو الرئيس و بالتالي فنقد السلطة الحاكمة مباح لكن درجة هذه الإباحة لا يمكن تقديرها إلا على مستوى الممارسة ومن طرف الممارسين أنفسهم، و يبدو من خلال المعطيات السابقة أن غالبية آراء الصحافيين تتأرجح بين درجة متوسطة من النقد و درجة محدودة جدا مع ميل بسيط اتجاه الرأي الأول.

5-يتعرض الصحفي الجزائري لعدة عوائق مهنية من أهمها السياسة التحريرية لكونه مطالب في مكتب التحقيقات بإنجاز تحقيقا في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع كحد أقصى و هذا ما صرح به أفراد عينة الدراسة.

***النتيجة العامة وعلى ضوءها تمت الإجابة على التساؤل الأول:**

إن إهتمام الصحفي بالأسلوب الاستقصائي يتراوح بين متوسط إلى منخفض نسبيا، حيث قُدر المتوسط الحسابي العام ب(86،2) في القنوات العامة، و(3،77) في القنوات الخاصة.

ونستنتج أن الصحافة الإستقصائية تحتاج إلى شروط وترتكز على مقومات وهي:

1-توفير ظروف عمل مناسبة في جميع المجالات وعلى رأسها الظروف المهنية.

2-الحرية

3-الحق في الوصول إلى المعلومات بدون عوائق

خلاصة المحور الأول: من خلال تحليلنا لبيانات المحور الأول المتعلق بمستوى إهتمام الصحفي الجزائري و ممارسته للصحافة الإستقصائية تؤكد الباحثة على ما يلي: الصحفي الجزائري قادر على تقديم أعمال استقصائية كفؤة لكن يتطلب هذا دعما مهنيا و إداريا بالدرجة الأولى، يليه دعما قانونيا وحتى حكوميا نسبيا.

رسم توضيحي رقم (05): يبين إهتمام وممارسة الصحفي الجزائري للأسلوب الاستقصائي

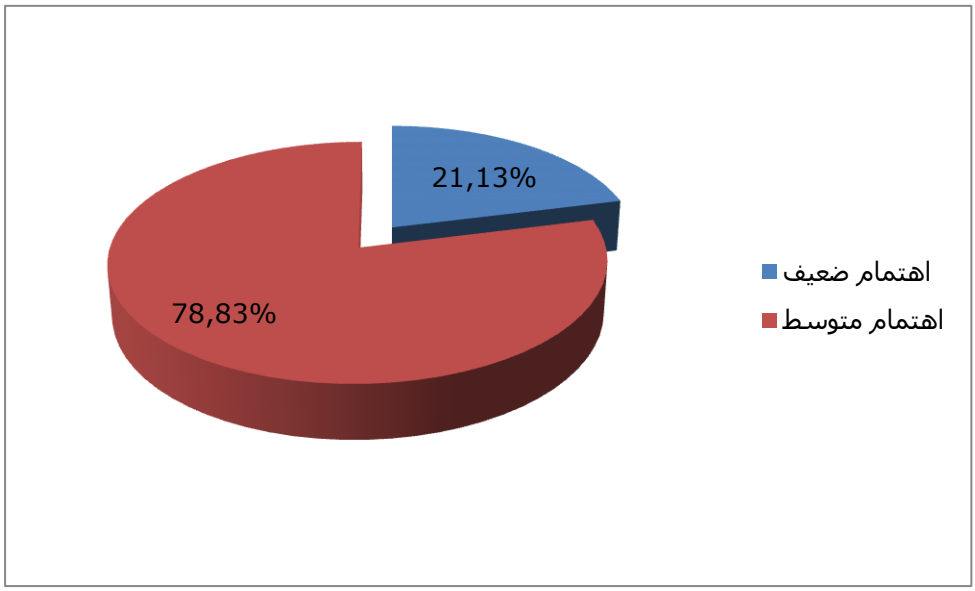

تحليل و تفسير بيانات المحور الثاني:

طبيعة القضايا و الأحداث الإستقصائية

مناقشة تحليل نتائج المحور الثاني:

من خلال عرض الباحثة لبيانات المحور الثاني الخاص بطبيعة القضايا و الأحداث الإستقصائية توصلت إلى النتائج التالية الذكر:

1-تشير البيانات المحصل عليها بخصوص المواضيع التي يعتمد فيها الصحفي على الأسلوب الإستقصائي في القنوات العامة بالدرجة الأولى على المواضيع الإجتماعية و الثقافية المختلفة بنسبة52%، تليها 40% فضائح مسؤولين و مشكلات آنية، في حين تعتمد القنوات الخاصة على الأسلوب الإستقصائي بالدرجة الأولى في معالجة المشكلات الآنية و فضائح المسؤولين بنسبة 53،34% و22،22% في المواضيع السياسية المحلية، تليها في الدرجة الثالثة مواضيع إجتماعية و ثقافية مختلفة، و تعتبر

هذه المواضيع الأكثر أهمية بالنسبة للمجتمع الجزائري وهذا حسب تصريح الصحفيون في القنوات العامة و الخاصة.

2-كما بينت الدراسة أن هذه المواضيع تعتبر مهمة لأنها تهم بالدرجة الأولى الرأي العام و المجتمع، يليها السلطة في القنوات العامة، وهذه النتيجة ليست واقعية مقارنة بما هو موجود على أرض الواقع.

في حين القنوات الخاصة تراعي أكثر ما يمس إهتمامات الجمهور، تليها ما يحدث ضجة إعلامية وهذا من أجل ضمان مكانة لها.

و بقراءة متأنية لنتائج يتضح لنا: أن هناك تناقضا في الأجوبة فيما يخص القنوات العامة لأن الواقع يبين عكس ذلك، و حسب إعتقاد الباحثة أن القنوات الخاصة كانت سباقة إلى بعض الأحداث مقارنة مع القنوات العامة، بالرغم من أنها لم تتطرق إليها بالقدر الكاف.

3-يرى المبحوثين في القطاعين العام والخاص أن رئيس التحرير هو المسئول الرئيسي عن ترتيب قائمة الأخبار بالدرجة الأولى بنسبة 78% في القنوات العامة، و 66،66% في القنوات الخاصة، وهو بدوره يعطي الأولوية حسب:الآنية، الأخبار المحلية، الأحداث الاجتماعية وهذا منطقي بحكمه السائد في المؤسسات الجزائرية، فالسياسة التحريرية ورئيس التحرير أو رئيس القسم يؤثران تأثيرا كبيرا على طبيعة الرسائل الإعلامية، و يتضح دور حارس البوابة في التأثير على إتخاذ القرار في أقسام الأخبار في مختلف المؤسسات الإعلامية ومنها التلفزيون، وهنا يكمن الدور الهام لحراس البوابة للتأثير على قرارات إدارة التحرير بشأن الرسائل الإعلامية التي تصل إلى الناس، وهذا يمكن أن يزداد تأثيره إذا كان حارس البوابة ذا اتجاه سياسي أو عقائدي معين إذ أنه سيهمل كل ما يخالفه أو على الأقل سيعمل على التقليل من شأنه بحيث يبث في زوايا مهملة، وهذا بدوره يؤثر على العمل الإستقصائي.

4-أكدت نتائج الدراسة على أن الصحفي المحقق الجزائري يعتمد على معالجة الأحداث السياسية و القضايا الشائكة بنسبة مرتفعة حيث قُدر المتوسط الحسابي في القنوات العامة ب (3،34) وهي مرتفعة نسبيا، في حين بلغت في القنوات الخاصة (4،36) وهي مرتفعة بقوة، مما يدل على إن استجابات أفراد عينة الدراسة كانت ايجابية نسبيا إلى قوية حول اعتماد الصحفيين على معالجة الأحداث السياسية و القضايا الشائكة.

5-وبخصوص العوامل المتحكمة في بث الأخبار أكثر جاءت إجابات جميع أفراد عينة الدراسة والمقدر عددهم ب(95) فردا ايجابية حول جميع الفقرات، بحيث لم نلاحظ أي نسبة معدومة بخصوص العوامل المقترحة والمتمثلة في:الموضوع، المساحة المخصصة، شخصية المصدر، طبيعة النظام السياسي، السياسة التحريرية حيث قدر المتوسط الحسابي ب(4،37) مما يدل ذلك على أن إجابات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية قوية حول جميع الفقرات وتحكم هذه العوامل في بث الأخبار قوي من وجهة نظر المبحوثين.

6-و في سياق قياس درجة أهمية تأثير بعض الضغوطات على بث الأعمال الإستقصائية، تدرجت بنسب متفاوتة حيث من خلال الجدول التحليلي حلت في المراتب الأولى في القنوات العامة و الخاصة على حد سواء:

-التكنولوجيا بمتوسط حسابي قدره (2،96) في القنوات العامة، و (3،42) في القنوات الخاصة.

-المعلنون(2،68) في القنوات العامة، و(3،22) في القنوات الخاصة.

-سلطة الدولة(2،18) في القنوات العامة.

-السياسة التحريرية بمتوسط قدره(1،52) في القنوات العامة، و (2،31) في القنوات الخاصة.

-نقص الإمكانيات بمتوسط قدره (2،02).

وهذا راجع لأهميتها حيث تمتلك التكنولوجيا خصوصية منح الفرد إمكانية التعبير، و تعمل في الوقت ذاته على نشر الحقائق في المجتمع وبالتالي:

تؤثر بدورها على المجالات المختلفة،ولذلك وجب على العديد من الصحفيين إدراك ضرورة التعامل معها بأكبر قدر من المشاركة، استغلال الفرص التي تتيحها، فالأمر الذي يطرح تساؤلاً هل بمقدور الصحفي الجزائري الإستقصائي مواصلة دوره بكفاءة في ظل ثورة المعلومات والإنفجار المعرفي.

أما سلطة الدولة فلا يخفي تأثيرها المباشر على إدارة القنوات العامة خاصة، فالدولة هي التي تقوم بوضع سياستها الإعلامية وهي التي تحدد ميزانياتها و تؤثر على الإدارة بالضغط عليها و على موظفيها.

أما بالنسبة لتقديراتهم كانت منطقية، دلت على أن استجابات أفراد الدراسة كانت سلبية قوية حول أهم الضغوطات التي تؤثر على بث الأعمال الإستقصائية، حيث نلاحظ ميل المتوسط الحسابي نحو الإنخفاض (1،95) في القنوات العامة، و (2،40) في القنوات الخاصة.

نذكر بأنه ماعدا الضغوطات المقترحة على المبحوثين من طرف الباحثة لم يصدر عن هؤلاء أية إضافة لضغوطات أخرى.

2-عرض النتائج الأولية الخاصة بالمحور الثاني في ضوء تساؤلات الدراسة:

التساؤل: ما طبيعة القضايا والأحداث التي تهتم بها القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة؟

1-أكدت النتائج إلى أن الصحفي الجزائري يعتمد على معالجة الأحداث السياسية المتلاحقة و القضايا الشائكة والمشكلات الآنية بنسبة مرتفعة.

2-تهتم القنوات العامة على المواضيع السابقة أكثر من غيرها لأنها تعتقد أن هذا ما يهم المجتمع و الرأي العام، مع مراعاتها للسلطة الحاكمة، في حين القنوات الخاصة أرجعت سبب اهتمامها للمجتمع، مع مراعاة ما يحدث ضجة إعلامية، و الواقع يثبت

أن القنوات الخاصة كانت سباقة إلى بعض الأحداث مقارنة مع القنوات العامة، بالرغم من أنها لم تتطرق إليها بالقدر الكاف مع إفتقادها إلى المعالجة الكاملة.

3-أكدت النتائج إلى أن رئيس التحرير أو رئيس القسم هو من يرتب أولوية بث الأخبار وهذا بطبيعة الحال يؤثر على الصحفيين، بحيث يجب عليه احترام قرارات إدارة المؤسسة من حيث أهمية الرسالة الإعلامية و حجمها، و لا ننكر مدى تأثر القطاع الإعلامي بالقرارات التي تصدرها إدارة المؤسسة الإعلامية تأثيرا بالغا، ولذلك يجب تدريب الإعلاميين الذين تؤهلهم وظائفهم لتولي مراكز قيادية في المستقبل على الأعمال الإستقصائية و التحريرية و البرامج تدريبا عمليا عن طريق ممارسة العمل الإعلامي.

4-أوضحت نتائج الدراسة أن هناك عوامل متحكمة أكثر في بث المواضيع وتعود بالدرجة الأولى للعوامل المهنية ومن أهمها: الموضوع ذاته، المساحة المخصصة و طبيعة النظام، السياسة التحريرية.

5-و تؤشر نتائج الدراسة إلى وجود ضغوطات تؤثر على بث الأعمال الإستقصائية من أهمها: التكنولوجيا، المعلنون، سلطة الدولة، السياسة التحريرية، و تستنتج الباحثة من خلال إجابات المبحوثين أن فتقديراتهم كانت منطقية جدا.

ويجدر تنويه إلى أنه ماعدا الضغوطات المقترحة على المبحوثين من طرف الباحثة، لم يصدر عن المبحوثين أية إضافة لضغوطات أخرى.

***النتيجة العامة وعلى ضوءها تمت الاجابة على التساؤل الثاني:**

تهتم القنوات التلفزيونية أكثر ببث القضايا والأحداث السياسية المتلاحقة، و المشكلات الآنية، مع التطرق لفضائح المسئولين، كما تتناول المواضيع الإجتماعية والثقافية المختلفة. كما أوضحت الدراسة أن الصحافة الإستقصائية بإعتبارها أحد أبرز المهام المنوط بالصحافة في إطار التزامها بمسؤولية إجتماعية في المجتمع تتأثر بالمناخ العام المحيط و تتفاعل معه.

خلاصة المحور الثاني :

من خلال تحليلنا لبيانات هذا المحور بشأن طبيعة القضايا والأحداث التي تهتم بها القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة والخاصة يتبين لنا أن هناك عوامل وضغوطات تتحكم في حق ممارسة الصحافة الإستقصائية، كما أن هناك عوامل تؤثر على إختيار نوعية الأخبار التي تلقى طريقها للبث أكثر، ولذلك يجب ضرورة التركيز على ممارسة الصحافة الإستقصائية بهدف خدمة المجتمع والصالح العام، وعدم الإكتفاء بالكشف عن سلبيات النظام السياسي، فالصحافة الإستقصائية تتجلى في التعمق في معالجة القضايا والمشكلات التي يتناولها الصحفي بإستخدام أدوات التحليل و التفكير المنهجي.

رسم توضيحي رقم (06): يبين طبيعة القضايا والأحداث التي تهتم بها القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة

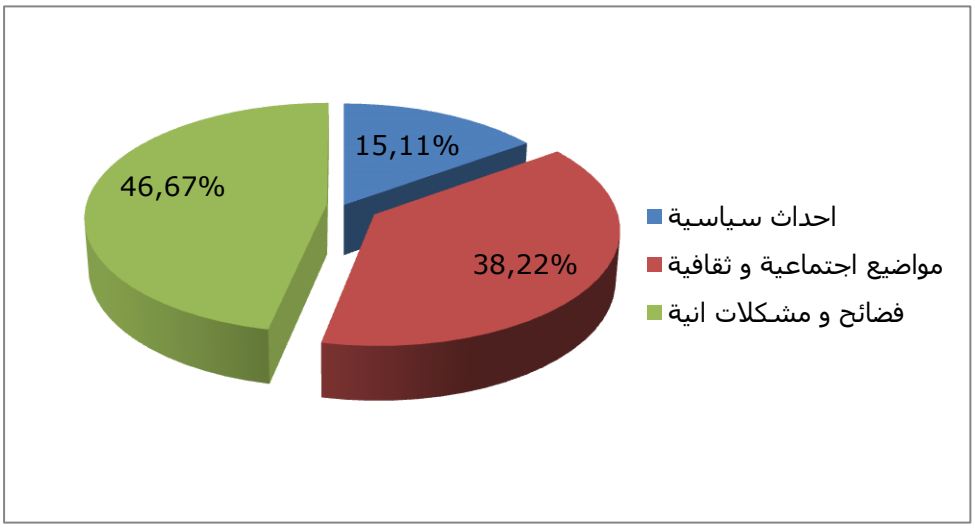

رسم توضيحي رقم (07): يبين أعمدة متعددة خاصة بنسب إنجاز التحقيقات الاستقصائية في القنوات العامة و الخاصة

3-عرض النتائج الأولية الخاصة بالمحور الثالث في ضوء تساؤلات الدراسة:

التساؤل: ما أوجه الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية في القنوات التلفزيونية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى؟

1-من خلال مقابلاتنا وملاحظاتنا المتعددة أثناء زيارتنا لمقر القنوات التلفزيونية العامة والخاصة في الجزائر تمكنا من بلورة فكرة خالية من كل على مكانة الصحافة الإستقصائية.

2-أظهرت نتائج الدراسة على أنه يوجد تعاون نوعا ما بين الصحفي و القناة لإعداد تحقيقات شهرية، في حين نفوا الصحفيين تعاون القناة معهم في القنوات العامة، و ترى الباحثة أن تبرير الصحفيون لعدم وجود مساعدة كافية من قبل القنوات العامة يعود بالدرجة الأولى لضغوطات في العمل من أهمها نقص الوقت و الإمكانيات، فالصحفي الجزائري مطالب بانجاز تحقيقا خلال مدة ثلاثة أسابيع على الأكثر.

3-أكدت نتائج الدراسة على أن الموارد المالية والبشرية المخصصة للعمل الإستقصائي غير كافية على مستوى القطاعين العام و الخاص، مما يدل على أنه لا يوجد صحفي مخصص بالعمل الإستقصائي فقط خاصة في القنوات العامة.

4-تؤكد إجابات المبحوثين على أن القنوات العامة والخاصة تفتقر للتجهيزات الفنية بالرغم من ضرورتها، فالأدوات الفنية تسهل أداء العمل، وتطور تصميم الشكل الفني، و تساعد على الإهتمام بتقنية الصور و الصوت حيث أن خاصية الصوت و الصورة شبه غائبتين عن معظم القنوات التلفزيونية الجزائرية.

5-تؤكد نتائج الدراسة على أن بعض التحقيقات اتسمت بالجرأة في الطرح و التناول، خاصة في القنوات الخاصة، حيث لاحظت الباحثة أن التحقيقات المنجزة خلال فترة الدراسة حقا كانت جريئة و تناولت مجالات مختلفة منها القضايا السياسية، وبعض من المشاكل الشائكة من أبرزها تحقيقات حول الغاز الصخري، وتحقيق الذهب بامسماسة ...الخ تم ذكر هذه التحقيقات بالتفصيل سابقا.

6-تؤشر نتائج الدراسة على أن ظروف العمل ليست مساعدة بالقدر الكافي في القنوات العامة، بينما هي مقبولة نوعا ما في القنوات الخاصة.

7- وأخيرا بخصوص إهتمام القنوات التلفزيونية بالأسلوب الإستقصائي فهو ضعيف في القنوات العامة إلى مقبول نوعا ما في القنوات الخاصة حسب نظرة الصحفيون.

***النتيجة العامة وعلى ضوءها تمت الإجابة على التساؤل الثالث:**

من خلال تشخيص واقع إهتمام القنوات التلفزيونية بالصحافة الإستقصائية مقارنة مع الأشكال الصحفية الأخرى، تبين لنا أن التحقيقات الإستقصائية قليلة جدا لا تشكل سوى 15% في القنوات العامة، ومتوسطة في القنوات الخاصة 40%.

بالرغم من صعوبة إصدار حكم على تجربة ممارسة القنوات الخاصة مؤخرا للعمل الإستقصائي بمفهومه السليم، لأنها لا تزال في أطوارها الأولى فمن الصعب الحكم على هذه التجربة.

لا حظت الباحثة أن الفترة الممتدة من بداية الدراسة إلى نهايتها لم تشهد الكثير من التحقيقات الإستقصائية التي تنقب وتبحث في قضايا رئيسية، بل انشغلت بالأحداث السياسية المتلاحقة، وبعض من المشكلات الآنية و القضايا الشائكة، أما فيما يخص الإعلام العام فقد شهد غيابا ملحوظا و بالتالي: تقيد بالخط التحريري للقناة.

خلاصة المحور الثالث:

أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض معدل مستوى الاهتمام بالصحافة الاستقصائية لدى القنوات التلفزيونية العامة والخاصة في الجزائر في عمومه، واستنادا للنتائج المتوصل إليها بالاعتماد على مقياس ليكرت والتي أكدت السلبية النسبية لدى عينة الدراسة البالغ عددهم 95 مفردة، وهي النتائج التي تجعل من هذه المؤسسات الإعلامية مطالبة بالاهتمام أكثر بهذا النوع من الصحافة بإعتبارها تمثل مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا، لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورية في البيئة الإعلامية الجزائرية تحديداً.

رسم توضيحي رقم (08): يبين اهتمام القنوات التلفزيونية بالأعمال الإستقصائية

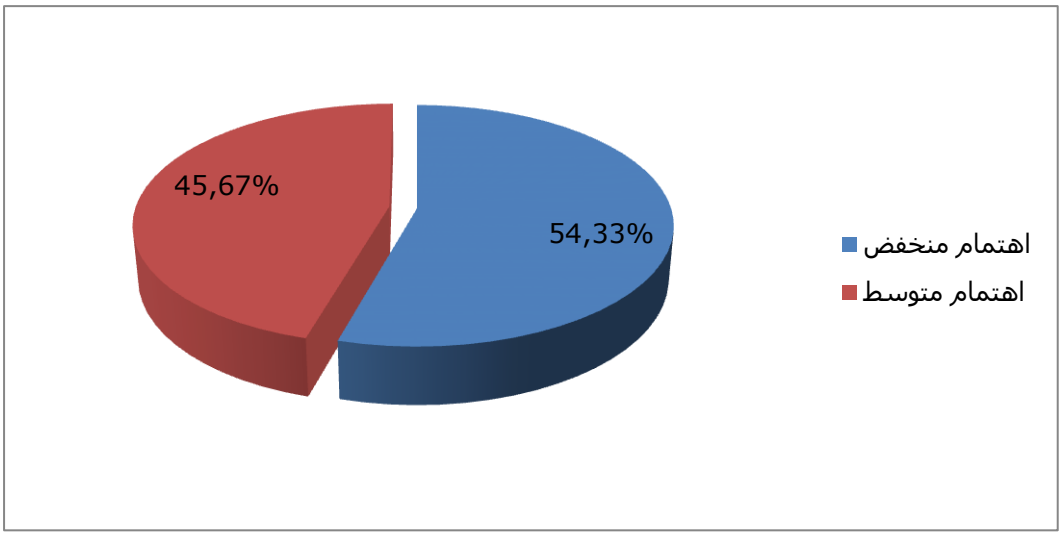

مناقشة تحليل نتائج المحور الرابع:

من خلال هذا المحور حاولت الباحثة معرفة أهم المشاكل و الصعوبات التي تواجهها الصحافة الإستقصائية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات، حيث يقصر الإعلام الجزائري في حق الصحافة الإستقصائية، وقد تمثلت أهم نواحي القصور في:

أ-لا يقدم الحقيقة كاملة بل جزء منها :

وهذا لكون القنوات العمومية بإعتبارها تابعة للقطاع العام، فهي تعد نشاطا إقتصاديا مدارا و ممولا من طرف الدولة و هي بذلك ملزمة مسبقا بإتباع الخط الذي ترسمه لها هذه الأخيرة، و بالتالي ليست لها الحرية في إتباع خط افتتاحي تختاره.

أما القنوات الخاصة فتعد نشاطا إقتصاديا يمول و يدار من طرف خواص، و هي بذلك لها حرية الإختيار نوعا ما، لكن ذلك لا يعني إفلاتها من ضغوط الملاك الخواص وحتى المشهرين، كما لا يعني عدم تعرضها لضغوط من طرف السلطة الحاكمة.

مما يدل على أن الإعلام الجزائري لا يقدم الحقيقة كاملة للجمهور و هذا ما تفسره نظرية حارس البوابة، حيث أكدت النتائج المتوصل إليها سابقا أن رئيس التحرير مسئولا عما يكتب و يبث و بالتالي: تحت ضغط القانون هو مطالب بالرقابة و التدخل وفي بعض الأحيان إن لزم الأمر بالحذف أو التعديل أو الإلغاء من الأساس، إضافة إلى ذلك فرئيس التحرير هو أحد المتعاملين المباشرين مع الصحافي و بالتالي فتدخله سواء كان ذاتيا أو بإيعاز أو ضغط من أطراف أخرى سيكون أكثر من تدخل هذه الأطراف نفسها.

ب-خضوعه التام للمتغير السياسي:

بالرغم من خصوعه للمتغير السياسي إلا أن نسبة الخضوع متوسطة و هذا ما أشارت إليه النتائج .

ج-روتينية الأخبار وسطحيتها:

جاءت إجمالي إجابات الصحفيين في القنوات العامة بالموافقة على هاتين العبارتين: روتينية الأخبار وسطحيتها بنسبة 72%، أما فيما يخص القنوات الخاصة فتباينت الإجابات حول الموافقة والمعارضة على هذه العبارة، حيث قدرت نسبة الموافقين ب 22 ،42% 44 والمعارضون ب 36،60%

د-ميل الأخبار إلى الدعاية الشخصية:

جميع المبحوثين في القنوات العامة وافقوا على هذه العبارة، في حين أغلبية المبحوثين في القنوات الخاصة عارضوا هذه العبارة، و عليه النتائج تشير إلى تناقض كبير في القطاعين، و هذا راجع لخصوصية كل قطاع (تم سابقا تقديم مبررات ذلك)

و-تراخى الإعلاميون عن القيام بأدوارهم:

أكبر نسبة من المبحوثين في القطاعين العام و الخاص عارضوا على الرأي القائل أن من بين نواحي القصور التي يرتكبها الإعلام الجزائري في حق الصحافة الإستقصائية تراخي الصحفيون عن القيام بأدوارهم بمعدل 56%، كما لاحظنا من خلال الجدول التحليلي أن الإتجاه كان سلبي قوي جدا نحو هذه العبارة حيث قدر ب(4،24).

2-بينت النتائج أن معظم الصحفيين الجزائريون لديهم عدة مشاكل مهنية من أهمها:

-قلة الخبرة في مجال الصحافة الإستقصائية.

-قلة الموارد المالية بحيث لا يدفع مقابل مادي إضافي

- عدم مناسبة قوانين العمل للمجال الاستقصائي.

- كثرة أعباء العمل بالإضافة لنقص الوقت.

وترى الباحثة أن العمل في مجال الصحافة الإستقصائية في الجزائر يتسم بعدة صفات و متطلبات على مستوى مختلف المجالات، فهذه النتيجة مرتبطة بالنتيجة السابقة تمامًا.

أما فيما يخص قلة الموارد المالية فالدفع لا يوازي الجهد المبذول في العمل، وعدم مراعاة الظروف الإقتصادية الصعبة وغلاء المعيشة و هذا ما يجعل الصحفي يبتعد عن هذا المجال، و حسب رؤيتنا تعتبر هذه المبررات مقبولة.

وقلة الخبرة في مجال الصحافة الإستقصائية التي يعاني منها الكثير من الصحفيين المحققين، نرى أنها نتيجة طبيعية لعدم تأهيل الصحفيين في مجال للصحافة الإستقصائية.

3-أكدت نتائج الدراسة على جملة من الإقتراحات لتطوير العمل الإستقصائي في القنوات التلفزيونية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات، حيث تمثلت أساسا في:

تدريب الصحفي على ممارسة هذا النوع من الصحافة ويكون عن طريق تنظيم دورات وتربصات لإكتساب مهارات فنية مختلفة، يليها بالدرجة الثانية سن قوانين لتنظيم مهنة الصحافة وحق الصحفي مع ضرورة إنشاء أجهزة للسهر على حماية حقوقه و التوعيه بأهمية الصحافة الإستقصائية.

و لسن هذا القانون يجب أولا إشراك المعنيين بالأمر وهم الصحفيين المحققين في المناقشات، و ثانيا احترام التشريعات الدولية، بالإضافة إلى زيادة العائد المالي.

3-أكد حوالي 58%على إمكانية إضافة إصدارات إعلامية جزائرية إستقصائية في ظل ثورة المعلومات على مستوى القنوات الخاصة، في حين تقاربت النسب بين الممكن و غير الممكن على مستوى القطاع العام حيث قدر الفرق ب 6%.

لاحظت الباحثة منذ بداية تحليل نتائج الدراسة و مناقشتها تذبذب آراء و أجوبة الصحفيون العاملون داخل القنوات العامة، بحيث لم نجد له تفسير مقنع و كأن ليست لهم علاقة بهذه المؤسسة ومجال الصحافة الاستقصائية لا يعنيهم.

4-ذهبت نتائج الدراسة الميدانية في تقييم واقع الصحافة الإستقصائية المرئية إلى ضعيفة على مستوى القطاع العام إلى مقبولة في القطاع الخاص.

عرض النتائج الأولية الخاصة بالمحور الرابع في ضوء تساؤلات الدراسة:

التساؤل: ما أهم الصعوبات التي تعترض الصحافي المستقصي الجزائري في القنوات التلفزيونية في ظل ثورة المعلومات؟

1-بينت نتائج الدراسة أن هناك قصور في حق الصحافة الإستقصائية من طرف الإعلام الجزائري، حيث تمحورت أهم نواحي القصور في:

لا يقدم الحقيقة كاملة للجمهور بل جزء منها، و خضوعه النسبي للمتغير السياسي، مع معالجة الأخبار بسطحية وروتينية، و في الكثير من الأحيان تميل الأخبار للدعاية الشخصية.

2-كشفت النتائج أن معظم الصحفيين يعانون من عدة مشاكل ذاتية أهمها:

أ-قلة الخبرة في مجال الصحافة الإستقصائية وقلة الموارد المالية بحيث لا يدفع مقابل مادي إضافي.

ب-عدم مناسبة قوانين العمل لهذا المجال

ج- كثرة أعباء العمل ونقص الوقت.

3-أكدت النتائج على جملة من الإقتراحات لتطوير العمل الإستقصائي في القنوات التلفزيونية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات، حيث تمثلت أساسا في: تدريب الصحفي على ممارسة هذا النوع من الصحافة ويكون عن طريق تنظيم دورات وتربصات لإكتساب مهارات فنية مختلفة، يليها بالدرجة الثانية سن قوانين لتنظيم مهنة الصحافة و حق الصحفي مع إنشاء أجهزة للسهر على حماية حقوقه و التوعية بأهمية الصحافة الإستقصائية، ولسن هذا القانون يجب أولا إشراك المعنيين بالأمر وهم الصحفيين المحققين في المناقشات، و ثانيا إحترام التشريعات الدولية، بالإضافة إلى زيادة العائد المالي الخاص بالصحفي المستقصي.

4-يتفاءل معظم الصحفيين المبحوثين خاصة التابعين للقطاع الخاص خيرا إذ يرون أنه من الممكن إضافة إصدارات إعلامية جزائرية إستقصائية مستقبلا في ظل ثورة المعلومات.

5-وأخيرا أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن تقييم واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية الجزائرية المرئية من ضعيفة على مستوى القنوات العامة حيث قدرت النسبة ب 15% إلى مقبولة في القنوات الخاصة بنسبة 40%.

***النتيجة العامة وعلى ضوءها تمت الإجابة على التساؤل الرابع :**

ما يمكن إستخلاصه من دراستنا حول العوائق و الصعوبات التي تواجه الصحافة الإستقصائية في ظل ثورة المعلومات لا حظنا أن هناك قصورا في حق الصحافة الإستقصائية من طرف المؤسسات الإعلامية الجزائرية، حيث تمثل في عدة جوانب من أهمها العوائق المهنية بالدرجة الأولى تليها العوائق القانونية و السياسية.

وعليه: الإعلام الجزائري لم يشهد بعد حراكاً مثل ما كان متوقعا ولم يتكيف بعد مع الوضع الحالي خاصة في ظل ظهور ثورة المعلومات والتطورات التكنولوجية.

خلاصة المحور الرابع:

بالرغم من الصعوبات المختلفة التي تعترض الصحافة الإستقصائية الجزائرية، لأن العمل في المجال الإستقصائي يتطلب التحايل (الفن) في إستخدام المعلومات وترميز المعطيات بالشكل الدقيق أي التحرير على مستوى الحقيقة و المعلومات المتوفرة، فالإعلام الجزائري لديه طاقات متوالدة لكنها مكبوتة تحت نمط الإعلام السياسي الخبري أكثر منها مفتوحة الخطى، و لكن رغم كل هذه النقائص التي لا تزال تشوب هذه المهنة، تشهد البيئة الإعلامية الجزائرية حالة من النهوض ولو بوتيرة بطيئة لذا يجب على المؤسسات الإعلامية الجزائرية التركيز بشكل أساسي على هذا النوع من الصحافة الذي يعتبر ضرورة ملحة لأنها مهنة المستقبل.

الإستنتاجات العامة للدراسة:

تطرقت هذه الدراسة في جانبها الميداني إلى معرفة واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الإعلام المرئي الجزائري، من خلال صياغة استبيان وُجِّه لعينة من الصحفيين المحققين بقطاع الإعلام المرئي العام والخاص، وقد دُعم هذا الاستبيان

بجملة من المقابلات الميدانية مع مجموعة من رؤساء التحرير والصحفيين في مجال الإعلام المرئي حيث أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

-جميع أفراد عينة الدراسة و على مستوى القطاعين العام و الخاص لديهم خبرة في المجال الإعلامي، وتعتبر هذه الأخيرة من المهارات اللازمة لممارسة العمل الإستقصائي، خاصة في إنجاز تحقيقات معمقة، فكلما كانت الخبرة في عمل له تأثيره على الجمهور كلما كانت مفيدة، فالخبرة المكتسبة بالتدريب لها وزنها في هذا المجال.

-جميع الصحفيون المحققون لهم وعي بمفهوم العمل الإستقصائي ومتطلباته على مستوى القطاعين العام و الخاص.

-الصحفي الجزائري يهتم بمجال الصحافة الإستقصائية لكنه يعاني من نقص في المعارف حيث اتضح هذا من خلال مختلف النقاط التي تمت معالجتها في الدراسة.

-توجد ممارسة للصحافة الإستقصائية داخل القنوات الخاصة أكثر من القنوات العامة.

-لا يعتبر الأسلوب الاستقصائي في القنوات العامة أوليا و إنما هو أسلوب ثانوي و حسب.

-لا يوجد تحقيقات إستقصائية و الموجود هو عبارة عن تقارير معمقة تثار حول قضايا معينة.

-وجوب الإلمام بمهارات العمل الإستقصائي وهذا ما يفتقده الصحفي الجزائري العامل في القنوات التلفزيونية الخاصة و العامة، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة، حيث لاحظت الباحثة غياب دور إدارة القنوات ذاتها في تأهيل العاملين لديها و عدم إلحاقهم بدورات متخصصة لتزيد من كفاءتهم و تحسن من مستوى إنتاجهم كمًا ونوعًا.

-النقص الكبير في التكوين وبالتالي لا ينتظر من هؤلاء المهنيين تقديم برامج جيدة نوعا وكما.

-تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد نص قانوني صريح يمنع الصحافة من نقد النظام الحاكم أو الرئيس و بالتالي فنقد السلطة الحاكمة مباح لكن درجة هذه الإباحة لا يمكن تقديرها إلا على مستوى الممارسة و من طرف الممارسين أنفسهم، و يبدو من خلال المعطيات السابقة أن غالبية آراء الصحافيين تتأرجح بين درجة متوسطة من النقد و درجة محدودة جدا مع ميل بسيط اتجاه الرأي الأول.

-يتعرض الصحفي الجزائري لعدة عوائق مهنية من أهمها السياسة التحريرية لكونه مطالب في مكتب التحقيقات بإنجاز تحقيقا في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع كحد أقصى و هذا ما صرح به الصحفيون العاملون داخل القنوات التلفزيونية.

-يتبين لنا أن الصحفي الجزائري قادر على تقديم أعمال إستقصائية كفؤة لكن يتطلب هذا حصوله على الدعم المهني والإداري بالدرجة الأولى، يليه الدعم القانوني و الحكومي نسبيا.

-القنوات التلفزيونية الجزائرية لا تولي إهتمام بالتفاعل، فهي تمارس الإرتجالية في بعض ما تقوم به، وهذا يظهر جليّا من خلال الشبكة البرامجية.

-إن القنوات التلفزيونية الجزائرية بأنماط ملكيتها المختلفة تفتقر تقريباً إلى أقسام خاصة بهذا المجال والموجود عبارة عن مكتب خاص بالتحقيقات.

-كشفت النتائج إجمالا بين الصحفيين المحققين حول التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي فهي ليست مناسبة نوعا ما للعمل الإستقصائي، وتقف عائقا أمام المحرر الإستقصائي في جميع المراحل التي يمر بها في تنفيذ تحقيقاته.

-تمثل القوانين قيدا خاصة أنها لا توفر حماية للمحرر أصلا.

-أكدت النتائج إلى أن الصحفيين يعتمدون على معالجة الأحداث السياسية المتلاحقة والقضايا الشائكة و المشكلات الآنية بنسبة مرتفعة.

-تهتم القنوات العامة على المواضيع السابقة أكثر من غيرها لأنها تعتقد أن هذا ما يهم المجتمع و الرأي العام، مع مراعاتها للسلطة الحاكمة،في حين القنوات الخاصة أرجعت

سبب اهتمامها للمجتمع، مع مراعاة ما يحدث ضجة إعلامية، والواقع يثبت أن القنوات الخاصة كانت سباقة إلى بعض الأحداث مقارنة مع القنوات العامة، بالرغم من أنها لم تتطرق إليها بالقدر الكاف،و إفتقارها للمعالجة الكاملة.

-عدم تجاوب النظام بشكل كبير مع ما تنشره القنوات التلفزيونية من وقائع وحملات الفساد.

-وجود رقابة خاصة من طرف رؤساء التحرير و الأقسام على كل ما ينجز ويبث.

-وجود عوامل متحكمة أكثر في بث المواضيع من أهمها: الموضوع ذاته، المساحة المخصصة وطبيعة النظام، السياسة التحريرية وبالتالي تعود العوامل بالدرجة الأولى: للإعتبارات المهنية.

-وجود ضغوطات تؤثر على بث الأعمال الإستقصائية من أهمها حسب الصحفي: التكنولوجيا، المعلنون، سلطة الدولة، السياسة التحريرية.

-أوضحت الدراسة أن الصحافة الإستقصائية باعتبارها أحد أبرز المهام المنوط بالصحافة في إطار التزامها بمسؤولية اجتماعية في المجتمع تتأثر بالمناخ العام المحيط و تتفاعل معه.

-ضرورة التركيز على ممارسة الصحافة الإستقصائية بهدف خدمة المجتمع و الصالح العام، وعدم الاكتفاء بالكشف عن سلبيات النظام السياسي.

-أكدت النتائج أن الموارد المالية والبشرية المخصصة للعمل الإستقصائي غير كافية على مستوى القطاعين العام و الخاص، مما يدل على أنه لا يوجد صحفي مخصص بالعمل الإستقصائي فقط خاصة في القنوات العامة.

-إفتقار القنوات العامة والخاصة للتجهيزات الفنية بالرغم من ضرورتها.

-تؤكد نتائج الدراسة على أن بعض التحقيقات اتسمت بالجرأة في الطرح و التناول، و خصت قضايا مختلفة ومتنوعة وهذا بالشيء الجديد على الإعلام المرئي الجزائري، و

لاحظت الباحثة أن الفترة الممتدة من بداية الدراسة إلى نهايتها لم تشهد الكثير من التحقيقات الإستقصائية التي تُنقب و تبحث في قضايا رئيسية، بل انشغلت بالأحداث السياسية المتلاحقة، و بعض من المشكلات الآنية والقضايا الشائكة، أما فيما يخص القطاع العام فقد شهد غيابا ملحوظا و بالتالي: تقيّد بالخط التحريري للقناة.

-لجوء بعض القنوات الخاصة للإهتمام بالتحقيقات الإستقصائية في محاولة منها لكسب مكانتها بين وسائل الإعلام الأخرى.

-افتقاد بعض من التحقيقات الإستقصائية إلى التوازن والموضوعية في تناول الأخبار والأحداث.

-تؤشر نتائج الدراسة على أن ظروف العمل ليست مساعدة بالقدر الكافي في القنوات العامة، ومقبولة نوعا ما في القنوات الخاصة.

-اهتمام القنوات التلفزيونية بالأسلوب الإستقصائي فهو ضعيف في القنوات العامة إلى مقبول نوعا ما في القنوات الخاصة حسب نظرة الصحفيون العاملون بهذه القنوات.

-من خلال تشخيص واقع إهتمام القنوات التلفزيونية بالصحافة الإستقصائية مقارنة مع الأشكال الصحفية الأخرى، تبين لنا أن التحقيقات الإستقصائية قليلة جدا لا تشكل سوى 15% في القنوات العامة، ومتوسطة في القنوات الخاصة 40%.

-أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض معدل مستوى الإهتمام بالصحافة الإستقصائية لدى القنوات التلفزيونية العامة والخاصة في الجزائر عموما.

-توجد نماذج لتحقيقات إستقصائية شبيهه بالصحافة الإستقصائية الغربية إلا أن هذه التحقيقات غالبا ما انتهت بحظر البث.

-اتضح للباحثة من خلال إستكشاف واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية أن هناك بداية إنطلاقة حديثة في القنوات الخاصة نحو إقامة تقارير معمقة خاصة بكل قناة، إلى جانب محاولات لبناء فرق خاصة بهذا النوع ضمن أقسام التحقيقات الصحفية فضلاً عن وجود عمل إستقصائي فردي يتفاوت بين دعم محدود من القناة.

-بما أن الأصل في حرية التعبير هو الوجوب فإن التقييدات المطبقة عليها يجب أن تكون استثناء وعلى الدولة أن يكون تدخلها ضمن أضيق الحدود عن طريق إقرار قوانين تسمح بحرية الصحافة الإستقصائية.

-أكدت نتائج الدراسة على أن هناك قصور في حق الصحافة الإستقصائية يرتكبها الإعلام الجزائري، حيث تمحورت أهم نواحي القصور في:

-عدم تقديم الحقيقة كاملة للجمهور والاكتفاء بجزء منها

-خضوع الإعلام الجزائري للمتغير السياسي بشكل عام

-معالجة الأخبار بسطحية وروتينية، مع ميلها في الكثير من الأحيان للدعاية الشخصية.

-بينت نتائج الدراسة أن معظم الصحفيين يعانون من عدة مشاكل ذاتية أهمها قلة الخبرة في مجال الصحافة الإستقصائية، وقلة الموارد المالية بحيث لا يدفع مقابل مادي إضافي، مع عدم مناسبة قوانين العمل لهذا المجال، بالإضافة لكثرة أعباء العمل و نقص الوقت.

-بعض من المعوقات الاقتصادية الناتجة عن التمويل العمومي والخاص للقنوات التلفزيونية الجزائرية.

-خصوصية بعض القضايا الإجتماعية التي تصعب معالجتها بكل حرية (المعوقات الاجتماعية)

-تعتبر المعوقات المهنية من الدرجة الأولى التي تحد من فعالية الصحفي في عمله.

-أكدت النتائج على جملة من الاقتراحات لتطوير العمل الإستقصائي في القنوات التلفزيونية الجزائرية في ظل ثورة المعلومات، حيث تمثلت أساسا في: تدريب الصحفي على ممارسة هذا النوع من الصحافة ويكون عن طريق تنظيم دورات و تربصات لإكتساب مهارات فنية مختلفة، يليها بالدرجة الثانية سن قوانين لتنظيم مهنة الصحافة و حق الصحفي مع إنشاء أجهزة للسهر على حماية حقوقه والتوعية بأهمية الصحافة

الإستقصائية، ويكون ذلك عن طريق إشراك المعنيين بالأمر وهم الصحفيين المحققين في المناقشات، ثانيا احترام التشريعات الدولية والتماشي معها، بالإضافة إلى زيادة العائد المالي الخاص بالصحفي المستقصي.

-أكدت نتائج الدراسة من وجهة نظر المبحوثين إمكانية إضافة إصدارات إعلامية جزائرية إستقصائية في ظل ثورة المعلومات على مستوى القنوات التلفزيونية الخاصة و العامة.

-وفيما يخص تقييم واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الجزائر أكدت النتائج على أنها ضعيفة في القنوات العامة و متوسطة في القنوات الخاصة.

-ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة أن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الجزائر لا زال يقال حوله الكثير بإعتباره ميدانا خصبا خاصة في ظل التحولات الجديدة.

-بالرغم من الصعوبات المختلفة التي تعترض الصحافة الإستقصائية الجزائرية، لأن العمل في المجال الإستقصائي يتطلب التحايل (الفن) في إستخدام المعلومات و ترميز المعطيات بالشكل الدقيق أي التحرير على مستوى الحقيقة و المعلومات المتوفرة.

فالإعلام الجزائري لديه طاقات متوالدة لكنها مكبوتة تحت نمط الإعلام السياسي الخبري أكثر منها مفتوحة الخطى، ولكن رغم كل هذه النقائص التي لا تزال تشوب هذه المهنة، تشهد البيئة الإعلامية الجزائرية حالة من النهوض و لو بوتيرة بطيئة لذا يجب على المؤسسات الإعلامية الجزائرية التركيز بشكل أساسي على هذا النوع من الصحافة الذي يعتبر ضرورة ملحة لأنها مهنة المستقبل.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة الميدانية الخاصة بموضوع "واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة" يمكننا تقديم جملة من التوصيات راجين من وراء ذلك أن تجد الأذان الصاغية، و عليه توصي الباحثة بما يلي:

1-ضرورة التخصص في مجال الإعلام الإستقصائي، والإطلاع على الكتب والمراجع وكل ما يتعلق بهذا المجال.

2-الحرص على الإلتحاق بدورات تدريبية متخصصة، وحضور ورش العمل والندوات المختصة بالمجال الإستقصائي.

3-ضرورة الإلتزام بالموضوعية، الصدق والجرأة في تغطية الأخبار، وطرح الموضوعات المختلفة .

4-عدم الرضوخ و الركون للمصالح و الأهواء الشخصية و الفئوية.

5-لا يجب إنجاز أكبر قدر من الأعمال الصحفية في أقل وقت ممكن.

6-ضرورة التركيز على ممارسة الصحافة الإستقصائية بهدف خدمة المجتمع، وعدم الإقتصار على الكشف عن سلبيات النظام السياسي و تورط بعض رموزه بهدف التقليل من مكانتهم في المجتمع، والعمل على تنمية هذا النوع من الصحافة الأجل محاربة الفساد في المجتمع.

7-ضرورة توعية المؤسسات الإعلامية الجزائرية بالثقافة الإعلامية الإستقصائية عن طريق تخصيص فريق عمل متكون من أخصائيين يتمتعون بالمعرفة الشاملة، و المهارات الملائمة، وهذا تحقيقاً للتفاعلية و هو السمة المفتقدة في الإعلام الجزائري.

8-ضرورة طرح مساق الصحافة الإستقصائية أو الإعلام الإستقصائي كمساق مستقل ضمن الخطة الأكاديمية لأقسام الصحافة و الإعلام في الجامعات الجزائرية.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية معالجة واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الإعلام المرئي الجزائري العام و الخاص، و مثل هذا الموضوع المهم و الشائك كان في حاجة إلى سَيْقَنَةٍ و بالتالي أول ما قمنا به هو تفكيك التساؤل الجوهري إلى تساؤلات فرعية مستلهمة من السياقات المختلفة للإشكالية قيد الدراسة.

ومن خلال ملاحظة ما يقدم على الشاشات، توصلنا إلى أن الاعتماد على الأسلوب الإستقصائي له أهمية قصوى في المؤسسات الإعلامية لكن للأسف نجد أن الإعلام الجزائري لم يستوعب بعد دور الصحافة الإستقصائية و أهميتها في المجتمع، فهي تعد من أهم أدوات التنمية المجتمعية و أهم ركائز النجاح و التطور في المجتمع.

ومرد ذلك كثرة المشاكل التي تتخبط فيها و من أبرزها العوامل المهنية المرتبطة بعدم وعي القيادات التحريرية بأهمية العمل الإستقصائي وتفهمها لما يتطلبه من مرونة و قدرة على الإبلاغ، بالإضافة إلى استحالة خروجها عن وصاية النظام السياسي و التدخل الفوقي في شؤونها، فالإعلام في الجزائر عبارة عن مؤسسات الدولة و توجهاتها مرتبطة بالنظام السياسي القائم بحكم عدم وجود فواصل مدنية واضحة بين مؤسسات الدولة الحكومية و المؤسسات الخاصة، هذا عدا باقي المشاكل القانونية كإهمال وجود قوانين تنظم الحصول على المعلومات ومعاقبة من يمنعها.

فالواقع الإعلامي يرزح تحت المطالب الأدنى في الحماية للعمل الإعلامي أو ضمانة الحقوق المهنية وغيرها من التي لا تفتح آفاقا كبرى لذهنية و آلية العمل الإعلامي الإستقصائي، و هذا مرتبط إلى حد كبير بالماكينة السياسية و ذهنية تقبل السياسي أكثر منه بالقدرة و الرغبة الاحترافية للصحفي الجزائري المكبوت تحت نمط الإعلام السياسي الخبري أكثر منها مفتوحة الخطى، فالإعلام الجزائري لكي يتقدم و ينجح لا بدّ من إيجاد تهيئة بيئية و تشريعات مناسبة، لذلك ينبغي توفير الحماية

القانونية للصحفي الإستقصائي حتى يتمكن من أداء عمله بالشكل المناسب، و حمايته من المخاطر والأضرار التي قد يتعرض لها أثناء ممارسة مهنته بما يتلاءم مع الطبيعة الخاصة لمهنة الإعلاميين، فالمهنة الصحفية عموما بإعتبارها جزءا من المهنة الإستقصائية تحتاج اليوم إلى أن تعيد ترتيب أوراقها من أجل إستعادة الدور المفقود للصحافة كسلطة مستقلة حتى و لو كان الدستور و ما يرتبط به من تشريعات لا ينص صراحة على ذلك، كما يجب على الصحفي أن لا يمل من المطالبة المستمرة بسن قوانين و تشريعات تكفل الوصول للمعلومات و تلزم المؤسسات بمساعدته و معاقبة من يعرقل مسيرته في كشف الفساد، وهذا يتم بالمزيد من التحقيقات الإستقصائية المعمقة ليستطيع فرض نفسه على صناع القرار.

إن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية ببلادنا لازال يقال حوله الكثير، ذلك أنها مازالت ميدانا خصبا في ظل التحولات القائمة و التي مست كل الجوانب خصوصا بعد فتح القطاع الخاص، وبالتالي فالإعتماد على الأسلوب الإستقصائي في التحقيقات يعد أسلوب جديد لم نستعد له في مجتمعنا لا قانونيا بوضع أطر تشريعية له، و لا سياسيا بإدراج مقوماته، ولا اقتصاديا بتهيئة الجو العام الاقتصادي للمؤسسات الإعلامية، لذلك بات من الضروري دراسة كل هذه الجوانب مستقبلا بغرض محاولة إيجاد الحلول لها.

واستنتجنا من نتائج هذه الدراسة أن خيار الصحافة الإستقصائية يظل بارقة الأمل للصحافة الجزائرية و العربية مثلها في ذلك مثل الصحافة الدولية على حد سواء، إلى جانب اقتناع من قبل القيادات الصحفية بأهمية وضرورة العمل الإستقصائي و كلها عناصر بدأنا في تلمسها في الفترة الأخيرة لذا يبقى الأمل معقودا على توافر النية الحقيقية لدى القائمين عليها في الكشف عن الفساد.

ويمكن البدء في هذا النمط على شكل مراحل يأخذ طابعها الأول فتح ملفات مقبولة سياسيا و إجتماعيا ثم يكتمل بتحقيق (ترويض المؤسسات الحكومية) بتقبل كشف

المستور أو مابين الكواليس، عندها يغدو عملاً يمثل الرأي العام بشكل حقيقي، وتصبح وسائل الإعلام سلطة رابعة حقيقية.

كما أوصي بضرورة التركيز على ممارسة الصحافة الإستقصائية بهدف خدمة المجتمع، وعدم الاقتصار على الكشف عن سلبيات النظام السياسي و تورط بعض رموزه بهدف التقليل من أسهمهم لدى الرأي العام.

ولقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة استنتاجات نأمل أن تكون بداية لصياغة فرضيات أو تساؤلات من أجل القيام بدراسات أخرى في سبيل التأسيس لهذا المجال من البحث الذي مازال يعاني من نقص شديد من حيث نحت المفاهيم، التنظير و التقنيات.

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن لهذه الدراسة حدود، و لا ندعي أننا أجبنا عن السؤال الكبير المتعلق بواقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الجزائر، و لا نعتقد أبدا أننا توصلنا إلى معرفة كل ما يخص هذا المجال و الواقع حقيقيا، و إنما يمكن أن نكون قد تمكنا من معرفة جزء فقط منه.

وما يمكن قوله في الأخير أن أول ما يتوقف عنده الباحث في نهاية أي عمل هو حدود عمله و أحسب أنني توقفت عند حدود هذا العمل، وعلى عكس ما يعتقد كثيرون فإن حدودنا هي التي تدفعنا إلى استكشاف إشكاليات جديدة و هموم بحث لا تكاد تكون منتهية.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا-الكتب و المراجع باللغة العربية :

1-إبراهيم ابن عبد العزيز الدعيلج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، ط1، دار صفاء للنشرو التوزيع، عمان، 2010.

2-أبو حشيش حسن محمد، **فن التحقيق الصحفي في الصحافة الفلسطينية**، ط 1، غزة، فلسطين، بدون سنة.

3-أبو حشيش حسن محمد،**الصحافة الإستقصائية**، 2012 .

4-أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

5-المغربي كامل محمد، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ط4، دار الثقافة، عمان، 2011 .

6-أل هيستر، صحافة التحقيقات: **دليل الصحفي في العالم3**، ترجمة كمال عبد الرؤوف.

7-أميرة الصاوي، **الصحافة الإستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة**، ط 1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2013 .

8-برتراند كلود جان، **أدبيات الإعلام (ديونتولوجيا الإعلام)**، ترجمة رباب العابد، 2008 .

9-بيل كوفاتس وتوم روز،**المبادئ الأساسية للصحافة**، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة ، 2006 .

10-جرادات و أبو الحمام عزام، **المسؤولية الأخلاقية والإجتماعية في المنظمات**، دار إثراء للنشر و التوزيع، 2013 .

11-جودت عزت عطوي، **أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر و التوزيع و الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، الأردن، 2000 .

12-جون أولمان،**التحقيق الصحفي أساليب وتقنيات متطورة**، ترجمة ليلى زيدان،ط1، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000 .

13- حداد نبيل، **فن الكتابة الصحفية**، دار الكندي، عمان، 2002.

14-حسن عماد المكاوي، **أخلاقيات العمل الإعلامي**، ط4، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006.
15-حمزة عبد اللطيف، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، ط 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956.
16-حمود عبد الحليم، **الصحافة الإستقصائية: الفضيحة الكاملة**، بيروت، مراكز الدراسات و الترجمة، 2010.
17-خليل صاجات، **الصحافة إستعداد و رسالة و فن وعلم**، ط 2، دار المعارف، مصر، بدون سنة.
18-روجر ويمر وجوزيف دومينيك، **مناهج البحث العلمي**، ترجمة و تقديم صالح خليل أو أصبع، صبرا للطباعة و النشر، دمشق، 1988.
19-سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام:الأسس و المبادئ**، ط 1، القاهرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع، 1976.
20-د سمير محمد حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**، ط2، عالم الكتاب، بيروت، 1995.
21-شابمان جين نوتول نك، **الصحافة اليوم**: ترجمة أحمد المغربي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2012.
22-شرف عبد العزيز، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، بدون طبعة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
23-شون ماكبرايد، **أصوات متعددة وعالم واحد**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1981.
24-صالح سليمان، أخلاقيات الإعلام، 2005.
25-د عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب، **التحقيق الصحفي أسسه وأساليبه و إتجاهاته الحديثة**، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004.

26-عزام أبو الحمام، **المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

27-عصام سليمان موسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 3، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، أريد، 1998.
28-علم الدين محمود، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، بدون سنة.
29-علي دنيف حسن، **دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والجريمة المنظمة**، منشور مدرسة الصحافة المستقلة، بغداد، 2006.
30-علي لزعر،**الإحصاء وتوفيق المنحنيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
31-عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
32-عيسى عبد الباقي، **الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، ط 1، للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013.
33-عيسى محمود الحسن، **الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب و الأخطار**، دار زهران للنشر و التوزيع ،عمان، 2012.
34-د عيسى محمود الحسن، **المقابلة و التحقيق الصحفي**، ط 1 ، دار زهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2013.
35-فاروق محمد أبو زيد، **حرية الإعلام بين النظرية و التطبيق**.
36--فرانك كيلش، ثورة الأنفوميديا:**الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك**، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة 253، الكويت، يناير ،2000.
37-فهد بن عبد الرحمان الشميمري، **التربية الإعلامية** ،ط1، دون ناشر، 2010.
38--قطيشات محمد، **مقومات الثقافة القانونية للإعلاميين**، على درب الحقيقة: دليل أريج الصحافة الاستقصائية العربية، بدون طبعة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2009.
39-كاظم المقدادي، و فراس إلياسي،**الصحافة الإستقصائية:البحث عن الحقيقة**، دار كانون الرقمية، 2014.

40- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط 1،السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004.

41- مأمون مطر، **الإعلام الحديث أدوات وتطبيقات**، معهد الإعلام العصري، جامعة القدس، 2013.

42-مارك هنتر، و آخرون، **على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة العربية الإستقصائية**، المكتبة الوطنية،عمان، 2009.

43-محمد زيان عمر، **منهجية العلوم الإجتماعية**، ديوان المطبوعات الجماعية، بدون طبعة، الجزائر، 1969.

44-محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

45-محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار الشروق للنشر و التوزيع، جدة، 1983.

46-محمد عبد الحميد، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.

47-محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام و الإتجاهات والتأثير**، ط 3، جامعة الحلوان، القاهرة، بدون سنة.

48-محمد عبد الغني المصري، **أخلاقيات المهنة**، 2002.

49-محمود عبير أسعد، **التحقيق الصحفي**، ط1، دار البداية، عمان، 2012.

50-محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات و المستحدثات**، ط 1، مطابع الأهرام، القاهرة، 2000.

51-مروان كجك، **الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون**، دار الكلمة الطيبة، القاهرة، بدون سنة.

52-مظفر مندوب العزاوي، **تحديات عولمة الإعلام**، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، العدد2، 2006.

53-معهد الصحافيين المحترفيين، الجامعة اللبنانية الأمريكية، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب و التطوير، قطر، 2006.

54-موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:** تدريبات علمية، دار القصبة، الجزائر، 2004.
55-نبيل شريف، **التحري الصحفي**، دائرة المكتبة الوطنية،1997.
56-نزار عبد المجيد البرواري، و آخرون، **البحث العلمي: مفاهيم أساليب تطبيقات**، ط1، الوراق للنشرو التوزيع، عمان، 2010.
57-نقابة الصحفيين الموريتانيين، **الصحافة الإستقصائية: دورات تكوينية لصالح الصحفيين**، موريتانيا، 2010.
58-هدي عثمان، خيري ربتشادي، صوت الجمهور: **تغطية الشرق الأوسط الجديد في العصر الرقمي**، القاهرة، 2012.
59-هربرت أ.شيللر، ترجمة: عبد السلام رضوان، **المتلاعبون بالعقول: كيف يجذب محركوا الدمى الكبار في السياسة و الإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام**، عالم المعرفة، الكويت، 1999.
60- هناء السيد، **الفضائيات وقادة الرأي**، دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، ط 1، العربي للنشر و التوزيع، 2005.

ثانيا: الكتب الأجنبية

-اللغة الفرنسية:

1-brahimbrahmi ,**le droit a l'information a l épreuve parti unique et de l'état d'urgence édition sace liberté**, 2002, p172.
2-Helen Chanchat, **l'enquête en psychosociologie**, puf, Paris, 1985, p143.
3-Madeleine Gravitz, **Les méthodes en sociologie**, colle que sais je , Paris, 1989, p45
4-Malika Boukella Bouzonane ,**statistique descriptive**،casbah ,Alger ,Algerie,2001,p40.
5-**manuel de guide pratique sur le journalisme d'investigation** , p 8
6-Merril.C.John ,**the imperative of freedom**,1974.
Philipe Gaillard, **techniques du journalisme** ,PUF, 1992

-اللغة الانجليزية :

1-Boatright.J R ,**Ethics and The conduct of Business**,2003

2-Digging Deeper, **A Guide for Investigative Journalists in the Balkans**.

3-Hugo Burgh ," **Investigative Journalism Context and Practice**", Hugo de burgh (author) ,edition 2,2008.

4-john dewey , **how we think** , p 12

5-Radio-Television news directors Association & Foundation ethics guidelines:

http://www.rtnda.org/ethics/ethicsguidelines.shtml

6-steve Weinberg, **the reporter's Handbok** :**an investigator's guide to documents and techniques** ,st ,martin's press m,1996

7-society of professional journalists :http//spj.org/spj-ethics.asp.

8-The reporter's Hand book An **investigators guide and documents techniques**,stMartin's, press-new York, 1983.

9-"**what is investigative journalism**?" chapter one

10-William C Gaines, **Investigative Journalism Proven Strategies for Reporting the Story**, 1990.

ثالثا: الدوريات

1-العربي بوعمامة،**الصحافة الاستقصائية في الإعلام التلفزيوني والإعلام الجديد- التطور التاريخي ومعايير البناء الخبري**، مجلة العلوم الانسانية، وهران، العدد7.

2-القادري نهوند، **معضلة التوفيق بين حرية التعبير احترام أخلاقيات الممارسة الصحفية**، مجلة أشغال ملتقى (أخلاقيات الممارسة الصحفية في عالم عربي متحول)

3-جمال الزرن، **أخلاقيات المهنة الصحفية في تونس**، مجلة أشغال ملتقى (أخلاقيات الممارسة الصحفية في عالم عربي متحول)، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، جامعة منوبة، 2009.

4-د زهير عابد،**عمق الحقيقة تكمن في خفايا الأمور**، دنيا الوطن،2015/10/15

5-شقير يحي، محاضرات غير منشورة في **أخلاقيات الصحافة وفنونها**، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011.

6-نجوى أمين الفولي، **القائم بالاتصال في الإعلام** (دراسة ميدانية) ، مجلة عالم الفكر، مج 23، العدد 2، يوليو-ديسمبر،1994.

رابعا : القواميس و المعاجم

1- معجم لسان العرب

2- معجم اللغة العربية المعاصر

3- د كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية: التحقيق** ، ص 825.

خامسا: الوثائق الرسمية

-القانون العضوي رقم 12-5 المؤرخ فى 18 صفر 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 المتعلق بالإعلام والمرسوم التشريعي الذى يخص بعض الأحكام رقم 93-13 المؤرخ فى 26-10-93.

سادسا: المواقع الالكترونية

1-أحمد كردي، **فن إعداد التحقيق و التقرير التلفزيوني**، 9 يوليو 2010، انظر الرابط : http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134967

2-المفكرة الإعلامية، **الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي**، 2009 ، مقال منشور على الرابط: http://www.themedianote.com/news/374.

3- إنياسو رامونة، السلطة الخامسة ، مقال منشور على الرابط :
http://www.mondiploar.com/oct03/articles/ramonet.htm

4-زهير عابد،**عمق الحقيقة تكمن في خفايا الأمور**، دنيا الوطن،2014/10/15 رابط الموضوع:
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/344921.html

5-شفق نيوز، **الصحافة الاستقصائية و دورها في مكافحة الفساد**، ندوة لفرع بغداد لنقابة صحفيي كردستان رابط الموضوع: http://arabic.shafaaq.com/reports-investigations/110

6-صحيفة الوسط، **الصحافة الاستقصائية: أفضل وسيلة للوصول إلى قلب الحقيقة**، 2010، رابط الموضوع : www.alwasatnews.com/2741/news/read/377262/1.html

7-عبد الباقي عيسى، **دور الصحافة الإستقصائية في المجتمع الديمقراطي**، موقع الصحفي العربي، 2010، رابط الموضوع: **http://www.alsahfe.com/News-428.htm**

8-عمر الحياني، **الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقية**، موقع جريدة الجمهورية اليمنية 2009/8/31، تم الزيارة بتاريخ 2014/9/29، الرابط:
http://www.algomhoriah.net/articles.php?id=15087

9-قاسم الركابي، **تدريب و تطوير مهارات الصحفيين في مجال مبادئ الصحافة الاستقصائية خارج العراق** "، شبكة الصحفيين الدوليين، 2009، أنظر الرابط:
http://cheffedttor.blogspot.com/2011/02/blog-post_18.html
10-لونى ماجريت، **أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الإستقصائية**، شبكة الصحفيين الدوليين،2013، الرابط: **http://ijnet.org/ar/blog/167210**
11-مركز الباحث العلمي، **ماهي الصحافة الإستقصائية**، رابط الموضوع:
http://www.alba7es.com/Page2693.htm
12-مركز عمون الإخبارى، **التشريعات وسياسات المؤسسات الإعلامية غيبت التحقيقات الاستقصائية**، 2012/2/23 على الرابط التالي: http://cutt.vs/eMOm
13-مها ساق الله، **الصحافة الإستقصائية**، مدونة مها ساق الله،10/6/ 2014، تم الزيارة بتاريخ 2014/9/30 على الرابط:
post_6.html - http://mahasaqallah.blogspot.com/2013/10/blog
14- موقع مؤسسة الصحافة الإستقصائية:
www.globalinvestigativejournalism.org
15- ناصر المطيرى، **سلطة الإعلام وإعلام السلطة**، يومية إيلاف الالكترونية، الأربعاء 7 مايو 2014، على الرابط :
.http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/5/901873.html
16-وايس جيسكا، **الصحافة الإستقصائية في عصر التكنولوجيا والتطور السريع**، 2010، موقع IJNET: **https://ijnet.org/ar/stories/54637**

الملاحق

ملحق رقم (01):

قائمة الأساتذة المحكمين لإستمارة الاستبيان :

1-د. أ نصر الدين العياضي، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

2- د. أ فضيل دليو، علوم الإعلام و الإتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر.

3-د. أ بدر الدين زواقة، العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.

4-أ رحيمة عيساني، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

5-أ عزام أبو حمام، علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الأردن، عمان.

ملحق رقم (02):

1-المحور الأول : معرفة و ممارسة الصحفي لمهارات العمل الإستقصائي

1-ما مدى إهتمامكم بالصحافة الإستقصائية في إنجاز تغطياتكم للأخبار المختلفة؟

2-هل الصّحفي الجزائري على دراية بمهارات العمل الإستقصائي؟

3-هل قمتم بتحقيقات إستقصائية خلال هذه الفترة؟ كم إستغرقتم من وقت في إنجاز هذه التحقيقات؟ ما المصادر التي إعتمدتم عليها في التحقيقات؟

4-هل تواجه صعوبات أثناء إعتمادكم على الأسلوب الإستقصائي ؟ ما نوعية هذه الصعوبات ؟

5-هل تبث كل الأعمال الإستقصائية المنجزة ؟

6-ما تعليقكم حول الأعمال الإستقصائية المنجزة ؟

7-ما هي وضعية الأعمال الإستقصائية المنجزة ؟

8-هل حصل الصحفيون على تربصا ت تدريبية فى مجال الصحافة الإستقصائية ؟ كيف ذلك ؟؟

2-المحور الثاني: طبيعة القضايا و الأحداث الإستقصائية

9-ما مضمون المواضيع التي تستعملون الأسلوب الإستقصائى فيها؟

10-في تصوركم ما هي أكثر القضايا و الأحداث التي تجد طريقها للبث؟

11-بما أنكم تتحكمون في ترتيب بث قائمة الأخبار إلى أي مدى تعتمدون على بث الأعمال الإستقصائية؟

12-إلى أي مدى تعتمدون على معالجة الأحداث السياسية و القضايا الشائكة؟

13-توجد بعض الضغوطات تتحكم في بث الأعمال الإستقصائية السياسية ؟

14-حسب رأيكم يجب مراعاة بعض المعايير لبث الأعمال الإستقصائية ؟ ما هي هذه المعايير؟

3-المحور الثالث:إهتمام القنوات التلفزيونية بالصحافة الإستقصائية

15-هل يوجد قسم خاص بالصحافة الإستقصائية داخل القناة ؟

16-في رأيكم ما أهمية وجود أعمال استقصائية معمقة خاصة بالقناة ؟ و ما مدى إهتمامكم بالأسلوب الإستقصائي؟

17-هل هناك تعاون بينكم و بين الصحفي في إنجاز تحقيقات إستقصائية ؟

18-هل تتوفر لدى القناة موارد بشرية ومالية كافية مخصصة للصحافة الإستقصائية؟

19-ما أوجه الإهتمام بالتحقيقات الإستقصائية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى؟

20-هل بذلتم مجهودات للدّفاع عن حق ممارسة الصحافة الإستقصائية في الجزائر؟

4-المحور الرابع: العوائق و الصعوبات في ظل ثورة المعلومات

21-يرتكب الإعلام الجزائري في حق الصحافة الإستقصائية قصورا ؟ أذكر نواحي هذا القصور؟

22-تواجه الصحفي المحقق الجزائري مشاكل في بث الأعمال الإستقصائية وإنجازها؟ فيما تتمثل هذه المشاكل؟

23-مع ظهور ثورة المعلومات هل طرأ جديد على المهنة في مجال الإستقصائية؟ وما هي الإقتراحات لتطوير الأداء الإعلامي الجزائري في هذا المجال ؟

24-هل ترى أنه من الممكن مستقبلا إضافة إصدارات إعلامية جزائرية إستقصائية 100% في ظل ثورة المعلومات؟

25-ما هو تقييمكم العام للصحافة الإستقصائية الجزائرية المرئية على مستوى القطاعين العام و الخاص؟

ملحق رقم (03):

استمارة الاستبيان الموجهة للصحفيين المحققين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

شعبة علوم الإعلام و الاتصال

تخصص اتصال، لغة، ونقد وسائل الإعلام

إستمارة دراسة حول :

واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة

" دراسة ميدانية"

إعداد الباحثة: **إشراف:**

حرفوش إيمان **د/ العربي بوعمامة**

ملاحظة: *لا تذكر/ي اسمك.

*لا تُجِب/ بي إلاّ على الأسئلة التي تعنيك بصفة مباشرة.

2015/ 2016

البيانات الشخصية:

-المؤهل العلمي:

1- ثانوي ( ) 2- جامعي ( ) 3- ما بعد التدرج ( )

4- التخصص (أذكره):.....

- طبيعة المؤسسة الإعلامية :

1- عمومية ( ) 2- خاصة ( )

-الأقدمية في العمل الصحفي:

1-أقل من 6 سنوات ( ) 2- من 6-10 سنوات ( )

3-من 11-15 سنة ( ) 4- من 16 سنة فما فوق ( )

المحور الأول : معرفة الإعلاميين للصحافة الإستقصائية و ممارستهم لها

1-أين بدأت عملك الصحفي ؟

1- مجلة( ) 2-صحيفة( ) 3-إذاعة( ) 4-تلفزيون ( ) 5-أخرى:أذكر.....

2-هل سمعت بمصطلح الصحافة الإستقصائية ؟ 1 -نعم ( ) 2-لا ( )

3-ما مدى إهتمامك بالصحافة الإستقصائية في إنجاز تغطياتك للأخبار المختلفة؟

1-اهتمام كبير جدا ( ) 2-اهتمام كبير( ) 3-اهتمام متوسط( ) -اهتمام ضعيف( ) 5-اهتمام ضعيف جدا( )

4-هل إستعمالك للأسلوب الإستقصائي في تغطية الأخبار المختلفة :

1-عال جدا ( ) 2-عال ( ) 3-متوسطا ( ) 4-منخفضا ( ) 5-منخفض جدا ( )

5- حدد درجة الحاجة لمهارات العمل في مجال الصحافة الإستقصائي**ة؟**

	المهارات	**كبيرة جدا**	**كبيرة**	**متوسطة**	**ضعيفة**	**ضعيفة جدا**
1	**الإلمام بخصائص الصحافة الاستقصائية**					
2	**إختيار مواضيع هامة وآنية**					
3	**القدرة على التعمق في الطرح**					
4	**التفريق بين الأسلوب الإستقصائي والأساليب الأخرى**					
5	**معرفة التقنيات الفنية**					

6-هل القوانين المنظمة للعمل الصحفي المرئي مناسبة لضوابط العمل الإستقصائي ؟

1- مناسبة جدا ( ) 2- مناسبة نوعا ما ( ) 3- غير مناسبة ( )

7- الأسلوب الإستقصائي يحتاج جهدا ووقتا كبيرين لذا لا يساعدني في عملي.

1 –أعارض جدا( ) 2–أعارض( ) 3–لا أدرى( ) 4–أوافق( ) 5– أوافق جدا( )

8–هل قمت بإنجاز تحقيقا استقصائيا منذ بداية عملك الصحفي ؟

1–دائما ( ) 2–أحيانا( ) 3–نادرا ( ) 4– أبدا ( )

–إذا كانت الإجابة"دائما " أو "أحيانا أذكره :.....

9–من أين حصلت على فكرة الموضوع ؟

1–داخل قاعة التحرير ( ) 2– من الخارج –المجتمع ( ) 3– صديق ( ) 4–انترنيت ( )

أخرى : أذكر .....

10– هل تواجه صعوبات أثناء اعتمادك على الأسلوب الإستقصائي في تغطية الأخبار ؟

1–كثيرا جدا( ) 2–كثيرا( ) 3–إلى حد ما ( ) 4–نادرا ( ) 5–إطلاقا( )

–إذا كان الرد بالإيجاب: أجب على السؤال رقم (11)

11–ما نوعية هذه الصعوبات ؟

1– مالية ( ) 2– إدارية "سياسة القناة " ( ) 3 – تقنية ( ) 4– تحتاج قدرات عالية ( )

5– أخرى:أذكرها .....

12–هل تبث كل الأعمال الإستقصائية المنجزة ؟ 1–نعم ( ) 2 –غالبا ( ) 3–لا ( )

13–هل تواجهك مشاكل في بثها ؟ 1– نعم ( ) 2–غالبا ( ) 3– لا ( )

– إذا كانت الإجابة نعم ، اذكرها .....

14–هل حصلت على تربصا ت تدريبية في مجال الصحافة الإستقصائية ؟

1– نعم ( ) 2– لا ( )

*إذا كانت الإجابة نعم ،أذكر نوعية هذه التربصات.....

*إذا كانت الإجابة لا ، أجب على السؤال 15:

15–سبب عدم إلتحاقك بدورة تدريبية : (يمكن إختيار أكثر من إجابة)

1– ارتفاع رسوم هذه الدورات ( ) 2– الدورات التي تعقد لا تدخل في إطار إهتماماتي ( )

3–عدم السماح لي بالإلتحاق بها ( ) 4– أخرى :(أذكرها).....

المحور الثاني : طبيعة القضايا و الأحداث الاستقصائية

16–ما مضمون المواضيع التي تستعمل الأسلوب الإستقصائى فيها ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

1–مواضيع سياسية محلية ( ) 2–مواضيع اجتماعية وثقافية مختلفة ( )

3–فضائح مسؤولين ومشكلات أنية ( ) 4– أخرى(اذكرها).....

17–لماذا تعتبر هذه المواضيع الأكثر أهمية، لأنها:

1– تهم الرأي العام ( ) 2– تهتم بها السلطة ( )

3- تهم الجمهور ( ) 4-أخرى :(أذكرها) .....

18- في تصورك ما هي أكثر القضايا والأحداث التي تجد طريقها للبث؟

1-ما يتفق مع سياسة القناة ذاتها( ) 2-ما يمس اهتمامات الجمهور ( )

3-ما يحدث ضجة إعلامية ( ) 4-ما يرتبط بسياسة الدولة ( )

5-ما يعارض الحكومة ( ) 6-أخرى :(أذكرها).....

19-من يرتب قائمة أولويات بث الأخبار أكثر؟

1-رئيس التحرير ( ) 2- رئيس القسم ( ) 3- الأحداث نفسها ( )

4-الصحفي ( ) 5-أخرى : أذكرها ....

20-إلى أي مدى تعتمد على معالجة الأحداث السياسية والقضايا الشائكة؟

1-إلى حد كبير ( ) 2-إلى حد ما ( ) 3-لا أعتمد ( ) 4- نادرا ( ) 5-إطلاقا ( )

21-هناك معايير تتحكم في البث،إلى أي مدى تتحكم العوامل التالية في بث الأخبار المختلفة؟

المعايير	كبير جدا	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا
1-الموضوع					
2-المساحة المخصصة					
3-شخصية المصدر					
4-طبيعة النظام السياسى					
5-سياسة التحرير					

أخرى: (أذكرها).....

22-فيما يلي بعض الضغوط التي تؤثر على بث أعمالك الاستقصائية، أعطى درجة لمدى أهميتها.

الضغوط	**قوي جدا**	**قوي**	**متوسط**	**ضعيف**	**ضعيف جدا**
1-السلطة					
2-التكنولوجيا					
3-نقص الوقت					
4-السياسة التحريرية					
5-نقص الامكانيات					
6-المعلنون					

المحور الثالث: إهتمام القنوات التلفزيونية بالصحافة الاستقصائية

23-هل يوجد قسم خاص بالصحافة الاستقصائية داخل القناة التي تعمل بها ؟

1- نعم ( ) 2 2-لا ( )

*إذا كانت الإجابة نعم ، فما هو المسمى الوظيفي له؟

1-قسم ( ) 2-مكتب ( ) 3- وحدة ( ) 4- أخرى:(اذكره).....

24- في رأيك ما أهمية وجود أعمال استقصائية معمقة خاصة بالقناة التي تعمل بها ؟

1-مهمة جدا( ) 2-مهمة ( ) 3-ربما ( ) 4-ليست مهمة ( ) 5-ليست مهمة جدا ( )

25- ما مدى إهتمام القناة بالأسلوب الإستقصائى في تغطية الأخبار المختلفة؟

1-عال جدا ( ) 2-عال ( ) 3- متوسط ( ) 4-منخفض ( ) 5-منخفض جدا ( )

26-هل هناك تعاون بينك وبين القناة في انجاز تحقيقات استقصائية شهرية ؟

1- نعم ( ) 2- غالبا( ) 3- لا ( )

27-هل تتوفر لدى القناة التي تعمل بها موارد بشرية مخصصة للصحافة الاستقصائية؟

1- نعم ( ) 2- ربما ( ) 3-لا ( )

28-هل تتوفر لدى القناة التي تعمل بها موارد مالية مخصصة للأعمال الإستقصائية فقط؟

1-نعم ( ) 2- ربما ( ) 3-لا ( )

*هل هذه الموارد المخصصة كافية ؟

1-كافية جدا ( ) 2-كافية ( ) 3-ربما ( ) 4-غير كافية ( ) 5-غير كافية جدا ( )

29 -ما أوجه الإهتمام بالتحقيقات الإستقصائية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى؟

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	لا أدرى	أعارض	أعارض بشدة
1- أرى أن الوقت المخصص للتقارير والتحقيقات الاستقصائية مناسبا /وكافيا					
2- تضمنت الأعمال تحقيقات استقصائية مفيدة جدا					
3- المعلومات التي تضمنتها التحقيقات الاستقصائية دقيقة					
4- الحصول على معلومات موثوقة					
5- القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية كانت مهمة للرأي العام الجزائرى					
6- زيادة كفاءة التجهيزات الفنية					
7- اتسمت التحقيقات الاستقصائية المحلية بالجرأة في التناول والطرح					

المحور الرابع: العوائق و الصعوبات في ظل ثورة المعلومات

30 –هل ترى أن نواحي القصور التالية يرتكبها الإعلام الجزائري في حق الصحافة الإستقصائية؟

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	لا أدرى	أعارض	أعارض بشدة
1- يقدم جزء من الحقيقة					
2- خضوعه التام للمتغير السياسي					
3- روتينية الأخبار					
4-سطحية الأخبار					
5- ميل الأخبار إلي الدعاية الشخصية					
6- تراخى الإعلاميين عن القيام بأدوارهم					

31- ما هي أهم المشاكل الذاتية التي تواجهك في إنجاز أعمالك الإستقصائية؟

1-لا يدفع مقابل مادي عادل ( ) 2- كثرة أعباء العمل المكلف به ( )

3-قلة الخبرة في المجال الإستقصائي ( ) 4-قلة الموارد المادية ( )

5- عدم مناسبة قوانين العمل لهذا المجال ( ) 6 - أخرى: أذكرها.....

32-ما هي السبل الكفيلة لتطوير العمل الإستقصائي في ظل ثورة المعلومات؟

1-تنظيم دورات لاكتساب مهارات فنية ( ) 2-تعديل فى بعض المواد القانونية الصحفية( )

3-الحصول على شهادات علمية متخصصة ( ) 4-زيادة العائد المادي ( )

33-هل ترى أنه من الممكن مستقبلا إضافة إصدارات إعلامية جزائرية استقصائية 100 % في ظل ثورة المعلومات ؟

ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية:

إختارت الباحثة موضوعا من موضوعات الساعة وهو الصحافة الإستقصائية في الجزائر، وفي حقيقة الأمر هذا الموضوع فرض نفسه في عصر تغيرت فيه المعطيات المتعلقة بالعمل الإعلامي بشكل عام، حيث أصبحت الصحافة الإستقصائية مظهر مهني متقدم، وعملا له هويته ومبادئه، ومع ظهور ثورة الاتصال و التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات أصبح من السهل الإعتماد على هذا النوع في الأعمال الصحفية.

وقد تلاحمت جملة من الأسباب الموضوعية، حيث كانت الدافع الأساسي لإختيار هذا الموضوع و لتقصي أبعاده، يمكن تلخيصها فيما يلي:

-إفتقار الجزائر لهذا النوع من الموضوعات مما يستوجب لفت انتباه الباحثين له.

-دور الصحافة الإستقصائية في المجتمع من خلال الوظيفة التي تؤديها، فهي جزء من العمل الرقابي التخصصي .

-آنية الموضوع وأهميته، فالصحافة الاستقصائية تساهم في مراجعة الواقع و النهوض به، كما أنها تعالج القضايا و التحديات المتنوعة التي تواجه المجتمع.

-معرفة مدى اعتماد الإعلام المرئي الجزائري على الأسلوب الاستقصائي مقارنة بالأشكال الصحفية الأخرى.

-الاطلاع على واقع القنوات التلفزيونية الجزائرية

-**إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:** انطلقت الدراسة من التساؤل التالي:

ما مدى إعتماد القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة أسلوب الإستقصاء في تغطية الأحداث المختلفة ؟ حيث أُطرت الإشكالية في عدة تساؤلات.

-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع الصحافة الإستقصائية لما له من خصائص ومميزات يجعله موضوعا جديرا بالدراسة و التحليل. فضلت الباحثة الحديث عن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية لأنه لا يتضمن أي حكم مسبق.

-الهدف من الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف عن واقع ممارسة الصحافة الإستقصائية في الإعلام

المرئي الجزائري على مستوى القطاعين العام والخاص، من خلال مدى إعتماد الصحفي على الأسلوب الإستقصائي في إنجاز تحقيقاته، مع التركيز على مدى إهتمامه بالتحقيقات الاستقصائية مقارنة مع الأشكال الإعلامية الأخرى، فالهدف الأساسي هو الوصول لنتائج تجهلها الباحثة. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد:

-مدى إدراك و إلمام الصحفي بالأسلوب الإستقصائي.

- تحديد البيئة الصحفية التي تتحرك ضمنها الصحافة الإستقصائية في الجزائر.

- تشخيص كيفية تعامل الصحفي الجزائري مع هذا النوع من الصحافة.

-محاولة معرفة المشاكل التي تعاني منها الصحافة الاستقصائية المرئية الجزائرية.

-منهج الدراسة:

للإجابة على التساؤل المطروح تم استخدام منهج المسح الوصفي الذي يعد من أقرب المناهج إلى الدراسات والبحوث الإعلامية، ونظرا لمحدودية مفردات مجتمع الدراسة فضلت الباحثة أن يكون المسح شاملا.

-مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من كل الصحفيين المحققين و رؤساء التحرير العاملين في مجال الإعلام المرئي الجزائري سواء في القطاع العام والخاص.

تم توزيع استبانه علمية معدة لهذا الغرض على عينة مكونة من(105) صحفي، أعيد للباحثة منها (99) استبانه، حيث استبعدت منها (4) استمارات كانت غير صالحة للتحليل وغير مستوفية للشروط العلمية. كما استعانة الباحثة بالمقابلة والملاحظة العلمية، حيث قامت بعدة مقابلات مع رؤساء التحرير خلال فترة إنجاز الدراسة.

-مجالات الدراسة:

تمثَّل المجال الجغرافي في العاصمة السياسية للبلاد بإعتبار أن كل القنوات التلفزيونية توجد مقراتها بالعاصمة، أما المجال الزمني للدراسة حُدد بالفترة التي إستغرقتها الدراسة. وشملت كل الصحفيين المحققين و رؤساء التحرير العاملين في القنوات التلفزيونية الجزائرية على مستوى القطاعين العام والخاص.

-أهم نتائج الدراسة التحليلية:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

-وجود درجة مرتفعة من اتفاق العينة المبحوثة بأن لديهم وعي بمفهوم العمل الإستقصائي، لكن هناك عقبات ذاتية مرتبطة بثقافة وتدريب الصحفي فهو يعاني من ضعف وقصور في التكوين.

-لا يعتبر الأسلوب الاستقصائي في القنوات التلفزيونية أولي و إنما هو أسلوب ثانوي، بحيث قدرت نسبة التحقيقات الإستقصائية ب35%، بالرغم من لجوء بعض القنوات الخاصة للإهتمام بالتحقيقات الإستقصائية في محاولة منها لكسب مكانتها بين وسائل الإعلام الأخرى.

-لمست الباحثة أن هناك عوامل كثيرة تتحكم ببث التحقيقات المنجزة، بحيث تعتبر المعوقات المهنية من الدرجة الأولى ومن أهمها السياسة التحريرية، وعدم وجود قوانين توفر حماية لصحفي و رقابة رئيس التحرير، بالإضافة لمعوقات اقتصادية وهي الضغط الناتج عن التمويل العمومي والخاص فضعف الدعم المالي يعيق الصحفي من تقديم أعمال استقصائية لأنها بحاجة إلى دعم مالي استثنائي.

-كما يتعرض الصحفي الجزائري لمعوقات اجتماعية تتمثل في خصوصية بعض القضايا الاجتماعية التي تصعب معالجتها بكل حرية.

-لم تشهد الفترة من بداية الدراسة إلى نهايتها الكثير من التحقيقات الإستقصائية التي تنقب و تبحث في قضايا رئيسية، إلا ستة تحقيقات معمقة خصت مواضيع مختلفة.

مع إنشغالها بالأحداث السياسية المتلاحقة، بعض المشكلات الآنية القضايا الشائكة، أما فيما يخص الإعلام العمومي فقد شهد غيابا ملحوظا وبالتالي: تقيد بالخط التحريري للقناة.

وفي ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة فإن الباحثة ضعت عددا من التوصيات العملية في نهاية الدراسة من شأنها إغناء الموضوع من أهمها: ضرورة التركيز على ممارسة الصحافة الإستقصائية بهدف خدمة المجتمع وعدم الإقتصار على الكشف عن سلبيات النظام السياسي و تورط بعض رموزه بهدف التقليل من مكانتهم في المجتمع، كما يجب على صحافتنا أن تكون أكثر جرأة في طرح قضايا شعبها خصوصا.

Résumé:

La chercheuse a choisi un thème parmi les sujets du présent, qui est de la presse d'investigation en Algérie. En réalité ce thème s'est imposé dans une ère ou les données ont beaucoup changées dans le domaine du journalisme d'une manière générale. La presse d'investigation est devenue un aspect avancé du professionnalisme, et une fonction qui a son identité et ses principes, et qui représente l'information dans la société. L'apparition de la révolution des télécommunications et l'avancée énormes de la technologie de l'information ont facilités l'adoption de ce type de presse.

Plusieurs raisons objectives étaient le moteur principal pour le choix de thème, et pour s'y approfondir, elles se résument à :

-Appauvrissement de l'Algérie d'étude scientifique à ce type de presse dont l'attention des chercheurs doit être attiré.

-Rôle de la presse d'investigation dans la société, c'est une partie de contrôle spécialisé qui peut produire une opinion publique.

-L'heure et l'importance du thème, font de la presse d'investigation un élément de participation à la révision de la réalité et à son développement .de plus, elle traite les sujets et les différents défis que subit la société.

-L'intérêt personnel de ce thème, et notre volontés de s'approfondir à l'avenir.

Problématique de l'étude et questionnements :

L'étude est démarrée de la question suivante : quelle est l'amplitude d'adoption des canaux télévisés algériennes que se soit publics et privés le type d'investigation dans la couverture des infos actualité?

La problématique a été observée en deux volets: théorique et appliquée.

Importance de l'étude :

L'importance de l'étude découle de l'importance du thème de la presse d'investigation lequel a des caractéristiques lui faisant un thème d'étude et d'analyse.

Et nous avons préfère d'évoquer l'état de pratique de la presse d'investigation de son objectivité et sans jugement au préalable, et nous voulons bien connaitre est ce que vraiment les canaux de télévision algérienne proposent ce type dans ces diverses réalisations.

L'objectif de l'étude ;

La démarche de cette étude veut mètre à découvert la pratique de la presse d'investigation dans la télévision algérienne que se soit publique et privée, et ce de l'adoption du journaliste la méthode d'investigation dans la

réalisation de ses enquêtes d'investigation par rapport aux différents types de presse.

L'objectif principal c'est d'aboutir aux résultats ignorés par la chercheuse et non connues auparavant. L'étude a ciblé :

-l'amplitude et la prise de conscience et la connaissance du journaliste du type d'investigation

-déterminer l'environnement du journalisme ou la presse d'investigation peut s'exercer en Algérie.

-personnification des méthodes que le journaliste algérien peut traiter avec ce type de presse.

-envisager de connaitre les problèmes que subissent la press d'investigation et le journaliste enquêteur dans les canaux télévises publiques et privées.

Méthodologie d'étude :

Pour répondre aux questions posées, on a adopté la méthode du scan descriptif, qui est le plus proche aux méthodes des études et recherches d'informations, et vu le vocabulaire restreint de la société objet de l'étude, la chercheuse a opté pour un scan global.

Groupe et échantillon d'étude :

Le groupe d'étude se compose de tous les journalistes enquêteurs et chefs rédacteurs activant dans la presse télévisée algérienne que ce soit publique et privée.

Un formulaire scientifique élaboré à cet effet à été remis un échantillon composée de (105) journalistes, dont 99 formulaires étaient restitués à la chercheuse, et dont 04 ont été éliminés du fait qu'ils sont inexploitables. De plus la chercheuse a utilisé les rencontres et les observations scientifiques, ou elle a rencontré plusieurs rédacteurs en chef durant la phase de réalisation de l'étude.

Etendue de l'étude :

Représente l'étendue géographique dans la capitale politique du pays en prenant en considération de touts les canaux télévisées sont présent à la capitale,le l'étendue de temps a été limitée à la période de réalisation de l'étude, qu'elle a touché l'ensemble des journalistes enquêteurs et les rédacteurs en chef exerçant au sein des chaines algériennes au niveau public et privé.

Principaux résultats de l'étude analytique :

L'étude a aboutie à un ensemble de résultats dont l'essentiel est :

-L’existence d’un degré très élevé d’alignement de l’échantillon font part de conscience de la réalité de la notion du travail d’investigation, mais il existe des obstacles personnels qui on rapport avec la culture et l’apprentissage du journaliste, du a une insuffisance et faiblesse de formation.

-Le type d’investigation est secondaire pour les chaines algérienne, le taux d’investigation ne dépasse les 30%, malgré le recours de quelques unes à ce type pour y attirer les téléspectateurs et de s’imposer dans le milieu journalistique.

-L’existence de beaucoup d’obstacles à diffuser les investigations, parmi eux la politique de presse, l’inexistence des lois protégeant le journaliste, le contrôle du rédacteur en chef, en plus des obstacles économiques.

-Plusieurs obstacles sociaux ne permettent pas au journaliste de traiter des sujets avec liberté.

-Durant toute la période d’étude aucune investigation n’est lancée pour les thèses principales, mais on est investit des actualités politiques successives, et quelques problématiques d’actualité, et pour ce qui est de la presse générale on s’est contenté de la ligne de rédaction.

-A la lumière des résultats de l’étude, la chercheuse a mis un bon nombre de recommandations scientifiques qui peuvent enrichirent le sujet, on cite :

- La nécessité d’exercer la presse d’investigation pour servir la société.
- Eviter la seule critique des points négatifs de la politique et de porter atteinte à ses symboles pour diminuer de leur place dans la société.
- La presse doit être plus audacieuse on traitant les sujets de la population surtout dans l’ère de la révolution de l’information.

Summary:

The researcher chose a topic of current issues, a survey of the investigative journalism in Algeria, and in fact this topic impose himself in an era of changed data related to information work in general, where investigative journalism has become the appearance of a professional Advanced, and pursuant to his identity and principles, they represent power of the media in society, With the advent of communication and massive development of the revolution in information technology it is easy to rely on this kind of the journalism.

A number of objectivity have coalesced, where she was the primary motivation for choosing this subject and to explore its dimensions, can be summarized as follows:

- Algeria's lack of this kind of scientific studies, which requires him to draw the attention of researchers.

-The role of investigative journalism in the society through the function performed, they are part of the Specialist supervisory work, which can make a general view among the public.

-The present of the subject and its importance, investigative journalism is actually contributing to the review and promotion: it also addresses the diverse issues and challenges facing society.

-Interest researcher in this area and our desire to deepen it in the future.

- Study problematic and its questioning:

This study was launched from the following question: What to extent of adoption of public and private Algerian television channels the investigation method of news coverage and various events?

Extolled as problematic in several questions have been divided into two parts, the first is the theoretical side, and the second for the practical side.

- study significance:

this research is as important as this subject of investigative journalism due mainly to its characteristics and features which make it a worthy research to study and analyse. We preferred to talk about the reality of the practice of investigative journalism is more objective and does not include any pre-judgment, because we want to know is it really progress Algerian television channels of this type in various coverages.

-The aim of the study:

This study aims at recognizing the fact of investigative journalism in the visual media in Algeria on the level of public and private sectors, depending on how much the investigation method is applied in focusing on his interests towards reportages by the journalist, the investigation reportages compared to other media forms,the major target is to reach results unknown by the researcher.

This study leads to determine:

- The extent of perception and knowledge of investigative journalistic style.
- to determine the press environment including the investigative journalism in Algeria
-diagnose how to handle the press with this type of journalism in the Algerian media.
-The trying to know the problems of the investigative journalist and investigator within the public and private TV channels of the press.

-study méthod:

To answer the question posed it was used descriptive survey method which is one of the closest approaches to media studies and research, and due to the limited vocabulary of the study population preferred researcher that this survey be "comprehensive".

-Society and the study sample:

study population consisted of all journalists investigators and editors directors in the Algerian visual media, both in the public and private sector.

The distribution of scientific questionnaire prepared for this purpose on a sample of (105) journalist, was the researcher of them (99) questionnaire, which ruled them (4) forms were unfit for analysis and do not meet the scientific requirements.

The researcher's use against the scientific observation, where she made several interviews with editors during the period of the completion of the study.

-The Study areas:

represents the geographical area in the political capital of the country as every television channel headquartered in the capital, and the time domain to the study identified the period in which it took the study.

Included investigators all journalists and editors working in the Algerian television channels at the level of public and private sectors.

-Important analytical results of the study:

have the awareness of the concept of investigative work, but there is a self obstacle linked to the culture and the training of the press is suffering from weaknesses and deficiencies in the configuration.

-Not an investigative TV channels in a primary method but it is a secondary method, so that the proportion of investigative reporting was estimated at 30%, despite the use by some private channels interesting investigations survey in an attempt to earn its place among other media.

-Researcher sensed that there are many factors that control broadcast investigative reporting completed, so are considered professional obstacles of the first class is the most important editorial policy, and the

lack of availability of the protection of journalists and censorship editor laws, as well as economic constraints which the pressure of public and private funding Weak financial support hinders press to provide a survey of the work they need to be an exceptional financial support.

-As the Algerian journalist exposed social obstacles are in the privacy of some of the social issues that are difficult to address them freely.

-The period from the beginning of the study doesn't attest to an end a lot of surveys of Investigation, which is exploring and looking at the major issues, but preoccupied with political events successive, and some of the immediate problems and thorny issues, but in terms of the public media has witnessed a notable absence thus: restrict calligraphy editorial channel.

In light of the findings that emerged from the study, the researcher developed a number of practical recommendations at the end of the study that will enrich the subject of the most important:

the need to focus on the practice of investigative journalism aimed at the service of society and not only the detected cons of the political system and the involvement of some of its symbols in order to reduce their standing in the community as our press should be more aggressive in asking people issues, especially in the era of the information revolution.

The study found a range of results was the most important:

the need to focus on the practice of investigative journalism aimed at the service of society and not only the detected cons of the political system and the involvement of some of its symbols in order to reduce their standing in the community as our press should be more aggressive in asking people issues, especially in the era of the information revolution.